



أعظم مائة انسان في التاريخ

تأليف

أ.تحسين فلاح السلطاني

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله وصحبه اجمعين.

لقد كان تراود نفسي فكرة تأليف هذا الكتاب منذ زمنٍ طويل وكنت أتوق لهذا المشروع توقاناً طالما أرقني وشغل فكري وخلدي فظروف الحياة ومشاغل العيش وهنٍ وهنٌ... كانت عوائقاً تمنعني من الأنكباب على تأليف هذا الكتاب لأن مثل هكذا كتاب يتناول إنجازات وسير أناس عظماء لا يمكن أن يؤلف في أيام وأشهر وعلى عجلة من قلم الكاتب فتضيع الموضوعية والنزاهة والأمانة ويكثر الغلط والخطأ وتنتشر فيه المغالطات التاريخية والتحليلية ويصبح من الصعب أن يتقبله المزاج العلمي والنقدي بقبولٍ حسن، فكاتب يتناول هذا الموضوع يجب أن يتحلى بالأناة وطول الصبر وقوة الملاحظة ونزاهة البحث والعدالة في إصدار الأحكام والتروي في إطلاق التوصيفات والتعالي عن النزعة الذاتية ما أستطاع، والأهم من ذلك كله مراعاة

الأمانة العلمية . ونحن في هذا الكتاب عملنا بما شرطنا ما وسعه جهدنا ولا أقول إني محروّزٌ عن الخطأ والشطط.

إن هذا الكتاب يتناول سير وحياة أعظم الشخصيات التي أثرت في مسار التاريخ الأنساني ونحت به منح غير خرائطه ورسمت له أخرى وغيرت مناهجه وشرعت له مناهجاً أخرى. وقد حصرت العظماء بمائة إنسان ومميزات العظيم عندي أن يكون تأثيره غير محصور في بلده بل يشمل أمة من البشر أو يعم كل أنحاء العالم وأن يكون تأثيره طويل العمر ولم أشرط أن يكون تأثيره يخلد إلى يوم الدين وأن يكون تأثيره نافعاً للبشر من الناحية المادية لا ضاراً بها . وهذا ليس حكماً عاماً في الكتاب فهناك من الشخصيات العظيمة في الكتاب قد قدمت منافع روحية ودينية كبرى وأحدث تغييرات فكرية وإجتماعية كبرى ومن هذه المنافع الروحية التي قدمتها تولدت فوائد ومكاسب مادية خدمت الإنسانية خدمة عظمى . وهناك من الشخصيات من أسس مبادئ وشرائع باطلة لكن تأسيسه هذا إما جاء بالسلام للعالم وعزز روح التسامح بين البشر أو ساهم في رصف وإفادة سنة التدافع الكوني التي

سبحان الله سبحانه وتعالى في كوننا هذا . و لم أشرط أن يكون فكر العظيم حقاً أو باطلاً من الناحية الدينية أو الاجتماعية حيث إن معايير العظمة في هذا الكتاب لا تستند على أسس دينية بل تستند على مدى إنتفاع البشرية من إنجاز هذا العظيم فمخترع الكهرباء والطائرة والسيارة والتلفاز و مكيف الهواء نفع البشرية بمخترعه أيما إنتفاع وهو بهذه الحالة نعطيه العظمة على هذا الأساس لا على أساس كونه مؤمناً أو غير مؤمن . والعظمة لا تعني دائماً الخير فقد نقول عن هذا الشخص عظيماً لكنه غير خلوق أو غير ملتزم مثلاً أو شرير. وفي الحقيقة إن العظماء يعدون بالآلاف وليسوا مائة فقط وقد يسألني سائل لماذا حصرت العظماء بمائة فقط؟ والجواب إن هؤلاء المائة تكونت عظمتهم من الإنجازات التي حققوها والتي لم تقتصر على بلد معين أو زمن معين بل هي إنجازات طويلة العيش لا تصدأ قد عبرت حواجز الزمان والمكان وأنتفعت بها أغلب البشرية وأغلب البلدان فعندما نتحدث عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام نجده ذلك النبي العظيم الذي عمت دعوته النبوية كل أرجاء الدنيا وخلدت على مر القرون ولم تتفوق داخل الجزيرة العربية ولم تعم بفائدتها فقط العرب أو قريش أو بلاد الحجاز أو آسيا أو عاشت فقط في غضون القرن السادس

الميلادي وماتت بأنصرامه بل شملت العالم بأسره وشملت الزمن كله من يوم ولادتها. أو إختراع بنز للسيارة وكوبر للهاتف النقال وليونارد للأترنت فهذه إختراعات لم تقتصر بالمنفعة على بلدن مخترعيها أو أديانهم بل شملت بالنفع والفائدة البشرية كلها، أو مثلاً فكر ماركس وماو وجين من وهيغل وبوذا فهؤلاء الرجال وإن كانوا لاشئ من ناحية إعتقادنا الديني الأسلامي الحنيف لكن علينا أن نقر بأنهم قد أثروا في التاريخ تأثيراً عظيماً وملئوه جدالاً وشاغلوا الدنيا وقامت على أساس أفكارهم دول وممالك ومدارس وجماعات وشعوب، والله وراء القصد نحمده ونستعينه وهو خير هادٍ وبشير.

تحسين فلاح السلطاني

٢٠١١\٩\١٩

١ - محمد بن عبد الله نبي الاسلام

صلى الله عليه واله وسلم ولد في مدينة مكة شرق العربية السعودية من عام ٥٧١ للميلاد ومات ابوه عبد الله وهو جنين في احشاء امه مثل نيوتن. ولما ولد بعثته امه امنة بنت وهب الى احدى مرضعات البادية لترضعه كي يقتوي عوده ويشد قوامه ولما بلغ السابعة من عمره كلفه جده عبد المطلب والوصي عليه برعي اغنامه ولما مات جده تولى رعايته عمه ابي طالب واخذ يصطحبه معه في رحلاته التجارية الى الشام كي يعلمه فنون التجارة واساليب الربح والدربة عليها حيث كان للتجارة انذاك اهمية لا تجارى في الوسط المكي لان مكة ارض قفر لاتصلح للزراعة او الرعي المنظم. ولما كبر وبلغ مبلغ الرجال اشتغل في التجارة واحبها وكان امينا لا يخون ولا يسرق وصدوقا لا يكذب او يغش في السلعة وهذه الصفات من اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها التاجر الناجح. ولتمتعه بهذه المزايا لفت نظر امرأة تاجرة ذات غنى وافر وصيت ذائع اسمها خديجة بنت خويلد فاحبته ومال هواها اليه فعرضت عليه الزواج فقبل عرضها وتزوجها بعد ان

خطبها له عمه ابو طالب ولا ندري كيف كانت صيغة عقد القران قبل الاسلام.
فانجب منها القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم ولما بعث كانت من اول المصدقين
برسالته والمبشرين له بالنبوة . ولكن للأسف توفيت وهو في اوج صراعه مع الشرك
والوثنية ولو قدر لها ان تعيش اكثر من ذلك لكان تأثيرها هائلا الى حد بعيد.
وفي سنة ٦٠١ للميلاد بعث محمد بن عبد الله نبيا للعرب وسائر الامم وكلفه الله
تعالى باداء رسالة التوحيد بعد ان طمرت معالمه انهيارات الوثنية والالحاد. وقصة
نزول الوحي عليه معروفة لاداعي لذكرها والذي بودي ان اقله ان بعض
المستشرقين جاء بتحليلات غثة وباردة في تفسيره لظاهرة الوحي الذي تراءى
لمحمد (ص) في الغار حيث اعتبروها نوبات صرعية وهذا ليس بصحيح فالمصاب
بالصرع لا يمكن ان يحدث هذه الانتفاضة الجبارة التي هزت اركان التاريخ وغيرت
مجاريه.

ولما راي الوحي وقرا عليه كلام الله هرع الى بيته وهو خائف يرتجف من هول ما
راى وقص الامر على زوجته خديجة فطمئنته وبشرته بالنبوة لكن ذلك لم يهدا من
روعه شيئا ومن شدة خوفه اخذ يشعر بالبرد القارص في جو مكة الملتهب
الحرارة.

ولم يهدأ حتى نزل عليه الوحي بكلام الله تعالى والذي شحذ همته والهيب حماسه ((يا ايها المدثر قم وانذر)) .

ولما صدع بالدعوة الى الله بدا باقربائه فاول من به من النساء زوجته خديجة ثم من الرجال الكبار صاحبه ابي بكر الصديق ثم ربيبه وابن عمه علي بن ابي طالب. ثم خادمه زيد بن حارثة ثم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة الجراح وسعيد بن زيد وهؤلاء الرجال كانوا من احب اصحابه اليه و اقربهم الى مزاجه الديني الثائر. وساهموا بشكل يثير الاعجاب في نشر الاسلام و توثيق عراه.

الا ان الرجل الاعظم بعده والذي كان يسميه قفل الفتنة عمر بن الخطاب لم يؤمن به الا في السنة السادسة من عمر الدعوة اما هؤلاء فانهم امنوا به في السنة الاولى. وعندما رأت السلطة القرشية استفحال خطر محمد في بلدتهم وتهافت الناس على اعتناق دينه اوجست منه خيفة وثار قلقها الى حد كبير حيث ان دعوة هذا النبي تهدد مستقبل نفوذهم التجاري والسياسي والثقافي فقرروا محاربته سعيًا منهم لايقاف مده فاستخدموا كل وسائل التهيب والقمع من تعذيب وتهجير وحصار الا انهم لم يفلحوا وركنوا الى الاستسلام امام هول هذا العملاق الفكري الكبير الذي

جذب الناس بحسن خلقه وحلاوة منطقه وعلو قيم دينه فجربوا كل الطرق لمعالجة هذه الحركة فعجزوا وقالوا اخر العلاج الكي فاجتمعوا واصدروا قرارا يقضي بقتله. لكن ان الله اعلمه بمؤامرة قادة قريش فهاجر في غلس الظلام فارا بدينه وقد اصطحب معه صاحبه الاحب اليه ابي بكر الصديق وترك ابن عمه وحبيبه علي بن ابي طالب ينام على فراشه لكي يموه على المتامرين فكان بحق من الفدائيين العظماء.

ولما استقر النبي محمد عليه السلام في المدينة اعلن اهلها عن توظيف كل ما يملكون من اجل نصر دعوة الاسلام فكانوا والله المثل الاعلى في الولاء والاخلاص والايثار. واتخذ النبي من المدينة عاصمة للدولة الاسلامية وجعلها منطلقا لتخطيط معاركه العسكرية ضد اعداء الاسلام ومنبرا للتبشير بالدين الحنيف والدعوة اليه ومركزا فكريا لتذهيب وصقل اخلاق اصحابه وتنقية عقلياتهم من عوائل الجاهلية واعدادهم روحيا واجتماعيا لتادية مهمة تبليغ الاسلام الى جميع الامم.

لقد خاض النبي محمد عليه الصلاة والسلام اكثر من ثمانين معركة وغزوة في

سبيل الله فكان بها عز الاسلام واهله وبسط سيادته على جميع الجزيرة العربية واعتناق كل سكانها للاسلام وكان قائدا حرييا ناجحا خيرا ومخططا بارعا ولم يخسر الا في معركة واحدة وهي معركة احد .

وفي سنة ٦٢٤ م توفي النبي محمد بعد ان ترك ورائه امة عظيمة تدين بديننا واحد وتنهج نهجا واحدا. وفي اللحظات الاخيرة من حياته كان يحذر امته من عبادة البشر واتخاذ قبورهم اصناما تعبد فكان يقول : " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد " وهذا ينم عن احساسه برجوع الوثنية التي كرس كل حياته في محاربتها الى ناس من امته وهذا ما يحدث الان وللأسف الشديد. لانريد في هذا الكتاب ان نسرد كل تاريخ هذا النبي العظيم فهذا ليس من شان الكتاب ولكن نريد ان نبين لماذا اخترنا النبي محمد ووضعناه على راس المائة العظماء ؟ ان رسول الله محمد انسان عظيم بكل ما تحمله هذه المفردة من معنى وفحوى وقائد منقطع الند والنظير وليس هناك من انسان اثر في مسيرة الانسانية مثله وشهد العدو والصديق له بذلك .

لقد كان رائعا وكبيرا في كل شي في العلم في الخلق في الادب في الايمان في الهيئة في الحرب في الاقتصاد في شؤون المجتمع وقلمي احقر واعجز من ان يصفه . في معركة بدر كان يسوي صفوف المقاتلين بحديدة يمسكها في يده

فدفع بها احد الجند ولكن جاءت بقوة قتاذى منها فلما راى النبي صورة الاذى في وجهه قال له اقد لنفسك وكشف له بطنه فلما كشفها اهوى عليها ذالك الجندي الطيب القلب فبدل من ان يضربها راح يقبلها. ان هذه الصورة الزاهية من عدله والموقف الخالد الشاهد على شرف محتده ليس لها ند في سيرة أي زعيم مهما كان. ويصفه ابن عمه علي قائلا: "أجود الناس كفا، وأجراً الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بدمة وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه . يقولن عنه : لم أر قبله و لا بعده مثله"

وكان رحيم القلب مرهف العاطفة متواضعا شديد التواضع بحيث لا يانف من الجلوس على التراب والاكل على التراب والنوم على الحصير الخشن , وكان ودودا طلق المحيا جذابا محبوبا يأسر قلب كل من يراه يسلم على الصبيان ويضاحكهم ويجب دعوة العبد والفقير ولو الى كراع . وكان زاهدا متقشفا نسيكا طعامه خبز الشعير وشرابه الماء ويحب اكل العسل بل زاد المؤرخون وقالوا انه لم يشبع من خبز ثلاثة ايام ويأتي الشهر ويمضي ولا يرى في بيته دخان نار .

ورسول الله محمد كان انسانيا بمعنى الكلمة يحترم حقوق الانسان ويراعئها حيث كان يوصي جنوده قبل ان يتوجهوا الى سوح القتال: "انطلقوا باسم الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا

واحسنوا ان الله يحب المحسنين" وكان مشرعا حكيما ومقننا حصيفا ومربيا رشيدا ومدرسا ارييا وسياسيا محنكا وقائد ظفورا وعابدا دؤوبا ورجل عقيدة لا تتزعزع اشد من الجبال الراسية امام الريح العاتية ولهذه الصفات استحق ان يكون على راس قائمة اعظم عظماء التاريخ والى الابد.

٢- نبي الله ابراهيم

نبي الله ابراهيم عليه السلام بن ازر ولد في مدينة اور جنوب العراق ابان حكم الملك الاشوري النمرود بن كنعان ولم يعرف بالضبط عام ولادته لكن الموسوعة البريطانية تقدر ولادته في الالف الثاني قبل الميلاد.

وعاش النبي ابراهيم في بيئة وثنية يعبد اهلها الاوثان و لا يعرفون الله تعالى ولما كبر وبلغ مبلغ الرشد والرجال بدا ينكر على مجتمعه واهله عبادتهم للاصنام المصنوعة من الخشب والحجر ونعى عقولهم الخاوية التي بلغ بها خورها الى

عبادة هذه المصنوعات البشرية الصماء فلم يقبلوا ذلك منه وبدؤا باضطهاده و محاربته وهجره ابيه ازر وطرده من البيت وجن جنونه لما يرى من كفر ابنه ابراهيم بدين الالباء والاجداد، و اخذ كل يوم يذهب الى المعبد ويتوسل الى كبير الهتهم مردوخ ويطلب منه الصفح والعفو وعدم انزال النقمة به جراء ما يتعرض له من سب ابراهيم وانكاره . وفي يوم من الايام استغل فرصة ذهاب اهل المدينة إلى احد أعيادهم فدخل كبير معابدهم ويده فأسف فحطم جميع أصنامهم ولما انتهى وضع الفأس في رأس مردوخ الإله الفاشل ثم خرج ولما عاد قومه من عيدهم ودخلوا معبدهم وجدوا آلهتهم محطمة ومهانة فكبر عليهم ذلك وضاق بهم الفسيح أسفا لما رؤوا وتساءلوا عمن فعل ذلك فعرفوا يقينا بان الشاب الثائر ابراهيم هو من قام بهذا الصنيع لانه الشخص الوحيد الذي يبدي معارضته لهذا الدين فارسل الملك قواته واعتقلت ابراهيم واحضرته إلى المحكمة. فوجهت اليه تهمة انتهاك حرمة الالهة و التجديف بها وينقل لنا القران الكريم الجدل الذي دار بين بينه وبين قومه:

(قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم* قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون* فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون* ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون* قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا

يضركم*أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون*قالوا حرقوه وأنصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين*)

وكانت اسئلة ابراهيم لهم عقلانية وصحيحة ومقنعة واعترفوا بصحة ما قال لكن العصبية والسير على خطى الالباء منعتهم من الاعتقاد بما قال واخيرا قرروا حرقه ونصبوا له نارا عظيمة ورموه فيها بالمنجنيق لكن الله تعالى نجاه منها بمعجزة عظيمة وجعلها عليه بردا وسلاما.

ان هذه الحادثة تعتبر من اهم الحوادث في تاريخ نبوة ابراهيم وبرزها لانها مثلت بداية مشواره الدعوي الى الله وتوحيده وانكار عبادة الجمادات والاعتقاد بالخرافات وكان بسببها حدوث معجزة تحول النار الى برد التي اذهلت البشرية واهتمت بها الكتب السماوية.وعلى اثر هذه الواقعة قرر ابراهيم ترك بلده العراق بامر الله تعالى الهجرة الى ارض كنعان مع زوجته السيدة سارة وابن اخيه النبي لوط لكي يتخلصمن التضيق والظلم وهذه الهجرة اشبه بهجرة النبي محمد من مكة الى المدينة للغرض ذاته.وفي ارض كنعان استوطن وانجب اسحاق والذبيح اسماعيل وكليهما من الانبياء وكون اسرة كبيرة اصبح لها نفوذا مشهودا في تلك البلاد .

ومن اهم منجزات نبي الله ابراهيم انه وضع قواعد بيت الله (الكعبة) في مدينة مكة

المكرمة و اصبح هذا البيت من ذالك اليوم محجة العرب الحنفاء من اتباعه لكن طقوس حجه التاثر فيما بعد بادران الجاهلية والوثنية الى ان انشق نور الاسلام فهذبها و نقاها من العوالق الفاسدة .وهذا البيت يحج اليه اليوم ما يناهز الثلاثة ملايين مسلم كل سنة يفدون من كل أنحاء الدنيا .

ان النبي ابراهيم يعتبر من اهم الشخصيات التي لعبت دورا مهما في رسم خارطة التاريخ الانساني حيث انه رائد التوحيد ومؤسس اكبر ثلاث اديان في العالم فالاسلام ترجع جذوره اليه وهذا بنص القران حيث يقول الله تعالى: "وجاهدوا في الله حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ". اما اليهود فهم من ذرية يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم واعتمدت ديانتهم الحقيقية على تعاليمه واساسيات التوحيد التي وضعها.

ففي سفر المكابيين الاول يقول:"و بعد فقد وجد في بعض الكتب ان الاسبرطيين و اليهود اخوة من نسل ابراهيم" اما نبي النصرانية السيد المسيح فواضح انتسابه اليه ففي سفر متى يقول كاتبه : "يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم ولد اسحق و اسحق ولد يعقوب و يعقوب ولد يهوذا و اخوته" وقال في نفس السفر: "فجميع

الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا و من داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلا و من سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا".

كما ان النبي ابراهيم يحظى باحترام جميع الاديان الثلاثة الاسلام والمسيحية واليهودية وهو النبي السامي الوحيد الذي حاز رضا وتبجيل الاديان الثلاثة فالنبي محمد لا يؤمن المسيحيون ولا اليهود بنبوته وموسى لا يؤمن المسيحيون بنبوته وعيسى لا يؤمن اليهود بنبوته وبنوته. ولهذه الاسباب استحق ابراهيم من ان يكون ثاني اعظم شخصية في التاريخ .

٣- نبي الله عيسى

عيسى بن مريم عليه السلام المعجزة الخالدة والاية الالهية الخارقة ولد في بيت لحم في فلسطين اليوم والانسان الوحيد الذي ولد من غير اب بعد ادم. ولما ولدته امه وجاءت به إلى قومه اتهمها المرجفون بالفاحشة فنفت ذلك بشدة فلم يصدقوها فقالت كلموه تعني ابنها عيسى فتعجبوا وقالوا كيف نكلمه وهو صغيرا في المهد فانطق الله تعالى عيسى وخاطبهم بلسان فصيح بانه عبد الله وان الله جعله نبيا

فاندهش اليهود والقمووا حجرا بعد مشاهدتهم لهذه المعجزة الكبيرة. ومن يوم ولادته
ارخ المسيحيون وتبعهم العالم اجمع على ذلك. ويحتفل المسيحيين كل رأس سنة
بميلاد المسيح ويقومون باعمال وطقوس لو راها المسيح لرفضها وقال اني لم امر
بذلك.

ومن اكثر الاديان الغير مسيحية اهتماما بالسيد المسيح ورسالته هو الاسلام حيث
ان اسمه ذكر خمس وعشرين مرة في القرآن الكريم في جو من الاجلال والمديح.
ان عيسى هو النبي الوحيد الذي قلده الله منصب النبوة وهو رضيع في المهد
واتاه من المعجزات المذهلات ما لم يؤت احد اخر ومن معجزاته احياء
الموتى وخلق الطير من الطين وينفخ فيه من روحه فيحيا وبراء الاكمة والابرص
وانباء الناس على ما يدخرون في منازلهم وقد اعطاه الله هذه المعاجز من اجل ان
يبرهن على صحة نبوته وانه مرسل منه تعالى لهداية البشر الا ان تلك المعاجز لم
تقنع تلك الرؤس العنيدة ولم يكتسب من خلص الاتباع الا اثنا عشر رجلا ومع انهم
من الصفوة الا ان احدهم ويدعى يهوذا الاسخريوطي قد خانته وسلمه للرومانيين
لكن الله تعالى أنجاه وقبض روحه ورفعته إلى السماء وألقى شبيهه لليهود.

كان عيسى مكلفا بتبليغ رسالة الله والدعوة إلى توحيده وكانت رسالته ناسخة لرسالة موسى الا ان اليهود لم يقتنعوا بذلك وقالوا لن نترك ديننا وحاربوه وقد عانى منهم كثيرا وذاقوه من العذاب اصنافا وكانت معاناة عيسى عليه السلام على نوعين الاولى من محبيه حيث غالوا فيه ورفعوه إلى مستوى الالوهية لما راؤا من معجزاته المدهشة وينقل لنا القرآن الكريم حوار الله تعالى معه بواسطة جبرائيل:

– الله تعالى: يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الناس؟

– عيسى: سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب.

و النوع الثاني هو تاليم الناس له ورفضه وهو في ذلك كباقي الانبياء حيث عانوا وذاقوا من تعذيب البشر الكثير الكثير. ولم يكن عيسى سياسيا ولا رجل دولة بل كان عابدا كثير التنسك زاهدا في الدنيا واعظا للناس وقد نأى بنفسه عن جميع اشكال السياسة والامور الدنيوية.

ان الكثير من اخبار حياة نبي الله عيسى غير مؤكدة وشكك في صحتها حتى المسيحيين انفسهم اما المسلمون فيعتمدون على القرآن في معرفة حياة عيسى

حيث اهتم به القرآن وذكره خمس وعشرين مرة بينما لم يذكر اسم محمد سوى خمس مرات.

ان عظمة النبي عيسى عليه السلام تتمثل في كونه مؤسس اكبر الاديان على وجه الارض وان كان بولس له القسط الاوفر في نشرها. وكذلك تتمثل في ولادته العجيبة والخارقة للعادة ومعاجزه السامية الاخرى ولهذا السبب استحق ان يكون ثالث أعظم شخصية في تاريخ البشرية.

٤- نبي الله نوح

هو نوح بن لامخ الاب الثاني للبشرية ولد في جنوب العراق بعثه الله نبيا للناس وله من العمر خمسين عاما على حين فترة من الرسل ليدعو قومه الوثنيون إلى عبادة الله تعالى الواحد الاحد فاخذ يدعوهم الى الله تعالى ونبذ عبادة الموتى الصالحين مثل ود ويعوق ونسرا وهذه الاسماء هي اسماء رجال صالحين ماتوا فعبدهم الناس واقاموا البنيان على قبورهم واخذوا يحجون اليهم ويطلبون الغوث

و الرزق منهم فبعث الله نوحا عليه السلام كي ينقذهم من هذه الوثنية فكذبوه ولم يصدقوا به ولم يؤمن به الا اهله وكنائنه وضعفة الناس لا يتجاوز عددهم الثمانين شخصا .وعلى الرغم من انه لبث يدعوهم إلى الله تسعمائة وخمسين سنة الا انه لم يؤمن به الا تلك العصابة القليلة فضاق به ذرعا ويئس من هدايتهم فدعا الله لان ينزل غضبه عليهم فاستجاب الله دعائه وقدر بان يرسل الطوفان لاغرق البشر عقوبه على جحودهم وكفرهم وقبل حصول الطوفان امر نوح ببناء السفينة وان يجعل فيها من الحيوانات كل زوجين اثنين لحمايتها من الانقراض ففعل نوح ما امره ربه ولما اجتاح هذا الطوفان العالم ركب نوح وصحابته السفينة مع الاجناس المختلفة من الحيوانات ونجا من الموت الا ابنه فقد كان غير مؤمن برسالته ولما ارتفع منسوب المياه سرت السفينة تشق عباب الماء إلى ان رست على جبل الجودي في جنوب تركيا ولما انخفضت المياه وانقطعت امطار السماء نزلت الكائنات الحية من على السفينة وانتشرت في الارض وبدأت تتناسل من جديد وهبط كذلك اولاد نوح مع ازواجهم وتكاثروا وانتجوا واعادوا البشرية إلى كوكب الارض من جديد وكان لنوح ثلاثة اولاد وهم سام وحام ويافت وهم أباء البشرية بمختلف أعراقها.

ان عظمة النبي نوح تتمثل :

__ انه اول نبي دعا إلى التوحيد

__ انه اطول البشرية عمرا فليس هناك احد من قبله ولا بعده عاش هذا العمر .

__ انه ابتكر صناعة السفينة فلم تكن تعرف من قبله ومن الخطا ان يقال ان

الفراعنة هم الذين اخترعوا السفينة بل ان النبي نوح سبقهم في ذلك بكثير .

__ انه انقذ كل الكائنات الحية بما فيهم البشر من الانقراض .

__ ان يعتبر الاب الثاني للبشرية.

ولهذه الاسباب استحق نبي الله نوح ان يكون رابع أعظم شخصية في تأثيرها على تاريخ الانسانية.

٥- نبي الله موسى

هو موسى بن عمران ولد في مصر في عهد الفراعنة وبالتحديد منفيس الثاني وسنة ولادته غير معروفة بعثه الله تعالى على رأس الثلاثين من عمره بعثه إلى اهل مصر يدعوهم إلى عبادة الله وتوحيده ونبذ عبادة الملوك والكبراء وكان اهل مصر انذاك

يحكمهم طاغية دكتاتورا متكبرا اجبر الناس على عبادته .ولما صدع النبي موسى برسالته حاربته سلطة فرعون وقاوموا دعوته بشتى الوسائل لكن الله تعالى انجاه وانجى الذين امنوا به من بني اسرائيل واهلك فرعون وقومه في معجزة البحر المعروفة.ولما عبر النبي موسى البحر راى قومه ناس يعبدون اصناما مختلفة فطلبوا منه ان يجعل لهم الهة كالهة هولاء فغضب النبي موسى لطلبهم ودعا الله عليهم فتاهوا في صحراء سيناء اربعين عاما وبعد انقضاء سنوات التيه هاجروا إلى ارض فلسطين وسكنوا بها .

ان كتاب الديانة اليهودية التي بلغها موسى هو التوراة وهو موجود إلى الان غير ان المسلمون يشككون بصحة نقله ويعتبروه محرفا اما التوراة الصحيحة فقد اضاعها اليهود وهناك كتابا اخر اخترعه حاخامات اليهود يسمى التلمود ويقع في قسمين التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني والتلمود يمثل عصارة العقيدة اليهودية الغربية حيث يحتوي على اقوال تهين وتستهزئ بالبشر الغير يهود وتسوغ قتلهم وسرقتهم واغتصاب نسائهم ومن المستحيل ان تكون تعاليم موسى هكذا وكما يصورها اليهود فان تعاليمه هي صادرة من وحي الله تعالى الذي قال عن نفسه "وكتب على نفسه الرحمة" .

ان عظمة النبي موسى تكمن في كونه نبيا عظيما تحدى الطغاة من امثال فرعون ولم يخشى في ان يصدع بما امره الله تعالى ورجل سياسة محنك تمكن من قيادة بني اسرائيل وتوجيههم إلى طريق الصعود والتاخر داخل كيان مستقل من بين اديان العالم وانه الرجل الذي اسس واحد من كبريات الديانات السماوية والتي لعبت دورا مهما في توجيه التاريخ البشري.

٦- نبي الله آدم

أول أنبياء الله تعالى وأبو البشرية عليه السلام خلقه الله تعالى و أسكنه الجنة وخلق من ضلعه زوجته حواء وعاش في الجنة فترة طويلة من الزمن يأكلان منها رغداً كما قال تعالى في القرآن يتنعمان بنعيمها الدائم ويعبدان الله سبحانه وتعالى ولما خلقه الله أمر الملائكة أن تسجد له تكريماً له وعلمه الأسماء كلها أي أسماء المخلوقات جميعها. ولم يسجد له سوى إبليس إستنكف من أن يسجد لادم المخلوق من الطين حيث قال لله انا من نار وادم من طين ولا يمكن لي أن لأسجد لمخلوق من

طين فطرده الله من رحمته ولم يمته بل جعله حي إلى يوم القيامة. وبقي إبليس يتحين
الفرص كي يوقع بادم حسداً منه على مكانته العالية التي بوئه الله تعالى إياها وبعد
جهودٍ طويلةٍ استطاع من دخول الجنة وأغرى بآدم وزوجته من أن يأكلا من الشجرة
التي نهاهما الله عن الأكل منها وقال لهما بأن هذه شجرة الخلد وراح يغري بهما
ويزين لهما إلى أن أكلا منها، يقول تعالى في القرآن {فوسس إليه الشيطان قال يا آدم
هل أدلك على شجرة الخلد وملكٍ لا يبلى} ولما أكلا من الشجرة غضب الله
عليهما وأخرجهما من الجنة وأهبطهم إلى الأرض حيث دنيا الشرور والآلام والفتن
والابتلاءات وندم آدم على فعلته وتاب إلى الله تعالى فتاب عليه وقصة إقبال آدم
وزوجه على شجر الخلد رغم تحذير الله سبحانه وتعالى لهما تبين مدى حب الإنسان
للخلود وسعيه المتأصل لنيل هذا الحلم الذي طالما راوده إلى أن يأس من نيّله
فأدرك إن الخلود أمر للغير ممكن المنال وأن الخلود ليس بطول الحياة وإنما
بالأفعال والمنجزات وأعمال الخير والبر. وتقول الروايات إن آدم هبط في بلاد الهند
وحواء في جزيرة العرب والتقى الاثنان على جبل عرفة الموجود اليوم في مكة
المكرمة وتناسلا وأولدا الأولاد الذين كان منهم كل البشر. لم يكن آدم نبياً مرسلأً
كالنبي محمد أو موسى وعيسى بل كان نبياً غير مرسلأً وكانت مهمته في الأرض

إنجاب البشر وبداية التأريخ ونشوء الحضارات. ولا يعرف بالضبط كم عاش وأين مات وكل القبور المنسوبة إليه كذب وهي من خيالات بسطاء العوام. إن عظمة نبي الله ادم عليه السلام تتمثل في كونه السبب وراء نزول الأنسان على الأرض ونشوء الحضارة وبداية التأريخ، كما إنه أب البشرية جمعاء وأول نبي على وجه الأرض.

٧- عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي ولد في سنة ٥٩١م في مدينة مكة نشأ وترعرع في المدينة وفي بواكير طفولته كلفه اياه نفيل برعي ابله في اودية مكة تلفع وجهه اشعة الشمس الحارقة وتخز بواطن اقدامه الحافية اشواك الصحراء المدببة وكان اياه يعامله بقسوة وخشونة ويرغمه على مزاولة الاعمال الشاقة وقد تركت هذه الحياة القاسية بصماتها على تركيبة شخصيته وجبلت طبعه على الشدة

و التحمل وحتى عندما اصبح خليفة كان يتذكر ذلك ويقول: " لقد كنت بهذا الوادي أرعى إبلأ للخطاب وكان فظأ غليظأ يتعبنى إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت، وليس بيني وبين الله أحد أخشاه".

وكان لعمر مكانة مهمة قبل الاسلام حيث عينته قريش سفيرا لها وهذا المنصب بمثابة وزير الخارجية اليوم. وبالتاكيد ان اختيار قريش له لشغل هذا المنصب المهم لم ياتي من فراغ اذ يدل على ان عمر كان يتحلى بمواصفات جيدة اهله لاحتلال هذا المنصب من وفرة العلم ورجاحة العقل والقدرة الادارية. وكان عمر يجيد القراءة والكتابة وسط مجتمع امي جاهل .

ولما بعث النبي محمد كان عمر من اشد معارضيهِ حتى انه عذب جاريته لانها اعتنقت الاسلام ولم يسلم الا بعد مضي ستة اعوام من عمر الدعوة وقصة اسلامه انه في يوم من الايام قرر قتل النبي محمد وفي طريقه الى دار اقامة النبي لقيه احد الناس فاخبره انه ذاهب الى قتل النبي فنهاه الرجل عن هذا الفعل وحذره من خطورة عواقبه واخبره بان اخته وزوجها قد اسلما فراعهُ الخبر وتوجه على الفور الى بيت اخته فسمع هينمة قراءة القران على مقربة من الدار ,ولما احس الزوجين و مقرئهما خباب بن الارت بقدوم عمر اوجسوا خيفة واختبا خباب في احد مخادع المنزل فدخل عمر البيت وقال : اني سمعت بانكما قد صباتما فقالت له بنبرة

التحدي والاستعداد للمواجهة :نعم فلطمها على وجهها ولما رأى سيلان الدماء
رق لها وقال: ناوليني هذا الكتاب أي القرآن الكريم فقالت له انك نجس ولا يحل
لك مس القرآن الا بعد ان تغتسل فامتلل لطلبها واغتسل ثم عاد وناولته القرآن
فقرا شيئا من صدر سورة طه واعجب بنظم كلام الله وبديع نظمه و اخترقت تلك
الكلمات الربانية حجب الشك والعناد التي كانت تحيط فؤاده وتحول بينه وبين
استطال نور الايمان.ولما انهى كلامه قال كلاما امتدح به جمال كلم القرآن ولما
سمع خباب ما قال خرج من مخبئه والفرحة تعمّر قلبه وقال لعمر :لقد
استجاب الله دعاء النبي فيك بان يعز الاسلام بك.وقال دلوني على مكان محمد
فدلوه واعلن اسلامه امامه ففرح النبي عليه السلام فرحا كبيرا بانضمام احد اساطين
قريش اليه.

وبعد اسلام عمر قويت شوكة المسلمين وتجرؤا على ممارسة شعائرهم الدينية .
ومن الملاحظ اهتمام اغلب المستشرقين وكل من كتب عن سيرة الاسلام ورسوله
بقصة اسلام عمر وكبر اثرها في انتصار الدعوة الاسلامية حتى قارنها بعضهم بقصة
اعتناق بولس للمسيحية واثره البالغ في نشرها .

وفي الحقيقة ان هناك يومان مشهودان ومهمان في انتصار الاسلام يوم اسلامه
ويوم تسلمه لمنصب الخلافة.ولما هاجر المسلمين الى الحبشة لم يهاجر معهم

لانه كان لا يخشى من احد.

ولما هاجر النبي محمد الى المدينة هاجر بعده في وضح النهار وامام انظار قريش متحديا كبريائهم وخطرستهم . وفي المدينة لعب دورا مهما وحيويا في انتصارات الاسلام وكان على الدوام حاضرا في الواجهه السياسية والعسكرية والاجتماعية في المجتمع الاسلامي وكان النبي محمد يحبه ويحترمه و يستشيره ويفضله على باقي اصحابه بل جعله ثاني افضل رجل بعده وبعد ابي بكر وكان النبي ينزل على رايه ففي ذات يوم قال النبي محمد لابي هريرة اذا خرجت فبشر من تلقاه بالجنة فخرج ولقى عمر فقال له ذاك فلطمه عمر في صدره وخر الى الارض فذهب الى رسول الله شاكيا فدعى عمر ليستوضح الامر فقال فعلت ذالك به لاجل ان لا يتكل الناس فخلهم يعملون فقال النبي خلهم يعملون. ولم يكن عمر محاربا بارعا في مسارح الحرب مثل علي وخالد فالتاريخ لم يذكر له دورا ملحوظا في قيادة المعارك او منازلة الاقران والسبب في ذالك انه لم يكن يمتلك خبرة حربية وقدرة في توجيه المنازلات العسكرية حيث كان دبلوماسيا لقريش عكس خالد فانه كان بمثابة قائد اركان الجيش في السلطة القرشية.

وعندما توفي النبي العظيم محمد عليه السلام كان لعمر دورا حيويا ومعروفا في

حسم الخلافات التي تولدت بين المهاجرين المكيين والانصار حول تولي الخلافة ودوره هذا يتمثل في تفويض تحالف الانصار وسحب البساط من تحته عن طريق اقناع قبيلة الاوس بمبايعة ابي بكر الصديق. وهناك اقاويل خرافية تقول ان عمر اجبر علي علي المبايعة وقتل زوجته فاطمة وهذه الاخبار كاذبة وعارية عن الصحة. ومن حسن حظ الاسلام ان عمر تسنم منصب الخلافة بعد وفاة ابي بكر ففي عهده وجه الجيوش الاسلامية الى العراق وايران وبلاد الشام ومصر لتحريرها من براثن الاستعمار الفارسي والروماني وقد نجح نجاحا باهرا قل نظيره في التاريخ في تحرير هذه البلدان وضمها الى الدولة الاسلامية حتى اصبحت تخوم الدولة الاسلامية تمتد من المحيط الاطلسي الى حدود الصين وقد حمل تلامذة محمد نور الهداية والتوحيد الى شعوب البلدان التي فتحوها باخلاقهم السامية قبل سيوفهم واقبلت تلك الشعوب على الاسلام واعتنقته افواجا افواجا دون اجبار او قسر وهذه ظاهرة فريدة في التاريخ فالمسلمون هم الوحيدون الذين امنوا بدينهم شعوب البلدان التي فتحوها وغالبا ما تنفر الشعوب من دخول الاغراب وتعتبرهم محتلون الا في حالة المسلمين فانهم حينما دخلوا بلاد فارس والشام وشمال أفريقيا رحبت بهم شعوب تلك البلدان وتركوا الزرادشتية والمانوية والمزدكية والمسيحية واعتنقوا الاسلام واعطوا يد البيعة والطاعة للعرب والسبب

يعود الى حسن معاملة المسلمين لهم وسمو اخلاقهم التي غرسها فيهم معلم البشرية العظيم محمد بن عبد الله. وكان قرار الخليفة العظيم عمر في ارسال الجيوش لتحرير تلك البلدان اعظم قرارا في التاريخ وينم عن روعة عقلية هذا الرجل وكبر شانه ويعكس شدة ايمانه بالاسلام والحرص على بثه بين شعوب الارض وقراره هذا جاء تحقيقا لنبوءة

النبي محمد حيث قال وهو يضرب الصخرة: " بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها ، فقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر إن شاء الله ، ثم ضرب الثانية ، فقطع ثلثا آخر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض ، ثم ضرب الثالثة فقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر ، فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة .

وكان عمر بن الخطاب حاكما عادلا يحكم بين الناس بالقسط وكل الناس عنده سواسية كاسنان المشط لا يفرق في حكمه بين الفقير والغني ولا الشريف والوضيع والعبد والحر ومن آيات عدله انه كان يعاقب كبراء صحابة محمد ويوبخهم اذا حادوا ولو قليل عن الحق وهذا ليس انتقاصا منه لهم بل تطبيقا لقول الله: "ولا تأخذكما بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر". واثارت شدة عدله

اعجاب معاصروه حتى قال احدهم: "والذي لو شاء أن تنطق قناني نطقت لو كان عمر بن الخطاب ميزانا ما كان فيه ميط شعرة." وفي ذات يوم اهدى ابو موسى الاشعري طنفسة لاحدى زوجاته فلما راها ضرب بها راسها حتى التوى واستدعى ابي موسى للمحاسبة ولما مثل امامه مسك الطنفسة وصك بها راسه وقال ما يحملك على ان تهدي لنسائي خذها لا حاجة لنا بها .والذي يقرأ هذه القصة وهو لايعرف سيكلوجية عمر قد ينفر منه ويرميه بالتشدد والانقباض وهذا ليس بصحيح فعمر اراد ان يبين ان الحاكم اذا قبل الهدايا من الرعية حاد عن العدل وانحاز للمهدي وهوبهذا الصنيع اراد ان يعطي درسا للحكام بان لا يقبلوا الهدايا فالناس لا تهدي للحكام الا وهي تريد منه مقابلا.

وكان عمر متواضعا زاهدا وهو في هذه الامور يستحيل ان ترى له نظير حتى بوذا ومهافيرا لايلغان زهده وتقشفه فلباسه كان بسيطا ومرقوع باربعة عشر رقعة,وكل مالديه من لباس الدنيا قميصان واحدا للشتاء وواحدا للصيف وفي احدى الصلوات تاخر عن امامة الصلاة ولما خرج لهم قال:انما حبسني قميصي هذا لم يكن لي قميصا غيره.وفي يوما من الايام دخل على ابنته السيدة حفصة فقدمت له مرقا وخبزا وصبت شيئا من الزيت على المرق فقال:"ادامان في اناء واحد والله لا اذوقه حتى القى الله".وكان عمر بن الخطاب حاكما قد اعطى للحاكمية حقها وشهد له

بذلك التاريخ فحرصه الشديد على شعبه واحساسه بمعاناته وهمومه كلها براهينا تثبت ذلك , مع انه كان يملك خزانة امبراطورية كبرى وهو لم يفعل ذلك بخلا او شحا على نفسه بل على العكس تماما فقد كان عمر كريما سخيا اليد ينحر في اليوم عشرون جزورا ويطعم بها الناس والسبب الذي يدعوه الى فعل ذلك هو مواساة فقراء امته وتقريب رعيته الى نفسه .

وفي احدى سنين حكمه عصفت مجاعة شديدة بالمسلمين وانهارت بنيتهم المالية واخذ الناس يعانون من الجوع والعوز فكان عمر يتالم لهم ويبكي عليهم حتى وصل به الامر الى تحريم الطعام على نفسه كنوعا من التضامن مع الجياع والفقراء وبسبب اضرابه عن الطعام تغير لونه حتى اسود بعد ان كان ابيض البشرة. وفي الاخبار انه راي احد احفاده ياكل بطيخة فغضب واخذها من يده وقال : "تاكل الفاكهة وامة محمد هزلى".

وكان عمر منصفاً لنفسه نقياً من التكبر والخيلاء ناكراً لذاته معترفاً بضعف طبيعته كواحد من البشر وكان يقول: "رحم من الله من اهدى الي عيوبي " وهو بهذا القول ضرب للبشرية اروع صور الحرية والديمقراطية حيث اعطى لابن الشعب الحرية المطلقة في نقد وتشخيص عيب الحاكم ولم يجعل من نفسه قديسا محاطا بهالة الإلهوية وكان لهذا القول مصاديقا كثيرة في واقع حياته . فكان يقبل النقد والتقويم

من أي إنسان ويعترف بخطئه إذا أخطأ ففي ذات يوم قرر منع زيادة مهر النساء فاعترضت عليه عجوزا بالية ونبهته على خطئه فقال: " كل الناس افقه من عمر حتى ربات الحجال".

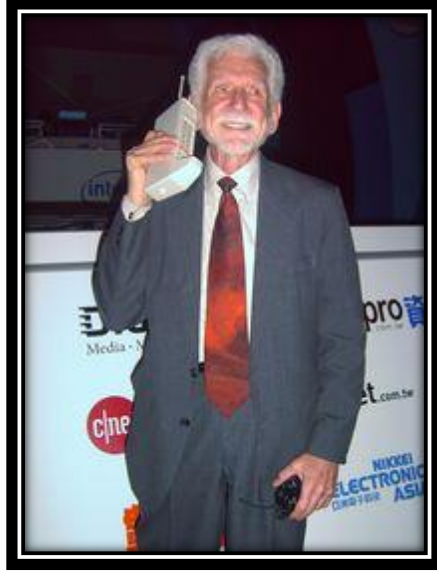
توفي عمر عام ٦٤٨م مقتولا قتله عبدا فارسي وهو يؤم الناس في الصلاة. ولو سألني سائل وقال لي لم جعلت عمر ثالث اعظم رجل في العالم لقلت له ان ذاك الرجل البدوي الذي هزم اعظم امبراطوريتين في العالم واحل محلهما الاسلام وجعل صوت الله اكبر يدوي في مشارق ومغارب الارض ونشر الاسلام وزاد عدد معتقيه بعد ان كان حبيسا في جزيرة العرب حريا وجديرا بان يكون واحد من عظماء البشرية اصف لذلك عدله وزهده ووفره عقله وشدة ايمانه وتقواه التي لو اسهبنا فيها لكان علينا ان نسود مئات المجلدات.

٨ - مارتن كوبر

لعل الكثير من الناس يجهلون من يكون مارتن كوبر وهذا يدعو للأسف والحسرة لكن الرجل في نظري أكبر من ان تعترف له البشرية بالفضل. انه المخترع الامريكي الكبير الذي ابتكر الهاتف الجوال وجعله في متناول البشرية . ولد في السادس والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٨ في مدينة الينويس الامريكية . وفي بدايات شبابه التحق بالبحرية الامريكية ثم تركها والتحق باحد فروع شركة وسترن اليكتريكو , عمل بها فترة من الزمن ثم تركها والتحق بشركة موتورلا للاتصالات يعمل مهندسا فيها واثناء عمله في الشركة كان يتلقى دراسته المسائية إلى ان تكللت جهوده بالنجاح ونال شهادة الماجستير في علم الهندسة الكهربائية من معهد الينويس التقني وذلك في عام ١٩٥٧ .

وفي عام ١٩٧٠ قام جون ميشيل بتكليف كوبر بتولي قسم الاشراف على بحوث تطوير جهاز الموترلا الخلوي وتوسيع أطر عمله فتمكن من تحويل الهاتف الخلوي من مجرد آلة كبيرة مثبتة في السيارات إلى جهاز خلوي جوال يحمله الناس بأيديهم ويمكن للمرء ان يستخدمه اينما يكون . ان اختراع كوبر للهاتف الجوال هو بحق قفزة عظيمة في تاريخ التطور البشري فقد ساهم الهاتف الجوال مساهمة منقطعة

النظير في تقريب المسافات بين الامم والشعوب وسهل بشكل مشير عملية التقارب بين الشعوب وترجع هذه الاهمية لكون الهاتف الجوال صغير الحجم خفيف الوزن رخيص السعر وله القدرة على ربطك بالعالم اينما تكون وهو افضل بكثير من الهاتف الارضي الثابت الذي لا يؤمن لك الاتصال الا في رقع جغرافية محدودة. واليوم مئات الملايين من البشر يستخدمون الهاتف الجوال ويكاد يكون وسيلة الاتصال الاكثر استخداما وشيوعا في العالم عكس الفاكس والانترنت والهاتف الارضي فهذه الاجهزة لا يستخدمها سوى اعدادا محدودة من البشر بالمقارنة مع مستخدمي الهاتف الجوال. والفضل في كل ذلك يعود إلى مارتن كوبر الذي مكنه الله تعالى من ابتكار هذه الوسيلة المهمة التي لعبت دورا مهما في توجيه التاريخ البشري الحديث ولد استحق الرجل ان يكون في قائمة العظماء الخالدين.



مارتن كوبر

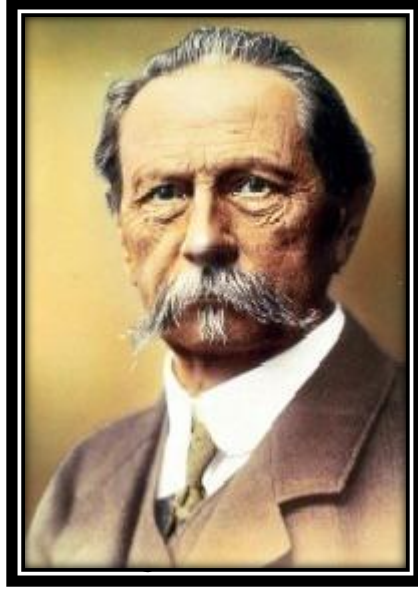
٩- كارل بنز

المهندس الالماني الكبير ولد في ٢٥ من تشرين الثاني من عام ١٨٤٤ في مدينة بيدن الالمانية ودرس في جامعات بلاده حتى نال شهادة البكالوريوس في علم الهندسة الميكانيكية. ان بنز شخصية علمية مهمة لعبت دورا خطيرا في تقديم الخدمات التكنولوجية للبشر واهم اختراع جاء به هو اختراعه للسيارة التي تعمل بمحرك داخلي الاحتراق وكان ذلك في عام ١٨٨٥ وهو بهذا الاختراع قدم منفعة لا تثنى بضمن للبشرية. وعلى الرغم من ان الانسان قد عرف العجلة منذ الاف

السنين واستخدمها في اشكال بدائية من اجل تسهيل تنقله الا انها لم تتخذ الشكل التقني والمتطور الرائع الباهر الا على يد المهندس بنز فقد كانت العربات القائمة على عجلتين وتجرها الخيول ولا تستطيع ان تقطع مسافات طويلة.

صمم بنز سيارته الاولى عام ١٩٨٥ وهي تسير على ثلاث عجلات ثم طورها وجعلها تسير على اربع عجلات حتى اخذت على هيكلها المألوف في زماننا هذا.

لقد لعبت السيارة دورا حيويا في توجيه طبيعة الحراك الحضاري فقد استخدمها الانسان بشكل كبير في النقل والشحن والحروب ولولا السيارة لكانت البشرية في حالة مزرية من التخلف والجمود. توفي بنز في عام ١٩٢٩ وترك وراءه اختراعا عظيما طوى مسافة زمنية طويلة امام تقدم البشرية ورقبها ثم جاء العلماء من بعده وطوروا اختراعه حتى اخذ اشكالا وانماطا متعددة وهذه سنة العلماء فهم يضعون الفكرة ويخرجونها إلى حيز الواقع ثم ياتي الآخرون من بعده ويصعدون على اكتافهم. مات بنز لكنه لم يمت حتى نقش اسمه في سفر الخالدين الذين بادت اجسامهم ولم تبيد اختراعاتهم.



بنز

١٠- ليونارد كلينروك

ولد السيد كلينروك في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٣٤م في مدينة نيويورك وفي طفولته كان مولعا بالتقنية وجمع اجهزة الراديو وتصميم مشاريع تكنولوجية صغيرة لكن لم تنبغ عبقريته الا في فجر عقد الستينات اذ تمكن من ابتكار شبكة الانترنت وبهذا الابتكار فجر بركان الاتصالات في العالم وغير مسار التاريخ الانساني. ففي عام ١٩٥٩ وضع اطروحة حول تصميم ونصب شبكات الانترنت

ونال بها درجة الدكتوراة .وفي هذه الاطروحة ابتكر كلينروك القوانين الاساسية لنظام تحويل حزم البيانات (الذي يستطيع من نقل كميات هائلة من المعلومات ثم يكسرها ويحولها إلى قطع صغيرة سهلة الادارة ويسير بها بشكل مستقل فوق دائرة متوفرة حتي يوصلها إلى المكان المطلوب وهناك يقوم بتجميعها) ووضع الدعامات الاساسية لهذا الابتكار العملاق.وفي عام ١٩٦٩ تمكن كلينروك من تطبيق اختراعه على ارض الواقع وصمم شبكة انترنت وكانت اول رسالة ارسلها كلمة log الانكليزية.

لقد قدم كلينروك باختراعه للانترنت منفعة عظيمة لا تقدر بثمن للبشرية واهدى خدمة على طبق من ذهب لمئات الملايين من البشر وجعلهم يتواصلون ويتعارفون .ان الانترنت جعل من العالم قرية واحدة وواصل بشكل كبير بين اوصال العالم المتباعدة وجعل التواصل بينهم اسرع من البرق .واليوم يستعمل الانترنت بشكل واسع وفي كل المجالات في المال والاعمال والتجارة ونشر العلوم والتواصل المرئي والسمعي والمقروء وبامكانك ان تستغني به عن كل اشكال الاتصالات فبامكان المرء ان يحصل من خلال الانترنت على مشاهدة قنوات التلفزيون واذاعات الراديو والصحف وقراءة الكتب وتعلم العلوم والدراسة الاكاديمية والتسلية والاستجمام وعقد

الصفقات التجارية وكسب الاموال والتعبير عن الراي والعقائد والافكار. و يمكن ان يغنيك حتى عن استعمال الهاتف الجوال حيث تتوفر خدمة الهاتف الجوال في نظام الياهو في اغلب بلدان العالم.

وقد يسألني سائل لماذا وضعت مخترع الانترنت بعد مخترع الهاتف الجوال؟ والجواب ان الهاتف الجوال وان كان اقل اهمية من الانترنت لكنه في متناول اغلبية البشر اليوم اما الانترنت فان مستخدموه اقل من مستخدمي الهاتف الجوال فالاخير لم يصل إلى عموم البشر وسياتي يوم من الايام يكون في متناول جميع سكان الكوكب.

صحيح ان هناك بعض العلماء قد ساهم في انضاج هذا الاختراع المهيّب الان ان كلينروك له قصب السبق فيه وهو بحق يعتبر والد الانترنت ومخرجه من رحم التناطحات النظرية إلى عالم الوجود. وبهذا الاختراع استحق ان يكون نجما ساطعا في سماء الخلود.



ليونارد كلينبوك

١١ - جازلز بابج

انه الرياضي والمخترع البريطاني الكبير الشهير الذي ابتكر اول حاسوب الكتروني الي. ولد في ٢٦ من كانون الاول عام ١٧٩١م في لندن.

لقد قدحت فكرة الحاسوب في ذهن بابج بين عامي ١٨١٢ و ١٨١٣ حيث تمكن من صنع حاسبة صغيرة تستطيع ان تنجز بعض العمليات الحسابية الصغيرة. وفي عام ١٨٢٣ حصل على دعم حكومي وصمم كومبيوتر كبير بقدرة عشرين درجة عشرية وادرك ان هذا الجهاز يتطلب تقنيات ميكانيكية هندسية ولهذا الغرض كرس بابج حياته. في عام ١٨٣٠ صمم كومبيوتر اكثر تطورا من سابقه يعمل بمحرك تحليلي فكان اول كومبيوتر في العالم. وجاء العالم الالماني كونراد زوسة وطور اختراع بابج وصمم كومبيوتر بقدرات تقنية وحسابية اكثر من سابقه . على الرغم من ان الكومبيوتر الذي صنعه بابج لم يكن مجهز بهذه التقنيات المذهلة في عصرنا هذا الا ان البشرية مدينة له بالفضل والعرفان لاختراعه هذا وهو بحق "أب الحاسوب " ورائده ,والكومبيوتر اليوم يلعب دورا مهما للغاية في حياة الشعوب واسهم مساهمة لا تحزر في نهضة الانسان العلمية وتطوير الحضارة البشرية والفضل يعود في ذلك كله إلى بابج الذي هو جدير بان يدرج في قائمة العظماء الذين اثروا البشرية بمنافعهم وعطائهم. توفي جارلز بابج عام ١٨٧١ .



جارلز بابج

١٢ - فلاديمير زوركين

انه مخترع التلفاز الحديث الذي سيبقى فضله دينا في عنق البشرية والى الابد. ولد في ٣٠ حزيران من عام ١٨٨٩ في مدينة مورم الروسية من اب تاجر ثري. نال شهادته من معهد بطرسبرك التقني ثم عمل في جيش بلاده اثناء الحرب العالمية الاولى. في عام ١٩١٩ هاجر إلى الولايات المتحدة ولم يمنح الجنسية الا بعد مضي ستة سنين. في عام ١٩٢٣ ابتكر الايكنوسكوب وفي عام ١٩٢٤ ابتكر الكينوسكوب وباختراعه لهذين الجزئين صمم اول تلفاز الكتروني في العالم يستقبل ويرسل الصور المتحركة ويعمل على نظام انابيب اشعة القطب السالب. توفي في ٢٦ تموز من عام ١٩٨٢ في مدينة برنستون الاميركية.

لقد اثر اختراع التلفاز تأثيرا لا يقاس في حياة البشر وادخل تاريخ الوجود الانساني في فصل جديد والله وحده يعلم ما هو حال العالم لو لم يخترع التلفاز. فقد عملت هذه الالة الالكترونية على نشر الوعي والثقافة والتواصل بين شعوب العالم واصبح الذي في الغرب يرى الذي في الشرق وهو جالس في بيته وان على يقين لو كان

هذا الاختراع موجودا في العصور الوسطى لاعتبره الناس معجزة ولو قال لهم
مخترعه اني نبي لصدقوه واتبعوه.



فلاديمير زوركين

١٣-المهاتما غاندي

اسمه الكامل موهاندس كراماشاند غاندي ولد في ٢ تشرين الاول من عام ١٨٦٩
في ريف مدينة بوربندر في مقاطعة كوجرات غرب الهند وكان ابوه يشغل منصب

رئاسة وزراء المدينة وكان هندوسيا متدينا وكذلك امه كانت امرأة شديدة الايمان بالدين تقضي اغلب وقتها في المعبد. نشا غاندي متدينا قوي الاعتقاد بعبادة فيشنو اله الهندوس مع مسحة قوية للعقيدة الجينية التي تنص على مبدا السلام واللاعنف والمداومة على تنقية النفس وترويضها بالصوم والصبر على الملذات واشاعة التسامح بين معتنقي الديانات والملل المختلفة. وفي عام ١٨٨٧ التحق بجامعة بومباي واراد ان يدرس الطب الا ان ارادته اصطدمت بعقيدة دينه التي تحرم التشريح فقرر ان يدرس القانون ويكون محاميا ودراسة المحاماة تتطلب منه السفر إلى لندن حيث كان هذا السفر حلم حياته .وبالفعل سافر إلى لندن وابحر اليها عام ١٨٨٨. درس المحاماة في لندن وغاص في اعماقها لكنه اصطدم بالناس لكونه نباتيا ويحرم اكل اللحم لكن ولحسن حظه وجد ان هناك كثيرا من البريطانيين النباتيين فانظم اليهم وكونوا جمعية خاصة بهم واصبح احد اعضائها. وفي عام ١٨٩١ عاد إلى بلاده وقد حصلت كثير من الاحداث المشيرة اثناء فترة غيابه ابرزها وفاة امه .ولما القى رحاله في بلاده وتنفس هوائها مرة اخرى ونفض وعثاء الغربة عن جسده النحيف وجد ان مهنة المحاماة لم تعد مربحة فتعيل نفسه واهله وراح يبحث في مناكب الارض عن عمل فتلقى عرض من مؤسسة قانونية هندية تتخذ من جنوب افريقيا مقرا لها. فسافر إلى جنوب افريقيا فوجد ان

حقوق الهنود ممتهنة وكرامتهم ممرغة بالتراب في تلك البلاد ففي ذات يوم امره القاضي الانكليزي بخلع عمامته فرفض طلبه وخرج من قاعة المحكمة غاضبا وفي حادثة اخرى رماه اوريين بيض من القطار وتركوه يرتجف من البرد في المحطة وتعرض للضرب من اوريي ابيض لانه لم يفسح مجال للمسافرين الاوريين. لقد عاين غاندي بعيني راسه معاملة البريطانيين القاسية والمهينة له ولابناء جلدته فاخذ على نفسه قرارا بان يحرر الشعب الهندي من الظلم والاضطهاد ويستعيد حقوقه المغصوبة ويعيد له العزة والاعتبار بعد ان داسها البريطانيون ببساطيلهم ولما قرر ان يعود إلى بلده ويبدأ بتطبيق افكاره وعزائمه السياسية احتوشه جماعة من الاوروبيين المتعصبين وكادوا ان يقتلوه فلم يستطيعوا ولما جلبتهم السلطات للمحاكمة رفض غاندي مقاضاتهم وعفا عنهم.

ولما وطئت قدماه الهند بدأ نضاله السياسي السلمي ضد الهيمنة البريطانية على بلاده. واول ارهاصات هذا النضال هو امتناعه عن التحالف مع البريطانيين في الحرب العالمية الاولى ضد المحور ورفضه تجنيد الهنود للجيش البريطاني وفي عام ١٩٢٠ دعا الشعب الهندي إلى القيام بمقاطعة المؤسسات البريطانية والمدارس مما ادى إلى حدوث شلل كامل عصف بمفاصل البلاد الادارية والاقتصادية. وفي عام ١٩٢٢ دعا شعبه إلى القيام بعصيان مدني احتجاجا على

الوجود البريطاني في البلد وادى هذا الاجراء إلى اقدام الجيش البريطاني على اعتقاله وحكم عليه بالسجن لمدة ستة سنين بتهمة الانشقاق على النظام لكنه لم يقضي فترة حكمه واطلق سراحه في عام ١٩٢٤ لاجراء عملية جراحية لاستئصال زائدة دودية في جسده. وتحت مطرقة الضغط الشعبي السلمي ابتعثت الحكومة البريطانية الخبير السياسي والقانوني السير جون سيمون في عام ١٩٢٧ ليقوم باجراء تعديلات دستورية وشكل لجنة بهذا الخصوص لكن اللجنة لم تضم اي هندي مما حدا بغاندي ورفاقه المناضلين إلى مقاطعتها وافشالها. وفي عام ١٩٢٨ عقد غاندي وحزب المؤتمر اجتماعا عاما طالب فيه البريطانيون بمنح الهنود سيادة كاملة على بلادهم تحت ظل حملة احتجاجية سلمية واسعة لن تتوقف حتى بلوغ الاستقلال الكامل. وفي حلول عام ١٩٣٠ اطلق غاندي حملة الساتياكراها وتعني المقاطعة والاحتجاج السلمي ضد قرار الحكومة البريطانية بزيادة الضرائب على الملح مما ادى إلى قيام السلطات البريطانية باعتقال ٦٠,٠٠٠ مواطن. وعلى اثر هذه الاحتجاجات خضع اللورد اروين لمطالب غاندي وشعبه ودعا غاندي إلى الهدنة فقبل غاندي الهدنة والجلوس على الطاولة المستديرة للتفاوض فسافر إلى لندن لاجراء هذه المفاوضات وكان المفاوضات الهندي الوحيد هناك وركز في مفاوضاته على مشكلة الاقليات في الهند اكثر مما ركزت على عملية نقل السيادة

فكانت خيبة امل بالنسبة للقوميين الهنود.وعندما عاد غاندي من لندن إلى بلده عام ١٩٣١ وجد ان خليفة اللورد ادوين ولنكود قد اطلق حملة اعتقالات واسعة استهدفت صفوف حزب المؤتمر الذي يرأسه غاندي وطال الاعتقال غاندي نفسه وزج في غياهب السجون مرة اخرى .وفي اثناء تواجده في السجن عام ١٩٣٢ اطلق غاندي حملة صيام استمرت ثلاث اسابيع ضد قرارات الحكومة البريطانية التمييزية الجائرة ضد طبقة المنبوذين وقد احدثت هذه الحملة هياجا كبيرا في صفوف الشعب الهندي وادت إلى ازالة بعض الحيف عنهم وسماهم غاندي باولاد الله بدلا من تسمية المنبوذين.

اطلق سراح غاندي وخرج من السجن واخذ يواصل كفاحه لنيل الاستقلال واطلق عام ١٩٣٥ برنامجا يهدف إلى محو الامية وبناء مؤسسات التعليم في القرى والارياف المحرومة واستفاد من هذا البرنامج ٨٥% من ابناء الشعب الهندي ومن اهدافه ايضا اعادة الكرامة المسحوقة للمنبوذين وتشجيع طبقة الفلاحين الفقراء على مزاوله مهن الحياكة والخياطة لرفع مستواهم المعاشي.وفي عام ١٩٤٥ اجريت انتخابات تشريعية في بريطانيا تمخضت عن فوز حزب العمال وهزيمة حزب المحافظين المتشدد وفور تسلمه السلطة امر بسحب الجيش البريطاني من الهند وتسييد الهنود على بلادهم وبعد سنتين من المفاوضات بين البريطانيين والقادة

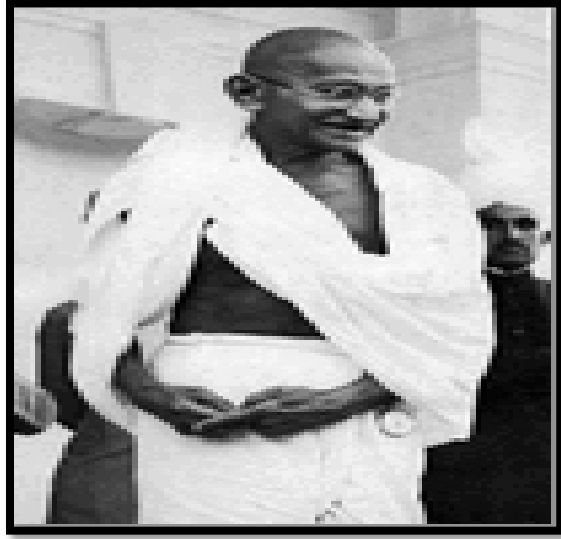
المسلمين انفصلت باكستان المسلمة عن امها الهندوسية عام ١٩٤٧ وادى ذلك إلى مزج فرحة غاندي بالاستقلال بمسحة من الخيبة لحصول الحرية للهنود و عدم تحقق الوحدة.

وفي الثاني من شباط عام ١٩٤٨ واثناء توجه غاندي إلى اداء صلاة المساء في دلهي اطلق عليه شاب هندوسي متعصب النار فارداه قتيلا.

وفي رأيي ان المهاتما غاندي واحد من أعظم القادة السياسيين في التاريخ ,انه انسان فريد من نوعه لا نظير له ولا قرين فهو القائد الوحيد الذي استطاع ان يحرر بلده ذا النسيج الاثني والديني المعقد من احتلال أعظم امبراطورية في زمانها وبالطرق السلمية ووضعه على سكة الرقي والتطور فكل القادة المحررين حرروا شعوبهم بالسلاح وسفح الدماء الا غاندي فهو لم يقتل بريطانيا واحدا رغم فتكهم بابناء جلدته ولا هنديا واحدا اثناء سنين جهاده السلمي ضد المحتلين وتمكن من تحرير هذا البلد وتوحيده على رغم وجود مئات القوميات والاديان فيه خلف رايته وقادهم نحو الحرية والاستقلال .ومن الصفات الزكية التي اتشحت بها شخصيته زهده وتقشفه وتواضعه وطيب قلبه الذي اتسع لكل البشر وصبره وتجلده وقوة اعتقاده بمبادئه الوطنية وتسامحه مع كل الاديان والطوائف رغم ديانته الهندوسية فقد احب الرجل المسلمين واحبوه واحب دينهم ونبههم الكريم محمد واعجب

بشريعتهم ودافع عنهم ودفع حياته ثمنا لحبه لهم ولباقي الاديان الغير الهندوسية وهذا الحب والتسامح اغاظ المتعصبين الهندوس فدبروا المؤامرة القذرة وقتلوه والدليل ان الشاب الهندوسي ناثورم كودس الذي اغتال غاندي قال في المحكمة ان الدافع الذي جعله يقتل غاندي هو حبه للمسلمين.

لقد مات غاندي في الثاني من شباط جسدا ولم يمت روحا وكفاحا وحباً وتسامحاً فمكانه والله في التاريخ محفوظ ومقعده في ذرى الخلود محجوز لايزال حتى يلقي ربه.



المهاتما غاندي

١٤ - سرجي كوروليوف

العالم الروسي العملاق الذي اخترع وصمم المركبة الفضائية والصاروخ. ولد في ١٢ كانون الثاني من عام ١٩٠٧م في مدينة زيتيمور الروسية. درس هندسة الطيران في مدرسة بومان العليا في موسكو وفي سنين الدراسة ازداد اهتمامه بتصميم وبناء الصواريخ واستطاع من انتاج اول صاروخ مدفوع بالماء في العالم.

وخلال الحرب العالمية الثانية وضع سرجي تحت الاقامة الفنية، وخلال هذه السنين صمم ساندات صواريخ تعمل بالوقود السائل للطائرات الحربية. وبعد انتهاء الحرب قام بزيادة مدى الصاروخ الالمانى V-2 ليصل الى ٦٨٥ كم. وفي عام ١٩٥٣م اخترع الصواريخ البالستية العابرة للقارات فجعل الاتحاد السوفيتي اول بلد يمتلك هذه الصواريخ ويخيف بها العالم. وسرجي هو من اخترع المركبة الفضائية في الخمسينات وبفضله حاز الاتحاد قصب السبق باعتباره اول بلد يسير مراكب فضائية خالية من الانسان الى الفضاء، والمراكب التي ابتكرها سرجي فوستوك

وفوسكهود ومركبة سويوز التي حملت رواد فضاء والمركبة التي حملت يوري كاكين الى القمر عام ١٩٦٨م. إبتعد سرجي عن السياسة ولم ينتمي للحزب الشيوعي وانشغل بابتكاراته التي قفزت بالانسانية سنين ضوئية الى الامام. توفي في ١٤ كانون الثاني من عام ١٩٦٦م ودفن في حائط الكريملين في موسكو. إن الخدمات والاختراعات التي قدمها هذا العالم الجليل يكل اللسان عن تبين منفعتها للبشرية ويضيق الفصيح بوصف الفوائد الجمة التي جاءت بها للبشرية فسرجي فتح الباب على مصراعيه للبشر لغزو الفضاء واستكشاف هذا العالم المجهول وفك رموزه وشفراته ونبش اسراره فمن كان من البشر قبل مئة عام يصدق ان الانسان سوف يصعد للقمر ويطا ارضه باقدامه ويصعد للمريخ والمشتري ويسبر اغوارهما السحيقة في متاهات الغيب والحجب فقد كان هذا حلما لآتراء البشرية الا في نومها ولكن بفضل سرجي وتمكين الله تعالى له اصبح هذا الحلم حقيقة وسط دهشة وشهقة بدات تزول منذ ان رقى كاكين الى القمر بمركبة سرجي كروليوف ورجع الى كوكبنا وهو يحدثنا عن العجائب التي شاهدها والحاده يتجلجل في خسف الايمان وهو يقول لا بد ولهذا الكون من صانع ومدبر.



سرجي كوروليوف

١٥- إسحاق نيوتن

انه الرياضي والفيزيائي الانكليزي الكبير ومفجر الثورة العلمية في اوروبا ابان القرن السابع عشر الذي احدث تغييرا غير محدود في تاريخ العالم العلمي. ولد في ٢٥ من كانون الاول عام ١٦٤٢ في لنكولنشاير البريطانية. ولد نيوتن يتيما فربته امه

لكنها تركته وتزوجت رجلاً آخر وقد حدث من العداء بينه وبين أمه وزوجها الكثير وقد افصح عن هذا العداء في إحدى كتاباته وقال إن يتمنى أن يحرقهما في منزلهما.

في عام ١٩٦٢ دخل نيوتن كلية اللاهوت في جامعة كامبرج بصفة مساعد وهناك عكف على دراسة نظريات أرسطو ونظريات وانتاجات علماء عصره مثل ديكارت ودويلر. ونيوتن انجازات كبيرة في مجال علم البصريات منها اكتشافه بأن اللون الأبيض يمكن أن يتحلل إلى ألوان الطيف بواسطة المنشور. وكذلك أيضاً، وضح نيوتن أن الضوء الملون لا تتغير خصائصه عندما ينشق عنه شعاع ملون ويلمع على الأسطح المختلفة. وقد لاحظ "نيوتن" أنه بغض النظر عن انعكاس أو تفرق أو انتقال الضوء الملون، فإن لونه يظل ثابتاً دون تغير. ومن ثم فقد لاحظ أن اللون هو نتيجة تفاعل الأجسام مع الضوء الملون الساقط عليها وليس من الأجسام التي تولد اللون بنفسها.

واستنتج "نيوتن" من هذا العمل أن عدسات أي تلسكوب كاسر قد تعاني من تشتت الضوء إلى ألوان الزيف اللوني، وكدليل على هذا المفهوم قام نيوتن بعمل تلسكوب باستخدام مرآة كعدسة شيئية ليتجنب هذه المشكلة. وفي الواقع، إن بناء هذا التركيب الذي يعد أول تلسكوب عاكس عملي ويعرف اليوم باسم

تلسكوب نيوتن قد تضمن حل مشكلة مادة المرآة المناسبة. وصنع نيوتن مراياه من تركيب مخصوصة من عاكس معدني يعكس الضوء بشكل كبير، باستخدام حلقات نيوتنكي يحكم على جودة المرايا بالنسبة للتلسكوب. وبحلول فبراير عام ١٦٦٩ استطاع نيوتن أن يصنع جهازاً لا يسبب الزيع اللوني. وفي عام ١٦٧١، طلب المجتمع الملكي من "نيوتن" عرض تلسكوبه العاكس. وشجع اهتمام المجتمع الملكي نيوتن على نشر ملاحظاته في كتاب أسماه *On Colour* والذي قام بعد ذلك بنشره بالتفصيل في كتاب أسماه "*Optick*" وعندما انتقد روبرت هوك بعض أفكار نيوتن، تضايق نيوتن للغاية لدرجة أنه انسحب من المناظرة العامة. وظل الرجلان عدوين حتى وفاة "هوك".

وفي كتاب Hypothesis of Light والذي نشر عام ١٦٧٥ افترض نيوتن وجود الأثيرالذي ينقل القوى بين الجسيمات. وأعادت علاقة "نيوتن" بالثيوصوفي "هنري مور" اهتمامه بالكيمياء القديمة. وقد استبدل "نيوتن" الأثير بالقوى الخفية معتمداً على أفكار سحر الكيمياء القديمة الخاصة بالتجاذب والتنافر بين الجسيمات. وقال "جون ماينارد كينز الذي نال حظاً كبيراً من كتابات نيوتن في علم الكيمياء القديمة (أن نيوتن لم يكن الأول في عصر العقل: فقد كان آخر السحرة. فلا

يمكن فصل اهتمام نيوتن بالكيمياء القديمة عن إسهاماته التي قدمها في العلوم المختلفة. وكان ذلك في وقت لم يكن هناك فرق واضح بين الكيمياء القديمة والعلم). فإذا لم يعتمد "نيوتن" على الفكرة السحرية القائمة على نظرية العمل عن بعد *action at a distance* عبر فراغ، لما طور نظريته الخاصة بالجاذبية. نشر "نيوتن" كتابه الذي أطلق عليه *Opticks* والذي شرح به نظرية الجسيمات الضوئية. فقد اعتبر أن الضوء يتكون من جسيمات دقيقة للغاية وأن المادة تتكون من جزيئات أكبر من جزيئات الضوء ووصل إلى هذه الفكرة عن طريقة عملية من عمليات التحول العنصري الكيميائي أليست الأجسام الكبيرة والضوء قابلين للتحويل لبعضهم البعض... أليس ممكناً أن تستمد هذه الأجسام المزيد من نشاطها من جسيمات الضوء التي تدخل في تركيبها؟ بالإضافة إلى ذلك، قام نيوتن بتركيب شكل بدائي لمولد كهرباء ساكنة يعمل عن طريق الاحتكاك، باستخدام كرة زجاجية. في عام ١٦٧٧، عاد نيوتن إلى عمله في مجال الميكانيكا أي الجاذبية وتأثيرها على مسارات الكواكب مع الرجوع إلى قوانين كبلر الخاصة بالحركة الكوكبية واستشارة هوك وفلامستيد في هذا الموضوع. وقد نشر نيوتن نتائجه التي توصل إليها في *De motu corporum in gyrum* في عام ١٦٨٤. وقد احتوت هذه النتائج على بدايات قوانين الحركة التي ستكون جزءاً من كتاب

Principia. وقد نشر كتاب Philosophiae Naturalis Principia Mathematica المعروف اليوم باسم Principia في ٥ يوليو ١٦٨٧ بدعم وبمساعدة مادية من إدموند هالي. وقد وضع نيوتن في هذا الكتاب قوانين الحركة الكونية الثلاثة والتي لم يعد لها أحد من بعده لمدة تزيد عن مائتي سنة. وقد استخدم "نيوتن" الكلمة اللاتينية *gravitas* (الوزن) ليشير إلى التأثير الذي سيعرف فيما بعد باسم الجاذبية، وعرف قانون الجذب العام. وفي العمل نفسه، قدم "نيوتن" أول تقدير تحليلي معتمدًا على قانون بويل الخاص بسرعة الصوت في الهواء. إن مبدأ "نيوتن" الخاصة بالقوى الخفية القادرة على العمل عبر مسافات كبيرة للغاية عرضته للنقد بسبب تقديمه ظواهر خفية صعبة التصور في العلم. وبفضل كتاب Principia أصبح نيوتن معروفًا عالميًا. وقد اكتسب سلسلة من المعجبين من بينهم عالم الرياضيات السويسري "نيكولاس فاتيو دي دويلير" الذي ارتبط معه "نيوتن" بعلاقة قوية دامت حتى عام ١٦٩٣ والتي انتهت فجأة في الوقت نفسه الذي عانى فيه "نيوتن" من انهيار عصبي.

وفي ٣١ آذار من عام ١٧٢٧ توفي نيوتن في لندن ودفن في مقابر العظماء .

ان لنيوتن من التأثير في ترقية التطور العلمي ما لايسع لكتابي هذا ان يفصله
فالرجل قد جاء باكتشافات واختراعات وبحوث كانت الباكورة المشرقة لنهضة
اوروبا العلمية والعالم اجمع.



اسحاق نيوتن

١٦ - بولس

انه احد الشخصيات اليونانية العظيمة في تاريخ المسيحية ويعتبر الرجل الثاني في هذه الديانة بعد السيد المسيح عليه السلام وهو الرجل الذي نشر المسيحية في اوروبا بعد ان كانت حبيسة في ارض فلسطين واوصل صوتها الى كل شعوب العالم القديم. ولد سنة ٤ ب.م في مدينة طرسوس في سورية حاليا. وكان في بادئ حياته يهودي الديانة يبغض المسيحيين ويطاردهم بيد انه اعتنق المسيحية في عمر ٣٣ في قصة اعجازية يذكرها العهد الجديد. ادعى بولس انه راي في المنام ان عيسى هو مسيح الله وهو حي في السماء وادعى ان هذه الرؤيا بمثابة وحي وان الله بعثه رسولا الى الوثنيين الذين يسكنون منطقة البحر المتوسط واسيا الوسطى. تنقل المصادر ان بولس كان رجلا ذكيا هادئا دؤوبا في عمله متحمسا لرسالته شديد الايمان بعقيدته وقد مكنته هذه الصفات على نشر المسيحية بين شعوب اوروبا واسيا الصغرى الوثنية.

ان تاثير بولس عميق جدا حتى اعمق من تاثير بطرس وجيمز فنصف العهد الجديد خطبه وكلماته التي القاها وهو يتجول في ربوع الارض ينشر رسالته فاليه تنسب ١٣ عشر رسالة من بين رسائل العهد الجديد السبعة والعشرين وهي رسائل ارسلها الى بقاع كثيرة يحظهم بها على التمسك بدينهم وعدم الرضوخ للاضطهاد ومن اهم رسائله رسالة الى اهل مدينة ثيسالونيا كتبها بعد ما وصلت اليه اخبار تفيد بصمود اتباعه امام اضطهاد السلطات. ورسالة الى غلاطيا ورسالة الى اهل جزيرة كورنث ورسالة الى اهل مدينة فيليبي اليونانية ورسالة الى صديقه تيموثي ورسالة الى اهل روما وفي هذه الرسائل افصح بولس عن عقيدته، وفي الحقيقة ان بولس ادخل الكثير من العقائد الى المسيحية لم يعتقد بها السيد المسيح او نوه لها ومن ابرزها عقيدة الفداء حيث صرح بان صلب المسيح هو تكفير لخطايا البشر وعقيدة الثالوث وبنوية عيسى لله تعالى . ومن عقائده ان المعاناة والموت المبكر هو عقوبة الهية للبشر نتيجة ذنوبهم واعتقد ان انسان كامل ومثالي وعلى اتباعه ان يكونوا نفي الشئ واعتقد ان من يؤمن بالمسيح يتحد به ويكونا كيانا واحدا واذا ما فقد ايمانه بالمسيح فسوف يتحطم هذا الاتحاد. وحرمة الدعارة والزنا وممارسة الجنس قبل الزواج واللواط كما حرم الطلاق وهذا التحريم غير مقبول عقلا وغير عملي في حياة الواقع لان الطلاق امر مهم في الحياة الزوجية فهو يقدم الحلول للمشاكل بين الزوجين اللذان لا يستطيعا اكمال

حياتهما معا ولولا الطلاق لاصبحت الحياة جحيما ورغم تحريم المسيحية للطلاق الا ان المسيحيين لا يتقيدون بهذا التحريم في يومن هذا. ودعا بولس الى العزوبة والتبتل ونصح اتباعه بعدم الزواج لكنه لم يحرمه والى اليوم نرى ان القساوسة لا يتزوجون وهذا الامر من نقاط ضعف المسيحية لان هذا المنع يتعارض والفطرة الانسانية فالانسان بطبعه يحتاج الى المتعة الجنسية كما يحتاج الى الطعام والشراب والهواء ولو وافقنا بولس في رايه هذا لانقطع النسل وانقرضت البشرية!!.

توفي بولس سنة ٦٢ م. ولم اتردد ابدا في ان اضع هذا الرجل في طليعة قائمة العظماء الذين تركوا تاثيرا وتغييرا في التاريخ الانساني لاحد لهما وهو بهذا الحال جدير فهو ثاني اهم رجل بعد عيسى في الديانة المسيحية وبفضله انتشرت بين الشعوب واصبحت اروبا الوثنية تدين بديانة سماوية لكنها عادت وأصبحت وثنية من جديد.



لوحة تخيلية عن اعتناق بولس للمسيحية

١٧- شي هوانكدي

امبراطور سلالة جين الصينية وموحد الصين واعظم رجل في تاريخ الصين ولد في سنة ٢٥٩ قبل الميلاد . تسنم عرش الملك وهو في الثالثة عشر من عمره وعمل على تأسيس دولة قوية ضمت كل بلاد الصين تحت لوائها واول ما قام به عقب

تسلمه الحكم اعدام عشيق امه ونفي لو بو وي التاجر الغني الذي كان من اخدان امه بحجة انتمائهم للمعارضة. قام بعدة اصلاحات اقتصادية واجتماعية منها الغاء نظام الاقطاع وتوحيد العملات ووحدات القياس والاوزان في البلد وارغم العوائل الثرية على السكن في العاصمة وقام بتقسيم الصين إلى ستة وثلاثين مقاطعة عسكرية كل مقاطعة تتمتع بادارة عسكرية ومدنية مستقلة. كما قام ببناء شبكات الطرق وانشاء الحصون على المدن لحمايتها من الهجمات البربرية. ومن اهم منجزاته بناء سور الصين العظيم الذي حير ولا يزال يحير العقول . حكم هوانكدي الصين الموحدة لمدة ١٠ سنين واتسم حكمه بالقسوة والشدة في التعامل مع كل من يهدد عرشه او يجرء على مخالفة رايه ومن شواهد هذه السياسة القاسية هو اضطهاده للعلماء الكونفوشيوسيين وملاحقته لهم حيث اعدم ٦٤٠ عالما منهم وذلك بسب معارضتهم لاسلوب حكمه كما اقدم على حرق كتبهم وابادتها ولم يبق الا الكتب التي توثق تاريخ سلالة شين. وكان هوانكدي رجلا مغرورا بنفسه وما يدل على ذلك هو رغبته في الخلود اذ قام بارسال العشرات من البعثات الاستكشافية إلى جزر اليابان للبحث عن اكسير الخلود لكنهم فشلوا في العثور على ما يروم الملك فاقاموا في اليابان ولم يعودوا خوفا من بطشه. توفي هوانكدي في سنة ٢١٠ ق.م. ودفن في قبر مهيب نحت في احد الجبال وفي عام ١٩٧٤

اظهرت التنقيبات الاثرية معالم مبهرة مطمورة مع قبره من ابرزها جيشا كامل بجنوده
الستمائة مع عرباته منحوت من الطين المفخور واقفين يحيون ملكهم الميت وهذا
العمل الاثري الكبير يبهر اللب ويخلب القلب لروعته وجماليته وهو موجود إلى
حد الان. ان عظمة الامبراطور هوانكدي تكمن في الامور التالية:

- تاسيسه امبراطورية قوية ومتينة.

- توحيدده للصين على رغم كبر مساحتها وتعقد تضاريسها
- بنائه لسور الصين العظيم والذي يعتبر بحق من عجائب الدنيا.



الامبراطور شين هوانكدي

١٨- اوفريل واخيه

اوفريل واخيه ولبر ابناء القس رايت هما تينك الرجلان الخالدان اللذان قدما للبشرية خدمة لامثيل لها في تاريخ البشرية انهما مخترعا الطيران ومصمما اول طائرة سفر قوية ومتينة قادرة على قطع مسافات طويلة عبر العالم. ولد ولبر في ١٦ نيسان من عام ١٨٦٧ في ولاية انديانا الامريكية. وولد اوفريل في ١٩ اب من عام ١٨٧١ في ولاية اوهايو وسط اميركا. كان ابوهما رايت اسقفا في الكنيسة الذي كان منشغلا في كفاحه ضد حدثنة الكنيسة وكان الشابين يساعدا ابيهما في مشاغله ومشاكله الدينية في الكنيسة وعاكفان على قراءة الكتب المتواجدة في مكتبته والعناية بامهم المعتلة بمرض السل الرئوي. وبعد وفاة والدتهما في عام ١٨٨٩ تعلم اوفريل مهنة طباعة ونشر الصحف واصبحت مهنته التي يعتاش عليها وبعد ان قضى في مزاولتها عدة سنين اقنع اخاه ولبر بالالتحاق به وامتهان هذه

المهنة المربحة واصبحت لهما سمعة جيدة في استعمال الآلات الطائرة داخل سوق النشر والتوزيع. وفي عام ١٨٩٢ قام الأخوين بفتح محل صغير لبيع وتصليح الدراجات الهوائية ونجحا في عملهما واكتسبا أموالا طائلة وظفها في دعم أحلامهم وتجاربهم الطيران، أضف لذلك أنهما كسبا خبرة لا بأس بها في صناعة المكائن الخشبية والأسلاك المعدنية وكانت هذه الخبرة عاملا مهما في التحضير لتصميم الطائرة.

وعكف الأخوين على قراءة تجارب عالم الطيران الألماني أوتو لينيثيل الذي تمكن من تصميم طائرة شراعية لكن اختراعه قد قتله عام ١٨٩٦ عندما هوت به طائرته أرضا وتحطمت وهذا حال العظماء والمخترعين فهم يضحوا بأنفسهم من أجل أسداء الخدمات للبشرية. وفي السنة التي تلت سنة سقوط طائرة أوتو استطاع الأخوين من تشخيص الخلل الميكانيكي الذي أفضى طائرة أوتو وقاتله وأدركا بأن الطائرة تحتاج إلى تصميم أجنحة لتوليد الارتفاع والتحرك بالجو ومحرك دفع يساعد الطائرة على الاندفاع في أوساط الهواء ونظام خاص من شأنه القدرة على التحكم بهذه الكتلة الطائرة.

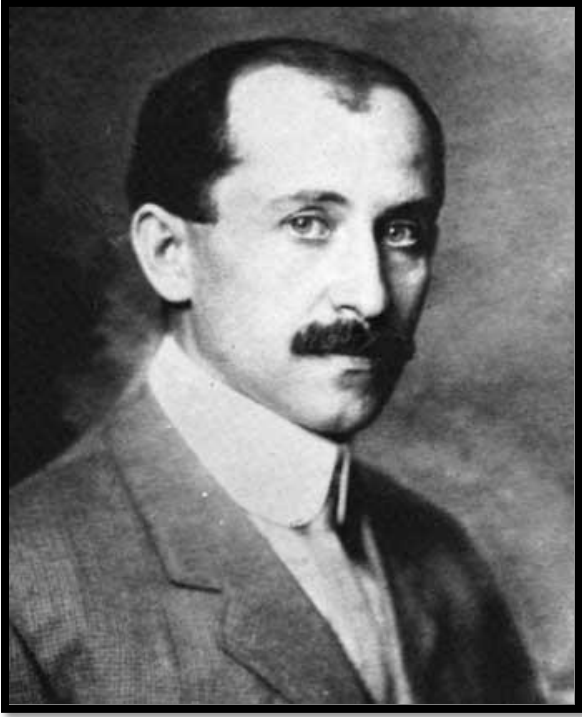
في عام ١٩٠١ قرر الأخوين تطبيق ما فكروا به وطلبوا من مكتب الأرصاد الجوية الأميركي السماح لهم بتطبيق وتجريب اختراعاتهم في مناطق تتسم بمستويات رياح

عالية فاختر لهم المكتب قرية كيتي هوك وهي قرية معزولة تقع في ولاية كارولينا الشمالية حيث الارتفاع في نسب التيارات الهوائية وتوفر المهابط الرملية المنبسطة والكثبان العالية. وفي تلك القرية قاما بتجريب طائرة ذات جناحين تحمل طيارا واحدا وقاما بمراقبة ادائها وجمعا المعلومات اللازمة حول خواصها وقدراتها ونقاط ضعفها من اجل جعل هذه المعلومات المجموعة اساسا لتصميم طائرة المستقبل وكشفت هذه الطائرة عن ضعفا شديدا في اداء الاجنحة. وادرك الاخوين من ان هذا الضعف ناتج عن اخطاء في المعلومات التجريبية التي نشرها اسلافهم فقاما بتصميم آلة تدعى نفق الجناح وهذه الآلة من شأنها توليد تيار هوائي مسيطر عليه ودراسة حركة الهواء المتدفق ومقاومة التيارات الهوائية. وفي عام ١٩٠١ قام الاخوين بتصميم ١٠٠ إلى ٢٠٠ جناح تعمل على تقنية نفق الجناح وجمعا المعلومات المطلوبة حول كفاءة اداء السطوح الانسيابية على اختلاف اضرابها وتحديد تأثير كل من الاجنحة المختلفة. ان الاخطاء التصميمية ومشاكل التحكم لم تشي الاخوين عن مواصلة جهودهم الرامية نحو تصميم طائرة المستقبل المتكاملة. وفي صباح ١٧ من كانون الثاني من عام ١٩٠٣ قام الاخوين باول رحلتين قصيرتين ناجحتين فلقد طار ولبر بطائرته لمدة ١٢ ثانية واورفيل طار لمدة ١٥ ثانية. لقد كان نجاح عام ١٩٠٣ هامشيا ولم يرض الاخوين فعملا على تطوير

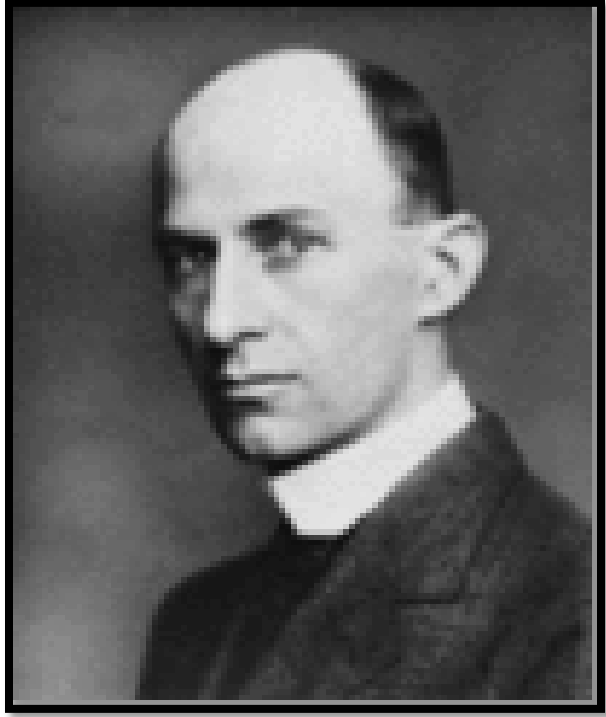
طائرتهما وشحذ مهارتهم التصميمية فتمكنوا من بناء طائرة متكاملة عام ١٩٠٤ وطارا بها لمدة ٣٩ ثانية في الجو واثناء تحليقهما قاما بمناورات وحركات بهلوانية إلى ان هبطت طائرتهما بسلام. اخير تمكن الاخوين ولبور واورفيل من تصميم طائرة متكاملة قياسية تتمتع بقدرات تحليقية كبيرة وقادرة على قطع مسافات طويلة وانشاء شركة اسمياها بشركة رايت وقامت هذه الطائرة بتصنيع الطائرات واجزائها وبيعها للجيش الاميركي والبلدان الاوربية وتراس هذه الشركة الاخ الاكبر ولبور رايت. وفي عام ١٩١٢ توفي ولبور وخلفه اخيه اورفيل على منصب ادارة الشركة. ولبت اورفيل يتراس الشركة وادارة شؤونها إلى ان توفي في عام ١٩٤٨.

ان هذين الرجلين العملاقين بابتكارهما الطائرة اسديا خدمة يعجز اللسان الفصيح عن وصفها للبشر وحق على كل انسان ان يذكر فضلها وعظم انجازها. وساهمت الطائرة التي اخترعها الاخوين مساهمة لا حد لها في خدمة بني ادم وادامة التواصل بينهم واغنت الطائرة البشر عن استخدام الباخرة البطيئة والسيارة التي لا يمكنها من السير الا على اليابسة وذلك لقوتها ومتانتها وسرعتها الفائقة وقدرتها الكبيرة على حمل الالاف من الاطنان, فيمكن للانسان ان يطير من بكين صباحا ويتناول وجبة الغداء ظهرا اي انه يقطع الالف الاميال في غضون ١٠ ساعات بينما يستغرق ذلك شهرين بالباخرة وبقدر ذلك بالسيارة. ولهذا الانجاز العظيم والمعجز استحق

ان يكون الاخوين اورفيل ورايت في قائمة العظماء الذين اثروا البشرية بمنافعهم العظيمة. وقد أدرجناهما في مرتبة واحدة لأنه لا يمكن الفصل بينهما في روعة الأبتكار حيث إذا ذكرنا ولبر وتركنا أورفيل ظلمنا أورفيل والعكس صحيح.



اورفيل رايت

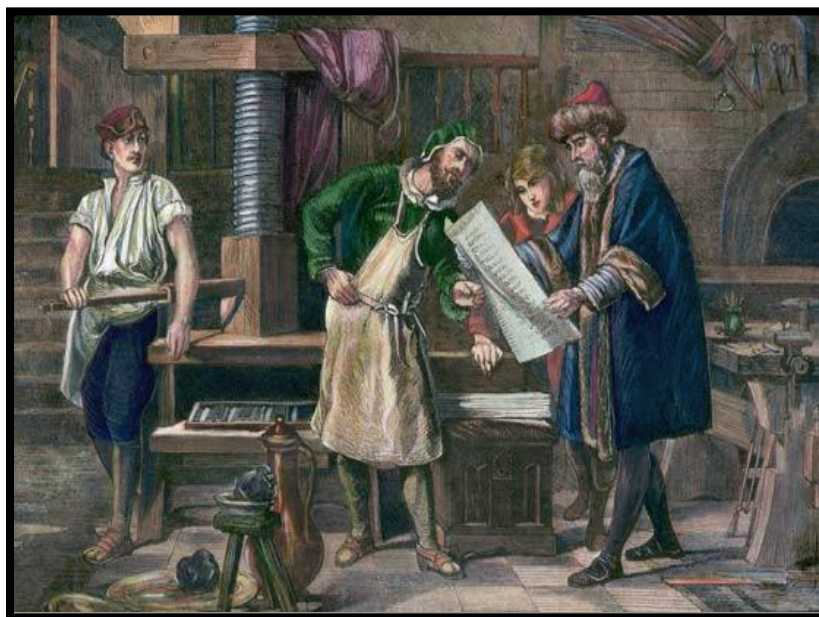


ولبور رايت

١٩ - يوهان كوتنبرك

انه المخترع الالمانى الكبير الذى اهتم الى اختراع آلة الطباعة التى لعبت دورا خطيرا فى دفع عجلة الثقافة والعلوم الى الامام وزادت من سرعة انتشار الكتاب بين الناس فى شكله المذهب و الواضح بعد ان كان يخط بارياش الايدي ذات الخط المضطرب. ولد كوتنبرك فى مدينة مينز فى القرن الرابع عشر الميلادى ولم تعرف سنة ولادته بالتحديد. وعلى الرغم من ندرة المعلومات المتوفرة عن حياته الا ان التاريخ قد احتفظ بشئ يسير منها واوصلها الينا. فى بداية حياته عمل فى المعادن كمهنة يعتاش عليها الا انه نفي من مدينة مينز عام الى مدينة ستراسبورك ١٤٣٠ بسبب الخلافات التى دارت بين والده الذى كان يشغل منصب بطريارك المدينة وبين النقابات وعمل هناك فى مهنة قطع الجواهر والاحجار الكريمة. فى عام ١٤٤٨ استطاع كوتنبرك من تصميم آلة الطباعة بيد انه احتاج الى بعض المال لتمويل هذا الاختراع المهم فعاد الى مينز واقترض ٨٠٠ جيلدر من الرجل الثرى جوهان فست وبعد فترة من الزمن دخل فست فى استثمار جديد فطالب كوتنبرك

بتسديد الدين على وجه السرعة الان انه لم يتمكن من سداد الدين فاقام عليه
فست دعوى قضائية في المحكمة وكسب الدعوة ضده مما ادى إلى اضعاف وضع
كوتنبرك الاقتصادي. وعلى الرغم من هذا الحدث استمر كوتنبرك في مواصلة جهوده
لطباعة الكتب بطابعته الخشبية الجديدة واول مادة طبعها هي الكتاب المقدس ذا
العمودين. توفي في ٣ شباط من عام ١٤٦٨ في مسقط راسه مينز.



لوحة تصويرية لكوتنبرك وهو يعمل في مطبعته

٢٠- جوزيف نيسيفور

انه المخترع الفرنسي الكبير الذي ابتكر آلة التصوير الدائمة الصورة. ولد في ٧ من اذار من عام ١٧٦٥ في مدينة ساون الفرنسية .وعندما قامت الثورة الفرنسية هرب من البلاد ثم رجع اليها وخدم في الجيش الفرنسي تحت حكم الامبراطور نابليون بونابرت ثم اخرج من الجيش لسوء حالته الصحية وعاد ليسكن في قريته الواقعة في منطقة ساون وقضى هناك جل عمره إلى ان وافاه الاجل. ولم يكن نيسيفور بارعا في مجال التصوير فقط بل كان ميكانيكيا مقتدرا حيث تمكن هو و شقيقه كلود من اختراع المحرك الداخلي الاحتراق واستعمل في مطلع القرن العشرين للسيارات وغيرها واستعمله نيسيفور لتشغيل قاربه. اشتغل في الطباعة الحجرية وكسب شيئا من الخبرة فيها مع بداياتها الاولى في فرنسا وخصوصا في طباعة الروايات وكان اشتغاله في مجال الطباعة الحجرية علامة البداية لابتكاره لآلة التصوير فقد قام بجلب اشابة القصدير (البيوتر) و اضاف لها بعض المواد الخفيفة الحساسة لينسخ صورا متداخلة في ضوء الشمس. وفي عام ١٨١٦ كانت محاولته الاولى في التصوير

حيث استطاع من التقاط صورة لشباك غرفته على ورقة محسنة بمادة كلوريد الفضة. كما استعمل مادة قار يهوذا (نوع من الاسفلت) في التصوير ونجح في استخدامها لالتقاط اول صورة فوتوغرافية. كما انه تمكن من التقاط الصور على الواح البيوتر. توفي نيسيفور ٥ تموز من عام ١٨٣٣.

لقد جاء نيسيفور باختراع مهم وكبير اسهم اسهاما واضح المعالم في رفد التطور العلمي البشري بمنفعة التصوير التي اضطلعت بدورا بالغ الاهمية في توثيق التاريخ الانساني والتوثيق الصوري افضل بكثير من التوثيق الروائي حيث انه ادق و اقنع اشكا واعمق حقيقة ولا يقبل الجدل كما استفاد الانسان من التصوير بتوثيق الحياة البرية والاحداث السياسية في اوائل القرن العشرين وانتقلت لنا تلك الاحداث بالصور لا بالروايات فقط.

ويجب علينا ان نقول ان نيسيفور ليس بالرجل الاول الذي عمل في حقل التصوير بل ان هناك بعض من العلماء سبقوه في ذلك و محاولاتهم وان نجحت غير انها بقيت محدودة وقاصرة ولم يتطور ويتحدث الا على يد نيسيفور الذي هو اول من ابتكر كاميرا نوعية ومتكاملة وقادرة على انتاج صورا واضحة وثابتة ولهذا السبب استحق ان يكون من العظماء الذين افادوا البشرية بمواهبهم العلمية التي منحهم الله تعالى لان عظمة المخترع لا تكون الا من عظمة الاختراع ومدى تأثيره في نفع

الانسانية ولا يمكن لاحد من البشر ان ينكر ما احده التصوير من زلزال غير مشاهد
العيش الانساني على الكوكب الازرق.



جوزيف نيسيفور

٢١- علي بن ابي طالب

انه الحكيم العربي المسلم العظيم الكبير والمحارب الشجاع والمبدئي الصارم
والمتقشف الزاهد .

ولد في سنة ٦٠٠ م في مكة شرق الحجاز وامن بدعوة النبي محمد وله من العمر
عشر سنين وهو اول صبي اعتنق الاسلام وامن به ايماننا راسخا يثير الدهشة

والاعجاب ! ولم يعبد الاصنام بحياته والسبب يعود إلى مجيئ الاسلام وهو صبي صغير لم يفهم الديانة القرشية الوثنية اضافة لذلك انه تربى في ظل النبي محمد عليه السلام الذي كان موحدًا رافضًا لعبادة الاصنام حتى قبل ابتعائه. لم يسجل لنا التاريخ اي منجز لعلّي اثناء الفترة المكية والسبب يعود إلى ان دعوة الاسلام كانت تنتهج النهج السلمي المدني في الدعوة إلى دين الله الحق ليس فيها حرب او قتال فلم يتاح لعلّي من استعمال خبراته العسكرية والتي امتاز بها واشتهر في مرحلة ما بعد الهجرة لعدم وجود الداعي لها حينذاك.

وكان علي يتأسف لعدم اعتناق ابيه ابو طالب للاسلام ولما مات جاء إلى النبي محمد وقال له "ان عمك الضال قد مات" فقال له النبي "اذهب فواره". ولما امر الله تعالى النبي واصحابه بالهجرة كان علي اخر المهاجرين لحوقا بالنبي إلى المدينة لان النبي استبقاه فترة من الزمن في مكة لاداء الامانات إلى اهلها وجلب العائلة النبوية إلى المدينة المنورة وخرج علي من مكة في وضح النهار لا يخشى من احد الا خالقه.

ولما وصل علي إلى المدينة زوجه النبي بنته فاطمة بعد ان منعها عن كل من خطبها من كبار صحابته فانجب منها الحسن والحسين وزينب وام كلثوم ورقية. وشارك علي في كل معارك الاسلام ودافع عنه بكل فخر واعتزاز ولم يشارك الا في معركة

تبوك حيث خلفه النبي على ادارة المدينة وحمايتها من الاخطار اثناء فترة غيابه. لقد كان علي من اشجع رجالات الاسلام وصحابة الرسول الامين على الاطلاق حيث كان الرجل المهاب في الحروب والذي تخاف الشجعان منازلته وتحمل ضربات سيفه القاسية وكان الاعداء يحسبون له الف حساب وما برز اليه بطل الا قتله وابكى عليه النساء فلقد قتل اشجع واقوى ابطال اليهود في معركة خبير فادخل الرعب في قلوب اليهود وفتح الله للاسلام على يديه وفي معركة الاحزاب خرج اشجع جنود العرب عمرو بن ود وتحدى جموع المسلمين وشتهم وسخر من دينهم وقال من ينازلني فيذهب بروحي إلى جنتكم المزعومة فلم يقم احدا له خوفا من بطشه وقوته وجسارة يده الا علي بن ابي طالب وتكرر تحديه ثلاث مرات لا يقوم فيها إلا بطل الإسلام عليا وفي الرابعة أوعز له الرسول بمنازلته فنازله وقتله في الحال مما أدى إلى امتلاء قلوب أعداء الله بالرعب والهلع من صنيع هذا الشاب القصير القامة.

ولما توفي النبي محمد لم يوص بالخلافة لاي واحد من اصحابه وترك امته المرحومة تختار من يخلفه فيها. وكان الامام علي يرغب في الحصول على منصب الخلافة بحيث كان متيقنا ان النبي اذا توفي لا يستخلف احدا غيره لكن سفن الزمان جرت عكس ما ارادته نفسه واختارت الامة ابي بكر الصديق ولما جرى

انتخاب ابي بكر , وقر في قلب الامام شئ من الاعتراض على طريقة البيعة لكن سرعان ما رجع عن رايه وبايع الصديق ابي بكر ورضي بخلافته واصبح من خلص مستشاريه. ولما توفي ابي بكر وبايعت الامة المسلمة عمر بن الخطاب سارع الامام وبايعه واندمج بالحياة السياسية ولقد لعب دورا خطيرا في التخطيط التكتيكي لمعارك الفتوحات الاسلامية العظيمة وكان عمر يجله ويحترمه غاية الاحترام ويعرف له حقه وقربته من النبي الامين ويعرف له علمه وفقهه وديانته وخلقه ومواهبه العقلية والادارية والدليل انه استخلفه على المدينة المنورة لما سافر الى بلاد فلسطين لعقد اتفاقيات السلام مع المسيحيين هناك وطلب يد ابنته لانه اراد ان يتشرف بنسب الامام المتفرع من نسب الرسول محمد عليه الصلاة والسلام. فزوجه الامام ابنته وبلا تردد.

ولما توفي عمر كان في نفس الامام رغبة في تولي الخلافة لكن هذا لم يحدث فليس كل ما يتمنى المرء يلقاه وبايع المسلمون الشهيد عثمان وعليه اتفقت كلمتهم . ولم يكن الامام علي يرغب في الخلافة لتحقيق مكسب مادي دنيوي او يحقق مارب سياسية بل كان يريد لها لاجل نفع الاسلام وتطبيق خطته العامة التي يراها صالحة للامة ونافعة لها التي تقوي من شوكة الدين وتعز شان المسلمين. وبقي طول فترة حكم الشهيد عثمان مناصحا له الى ان ثار الاوباش والغوغاء الحاقدين

على الاسلام والممتنعين من السرعة الهائلة التي انتشر بها في رحاب المعمورة وقتلوا الخليفة عثمان في مقر حكمه صابر محتسبا شهيدا قتلوه بدم بارد . ووقف الامام ونجليه الحسن والحسين وقفة بطولية مشرفة في الدفاع عن عثمان لكن عثمان طلب من الجميع تركه وشانه وان لا يريقوا فيه محجمة دم اصف لذلك غلبة الاعداء وهميجيتهم منعت اي محاولة للحيلولة دون تسوية القضية سلميا . وامتنع بعض الشخصيات من مبايعته فلم يرغمهم على البيعة بل اعتبر ذلك حرية شخصية وبهذا فقد ضرب الامام اروع صور الحرية والديمقراطية واحترام حرية الشعب قبل الف واربعمئة عام في حين اننا اليوم وفي عصر الحداثة والتطور نرى بعض الحكومات تقتل وتسجن كل من ينتقدها ولو بحرف واحد . ومن الناس الذين بايعوه اثنين من اهم اصحاب رسول الله وهما طلحة والزبير ثم تراجعوا عن بيعتهما لعدم تنفيذ الامام شرطين اشترطاه وهما تاميروهما والاقتصاص من قتلة الخليفة المظلوم عثمان ولا اعرف بالضبط السبب وراء رفض الامام توليتهما واما الثاني فان الامام برره بعدم القدرة على فعل ذلك لان قتلة عثمان من اتباع اليهودي ابن سبا مسيطرين على الجيش وكل مفاصل الدولة .

لكن الرجلين لم يقتنعا بما قاله علي وسافرا الى مكة المكرمة والتقيا بالسيدة عائشة زوجة النبي الامين المحببة الى نفسه وابلغاها بمقتل عثمان فحزنت

وغضبت وقررت نصره قضيته وقالت قتل عثمان مظلوما وقررت الذهاب الى البصرة برفقة طلحة والزبير من اجل طلب الاصلاح بين ابناء الامة حيث ان هناك اسبابا جعلت من البصرة مكانا ملائما للقيام بمصالحة بين الفرقاء السياسيين ولما بلغ الامام انهم وصلوا البصرة جيش جيشا جرارا وتوجه الى البصرة وحينما وصل هناك التقى بطلحة والزبير والسيدة عائشة واتفقا على حسم القضية العالقة سلميا وشاع بينهم جوا من التواد والتالف فلما رأى حزب قتلة عثمان واذيال المغالي في التشيع عبد الله ابن سبا ان القبان قد رجع بهم وان الامور تتجه نحو التسوية قرروا اشعال المعركة فرموا النبل والسهام على معسكر طلحة وقتلوا منهم رجالا ورد عليهم هولاء بالمثل عندئذ نشبت نيران الحرب دون علم قادة المعسكرين حتى حصدت ارواحا كثيرة من المسلمين . غير ان الزبير فر من المعركة وابى ان يقاتل الامام علي وهام في احد اودية البصرة فراه رجل يصلي وحده فقتله وجاء بسيفه الى الامام علي وهو متامل بان يحصل على جائزة ثمينة فقال الامام سمعت رسول الله يقول "قاتل ابن صفية في النار" واعتزل طلحة القتال ايضا فقتله مروان ابن عم عثمان ولا ندري لماذا؟

اما السيدة الكريمة العفيفة عائشة فندمت لما حدث وبقيت نادمة الى ان ماتت وكفى بندمها توبة وحتى الامام علي ندم ندما شديدا من ما الت اليه الامور ولما

أريق من الدماء وقال وهو يعاين الجثث المصرة "يألتني مت قبل هذا بعشرين سنة".

وتلت معركة الجمل معركة صفين والتي انتهت بالتحكيم الذي أبقي معاوية على ولاية الشام والامام علي على سائر الدولة الاسلامية. وولد من رحم التحكيم تيار سياسي ديني متشدد يدعون الخوارج وهم اناس من جيش علي اعترضوا على قبوله بالتحكيم وقالوا قولتهم المشهورة "لا حكم الا لله" فكفروا بالامام علي ونكثوا بيعته وافسدوا في الارض وقتلوا الرجال والنساء فقرر الامام مقاتلتهم فالتقى بهم في معركة النهروان شرق بغداد وافناهم عن بكرة ابيهم. ولم يقضي الامام علي عليهم قضاء مبرما حيث بقي منهم الكثيرين وهم موجودين الى اليوم ويسمون بالاباضية يتركزون في سلطنة عمان. واثارت الهزيمة المؤلمة التي احلها بهم الامام علي فقرروا قتله وانتدبوا رجلا اسمه عبد الرحمن وكلفوه باغتياله فنفذ جريمته الغادرة في صباح الحادي والعشرين من شهر رمضان من عام ٦٥١ م .

لقد كان الامام علي رجلا متسامحا مع الد أعدائه وغير أعدائه ففي معركة صفين سيطر جيش معاوية على الفرات ومنع جيش الامام من شرب الماء فهاجمهم الامام بجيشه وسيطر على الماء وحازه له فاصاب العطش الشديد اجناد معاوية وطلبوا منه الماء فسمح لهم بالشرب من الماء ولم يجازيهم بالمثل وبهذا الفعل ضرب

الامام ابهى واعظم واجمل صور الرحمة والتسامح والانسانية والتاله والمثالية فقائد غيره يستغل هذه الفرصة كي يقتل اعدائه عطشا ويحرز نصرا على طبقا من ذهب. وكان يعتبر الذين قاتلوه في الجمل وصفين والنهروان اخوة له حيث ساله احد من اتباعه عن حال هولاء هل هم مشركون ام منافقون فقال: "من الشرك فروا قيل فمنافقون هم قال إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا فماهم قال قوم بغوا علينا" وحتى الرجل الذي اغتاله اوصى باحسان معاملته فان عاش هو فسوف يخلي سبيله وان مات يضرب ضربة بالمثل بلا تمثيل او تعذيب حتى انه كان يقاسمه شرابه وطعامه فاي انسان هذا قد بلغ بؤرة السمو والرقى الروحي ونال قمة الخلق والادب. اما في العدل والحكومة فقد كان اية كبرى واعجوبة عظمية وامثولة خالدة وانشودة رائعة وصدق من قال ان العدل دفن معه في قبره يوم مات. وفي قصة فيها نظر جاءه اقرب الناس اليه واوشجهم رحما به اخيه عقيل يريد شيئا من بيت المال فاحمى له قطعة حديد بالنار وكواه على يده حتى اخذ يصرخ ويبكي فقال له :أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجرني إلى نارسجرها جبارها لغضبه" ومن دلائل شدة عدله وعظمة ايمانه ودقة التزامه بالقوانين الالهية قوله : "والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا، وأجر في الأغلال مصفدا، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام".

وصرح انه لو اعطي الاقاليم السبعة مقابل سلب قشرة حبة شعير من نملة صغيرة لرفض هذا العرض من اجل هذه النملة وقشرها .فاي رجل هذا وعن أي عملاق انا اكتب.وكان الامام علي زاهدا متقشفا بسيطا بحيث كانت الرقاع تملئ ثيابه وهو خليفة امبراطورية تمتد من حدود الصين الى جزر الكناري وطعامه خبز الشعير الخشن والملح وشرابه الماء لا ياكل غير ذلك وهو يفعل ذلك مواساة لفقراء شعبه حيث كان يحس بهم ويتالم بالمهم ويعيش محنهم ومضائقهم وفي هذا يقول "ولو شئت لاهتديت الطريق إلى هذا العسل المصفى،ولباب هذا القمح،ونسائج هذا القز،ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص،ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى،وأكباد حرى".

ولقد عانى الامام علي من عدم فهم الناس له ولمبادئه في حياته وبعد مماته ففي حياته تخاذلوا عنه وتهاونوا فيه وسخروا منه واسمعوه من السب والهضم الكثير وبعد وفاته غلت الناس به ونسبوا له العصمة وقالوا عنه معصوم ،في حين انه يصرح بلسان عربي فصيح بانه انسان يخطئ وليس بمعصوم حيث يقول في النهج " ولست في نفسي بفوق ان اخطئ" وبالغوا به اشد المبالغة ونسبوا له العظام والمعجزات التي هي ضرب من الوهم والخيال .وعلينا ان لا ننسى ان الخلافات

السياسية بينه وبين معاوية قد اسهمت اسهاما كبيرا في انتشار ثقافة الغلو عند بعض الناس وجعلتهم يرفعون الامام علي الى مرتبة التالیه.

ومن اثار الامام علي نهج البلاغة وهو مجموعة من خطبه السياسية والوعظية واحاديثه التوجيهية وحكمه العجيبة التي تسلب اللب ببلاغتها وروعة صبها و جمال سبكها لكن يجب ان نعلم ان نهج البلاغة فيه كلاما مدخول ومنسوب للامام والامام لم يقله ابدا حيث لم يجمع الا بعد مرور ما يقارب الاربعمائة عام من وفاته على يد رجل الدين الشيعي الشريف الرضي.

لقد كانت فترة حكم الامام علي فترة مضطربة هائجة فلم يتح له القيام باي فتوحات او توسيع لرقعة الدولة الاسلامية ولم يتمكن بالقيام باصلاحات سياسية او عسكرية اذ انشغل بقمع حركات التمرد الداخلية. فاذا كان حال عليا هذا فاين عظمتة يا ترى؟ رب سائل يسئل هذا السؤال. ان عظمة الامام لاتقاس من منظار سياسي او مادي فمن الخطا ان نقيم هذا الانسان العملاق بهكذا مقاييس لان عليا لم يكن سياسيا او منظرا جدليا بقدر ما كان مصلحا دينيا وحكيما يتمتع بعقلية كبرى وثروة علمية ضخمة جعلت منه ذالك الانسان الروحاني المتاله الذي ملك قلوب الف مليون انسان فكل المسلمون اليوم يجلوه ويحترموه ويعتبروه مثالا عاليا يقتدى به في

الخلق وحسن السلوك والزهد والعبادة والاخلاص وقوة العقيدة وصلادة الايمان وصحة الاعتقاد القويم وسمو النفس وعلو الهمة والعدل التواضع.
ان عظمة علي تكمن في انه كان عابدا دؤوبا ومفكرا مشرق الذهن وزاهدا رافضا لمغريات الحياة ومحتقرا لحطامها الزائل وحاكما عادلا لا يحيد قيد شعرة عن الحق وعالما كبيرا ومتسامحا مع الد اعدائه وحليما متانيا مع اجهل واغبي غرمائه ومؤمنا لا يهتز ايمانه طرف عين وشاعرا اديبا مفلقا وخطيبا مفوها وحكيما لا يشق له غبار ومحاربا شجاعا مقداما ورجل عقيدة قوية يضحي بالغالي والنفيس من اجلها.

٢٢ - بوذا

بوذا مؤسس الديانة البوذية والتي تعتبر رابع اكبر ديانة في العالم .ولد ما بين القرن السادس والرابع قبل الميلاد في مدينة كابيلافاستو شمال حوض نهر الكانج شمال الهند .ومعنى اسم بوذا باللغة السنسكريتية الرجل المتنور, اما اسمه الحقيقي فهو غواتاما سيدهارثا وكان اباه شودوندا ملكا وعاصمة دولته كابيلافاستو.وقد روت الكتب البوذية المقدسة كثير من الاساطير حول ولادة بوذا منها ان امه رات في

منامها ان فيلا ابيض دخل رحمها وبعد عشرة اشهر تقريبا خرج من تحت ذراعها الايمن ولما خرج من رحمها كان يتكلم ويمشي على قدميه. نشا بوذا في ظل حياة الترف والرفاه وقد اجتهد اباه على توفير كل اسباب الراحة واللذة والمتعة له وابتعد عنه كل مريض ووقاه من الاختلاط بسواد الناس خوفا على صحته واحاطه بالمئات من الجواري الجميلات. وتزوج بامرة اسمها ياشودارا في سن ١٦. في عمر ٢٩ حدث تغير عظيم في حياة بوذا ففي ذات يوم طلب من اباه ان يسمح له ولاول مرة ان يخرج الى المدينة ويختلط بالناس ويعاين احوالهم عن كثب فراى رجالا طاعنين في السن يمشون بتادة في الطرقات ومتسول جالس في ظل الاشجار يتأمل فادرك ان هناك موت وان الانسان لا بد وان ياتي عليه يوم يهرم ويشيب ويموت وانه هو وابيه وامه واقاربه سوف يكون لهم ذلك, ولما ادرك هذه الحقائق المغيبة عنه دخل على ابيه وطلب منه ان يسمح له ان يترك القصر ويهيم على وجهه في الغابة بحثا وراء حقيقة الولادة والموت. ولما ترك القصر ترهب وتزهد ورفض الترف واتبع طريقة اماتة شهوات الجسد فاصبح لا ياكل سوى حبة بازلاء واحدة في اليوم الواحد, وانضم الى مجموعة تتألف من خمسة رهبان وراح يتعلم منهم الرهينة والتقشف. وبعد فترة من الزمن ادرك بوذا ان اسلوب الزهد المفرط وقتل شهوات النفس وحرمانها من الطيبات ليس هو الطريق الصحيح الى السعادة والتحرر من

قيود المعاناة فتركه وسلك طريق الوسط لا افراط ولا تفريط. وبعد هذا التحول اصبح
ياكل صحن رز يوميا. ولما انفصل عن المجموعة رحل عنهم وجلس تحت شجرة
يتأمل في شؤون الحياة وبقي تحت الشجرة ثلاثة ليالي ففي الليلة الاولى تذكر
احداث ماضيه واليوم والمكان الذي ولد فيه والطعام الذي اكله. وفي الليلة الثانية
راى كيف ان الاحياء تموت وتثمر في طور التناسخ وفي الليلة الثالثة نال التحرر.
وتقول الروايات ان بوذا ادعى انه فهم اربع حقائق خلال هذه الليالي الثلاثة وهي
اصل المعاناة وايقاف المعاناة والطريقة الى التخلص من هذه المعاناة والمرحلة
الرابعة ان الجهل يجب ان يمحي ويزال. وفي هذه الليالي تنور بوذا واصبح رجلا
متنورا بما عرفه من حقائق .

ان فلسفة بوذا تركز على ثلاث حقائق, الحقيقة الاولى هي معاناة الانسان في هذه
الحياة بما يلاقه من الام واوجاع ومصائب وعدم قدرته على تحصيل ما يريد
والحقيقة الثانية هي تشخيص سبب هذه المعاناة والحقيقة الثالثة هي الوصول الى
مرحلة السعادة والخلاص من الالم وتسمى بمرحلة النرفانا.

ولما ثبت جذوره في المجتمع الهندي و تكون له كيان ديني مستقل امن كثيرا من
الناس به وتركوا الهندوسية واتبعوه ولم يمت حتى تمكن من تاسيس عقيدة دينية بقي
يسري مفعولها في الجسد البشري من ذالك التاريخ والى اليوم. مات بوذا وله من

العمر ٨٥ عاما واوصى بحرق جثته وتفريق رفاته الى سبعة اجزاء فاتخذ اتباعه هذه العادة الذميمة سنة الى اليوم .لايماري احدا ان بوذا قائدا دينيا كبير قد لعب دورا مهما في توجيه تاريخ اسيا القديمة واطاف الى الفسيفساء البشرية دينا جديدا اصبح فيما بعد الدين الرابع على وجه الكوكب .وهناك صفات جميلة في شخصيته كالرحمة والرافة بالانسان والحيوان وحسن معاملته للناس وتواضعه وزهده ونهيه عن السب والتعصب والجدال العقيم. وهناك امور سيئة على الجانب الاخر منها افراطه في رفض الدنيا و الحاده حيث لم يؤمن بالله تعالى خالقه وخالق هذا الكون ولا بالغيب وهذه نقطة الضعف الكبرى في البوذية والتي اسهمت في اضعافها وعدم انتشارها حيث لايتجاوز اتباعها اليوم ٣٠٠ مليون انسان واغلبهم يتركزون في بلد واحد على الرغم من مرور اكثر من ٢٤٠٠ عام على تاسيسها .

وكانت نتيجة الحاد بوذا انه لما مات عمد اتباعه وصنعوا له تماثيلا فعبدوها وقدسوها لسد الفراغ الروحي الذي خلفه والتخفيف عن حدة النزعة المادية التي قامت عليها عقيدة بوذا التي لا تؤمن الا بما تحسه الحواس الخمسة .وبالرغم من هذا كله فان بوذا على نقاط ضعفه تمكن من التأثير بصورة كبيرة في التاريخ الانساني ونقش اسمه على رخامة الخلود.



بوذا كما تخيلوا

٢٣- ماو زيدونك

انه ابرز شخصيات العالم السياسية في القرن العشرين ومهندس جمهورية الصين الجديدة .ولد في ٢٦ من كانون الأول من عام ١٨٩٣م في إقليم هونان من أب تاجر ثري يبيع الرز.تلقى تعليمه الابتدائي في قريته الصغيرة ودرس الثانوية في عاصمة الإقليم شانكاشا واحتك هناك بشخصيات ثورية أمثال سن يات سين

ومفكرين مصلحين أمثال ليانك كيشاو وغيرهم من الشخصيات الفكرية, فبدأ يدرس الأفكار الثورية ويهتم بها.

في عام ١٩١٨ تخرج ماو من مدرسة شانكاشا الإقليمية واكتسب في هذه المدرسة طيفا من العلوم والمعارف من سياسة وفلسفة وأفكارا غربية إضافة لدراسته التاريخ والأدب الصيني. وخلال مدة دراسته قام ماو بتأسيس جمعيات سياسية تروج للفكر الشيوعي, ففي عام ١٩١٧ أسس جمعية "دراسة الشعب الجديدة" والتي انضم معظم أعضائها إلى الحزب الشيوعي فيما بعد. وعقب تخرجه من مدرسة شانكاشا الإعدادية التحق بجامعة بكين والتقى هناك بشخصيات تحمل الفكر الشيوعي وتأثر بهم إلى حد بعيد فامن بالفكر الشيوعي منهجا له بالحياة ومسارا سياسيا واقتصاديا لا يحيد عنه. وبحلول عام ١٩٢٣ انضم زيدونك الى حزب الكومنتانغ وأصبح عضوا بارزا في الحزب ونتج عن ذلك تحالف حزبه مع حزب الكومنتانغ فسمي هذا التحالف بالحزب القومي .

ولما تقلد جيانك كي شيك رئاسة الحزب استبد بالسلطة وحاول فرض سلطته بالقوة فقام بتجهيز ما سمي بالحملة الشمالية للاطاحة بالنظام المحافظ في بكين وارتكب مجزرة بشعة في حق عمال شنغهاي بعد تسليمهم المدينة له. وكردة فعل هلى هذه السياسات التعسفية قام ماو باستقطاب مئات الالاف من العمال والفقراء الى حزبه

وتجمهروا على حدود مقاطعة هونان وانطلقوا مشيا على الاقدام وبلا سلاح وكان هدف هذه المسيرة المليونية هو تطويق المدن من جهة الارياف وانهاء قوة جيانك والسيطرة على البلاد من جديد.

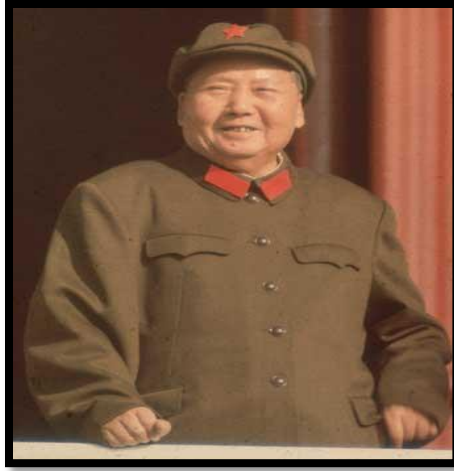
استمر ماو ٢٢ عاما في هذه الحملة ويمكن تقسيمها الى مرحلتين. المرحلة الاولى هي قيامه وبمعية قائد اركان الجيش زو دو بتنظيم عصابات حرب الشوارع وتدريبها في الارياف. وتنتهي هذه المرحلة بعام ١٩٣٠ ففي هذا السنة اوعزت الحكومة للجيش الاحمر الصيني باحتلال مدن كبيرة في جنوب وسط الصين واشعل دخول الجيش هذه المدن غضب العمال واضرمت في صدورهم نيران الثورة والمقاومة. ولما راي ماو ان البقاء في الحكومة التي اعطت هذه الاوامر يعني مزيدا من الضحايا والدماء قرر ترك الحزب والالتحاق بجبال جيانكسي , فعمدت سلطات الكومنتانغ الى اعدام زوجته.

والمرحلة الثانية تمكن ماو من تاسيس الجمهورية السوفيتية الصينية في مقاطعة جيانكسي واطلاقه حملة ما سمي بالمسيرة الطويلة التي دعا لها اتباعه حيث ساروا لمسافة عشرة الاف كيلو متر شمال الصين وكان هدفها توحيد الامة الصينية وطرد الاحتلال الياباني. وفي عام ١٩٣٦ قبل الشيوعيون برئاسة ماو بالتحالف مع جيانك والانضواء في جبهة واحدة .

في هذه الفترة قسم الشيوعيون جيشهم على شكل مجموعات صغيرة وسربوها بين القرى والارياف لدعم عصابات حرب الشوارع لمقاومة المحتلين اليابانيين فسيطروا على مناطق واسعة واخضعوها لسيطرتهم ورفعوا عدد جيشهم الى ١٠٠٠٠٠ جندي وقاموا بحملة اعلامية لتهييج الحماس القومي في نفوس ٩٠٠٠٠٠ مليون نسمة ضد الاحتلال الياباني. وبحلول عام ١٩٣٦ تفرغ ماو للتأليف والكتابة والى العديد من الكتب حول الاشتراكية والنظرية الديالكتية. والى كتب حول القيادة العسكرية اشهرها كتاب "المشاكل الاستراتيجية في الحرب الثورية الصينية". وبعد نضال مرير وكفاح طويل تمكن ماو من الوصول الى سدة الحكم ,ففي عام ١٩٤٩ اصبح رئيسا لجمهورية الصين الشعبية وبقي رئيسا للصين الى حين وفاته في ٩ من كانون الاول من عام ١٩٧٥ .

ان تاثير ماو في التاريخ الصيني عظيم وواضح صارخ الواضح ويمكنني القول انه لم يناظره احد في تاثيره بتاريخ الصين سوى الامبراطور شي وانكدي باني سور الصين العظيم,فهو بحق مؤسس الصين الحديثة وواضعها على سكة الرقي والتطور والانطلاق في افاق النمو والازدهار. ان عظمة ماو تكمن في انه الرجل الذي تمكن من توحيد ما يقارب مليار انسان على اختلاف قومياتهم واديانهم تحت لوائه ضد المحتل الياباني وطرده من البلاد وتحرير الصين البلد الكبير الذي تصل مساحته الى

تسعة ملايين كم ٢ تقريبا, وانه الرجل الذي تمكن من تأسيس نظام شيوعي قوي
محكم السلطة استمر بكامل حيويته ونظارته من عام ٤٩ الى هذا اليوم.



ماو زيدونك

٢٤-ليوناردو دافينشي

النحات والرسم والميكانيكي والمشرح الايطالي الكبير الشهير العبقري ولد في ١٥ من نيسان , عام ١٤٥٢م في مقاطعة فلورنس الايطالية. اظهر منذ ايام طفولته نبوغا وذكاء وميولا للنحت والرسم فاستغل اباه التاجر الغني تلك المواهب و دفعه للعمل في ورشة الفنان اندريا ديل فيراشيو فاكسب الكثير من الخبرات في الرسم والنحت وعلم الميكانيكا . بقي خمسة سنوات في الورشة ثم تركها وفتح ورشة بجهوده الخاصة وبقي يعمل فيها مثابراً الى عام ١٤٨١ . في عام ١٤٨٠ سافر الى مدينة ميلان لكي يقوم بواجب خدمة دوق المدينة ويصمم له ما يريد من المخططات الهندسية والرسومات الجدارية وقد ادرج اسمه بسجل ال البيت الملكي واصبح مستشارا للدوق فهو يستشير في امور الهندسة والتخطيط والرسم والنحت وما اشبه ذلك كن ضروب مجال اختصاصه. وتمكن دافينشي من اكمال ستة اعمال معقدة الاسلوب في مدينة ميلان وخلال مدة ١٧ عاما وبهذه الفترة تحديد سطع نجمه ونبغت نابغته واحتاز شهرة عظيمة في العالم الاوربي ودلت الاعمال الفنية التي قام بها على موهبة كبيرة وروح فنية عالية وحس تقني كبير. بيدن ان هذه الاعمال الستة الالفة الذكر اختفت ولم يبق لها اثر فهي بحكم التراث الدافينشي المنقرض. وطلب منه بناء تمثال فروسي لمؤسس سلالة سفورزا الايطالية فرانسيسكو سفورزا وفرغ من اكماله في عام ١٤٩٣ .

في عام ١٥٠٠ دعي من قبل المجلس البلدي لمدينة البندقية كي يستشيروه في بناء حصن لمدينة فيريولي من اجل حمايتها من الغارات العثمانية فذهب الى هناك وقدم استشاراته وتوصياته. ثم رجع بعد ذلك الى مسقط راسه فلورنس واستقبل استقبالاً حاراً وحفياً من قبل سكة المدينة وفي نفس العام كلف باصلاح الاضرار التي لحقت بكنيسة سان فرانسيسكو في مدينة مونت. وفي عام ١٥٠٦ دعا الحاكم الفرنسي لمدينة ميلان (بعد سقوطها بايدي الفرنسيين) لزيارة ميلان ومساعدة النحات جيوفاني فرانسيسكو في بناء تماثيل معمودية فلورنس وحيث راق له العيش هناك استقر في ميلان وغادرها بعد حين. لقد حظي دافينشي باعجاب حاكم ميلان وملك فرنسا لويس السادس عشر بمواهب ومهارات دافينشي مما افضى الامر به الى ان يكون واحداً من اهم المستشارين لحكومة ميلان ومن اهم انجازاته هو حفر قناة اوصلت المدينة ببحيرة كومو التي تقع على مبعدة ٤٠ كم شمال المدينة. وبعد مسيرة من العمل والعطاء والدراسة توفي ليوناردو دافينشي في عام ١٥١٩ ودفن في مدينة فلورنس. لا يستطيع احد ان ينكر من ان دافينشي كان عبقرية في الرسم والرسم وان كان محرماً في ديننا الاسلام الا ان هذا لا يمنعنا من حسابه واحدة من عوامل تكوين عظمة دافينشي ونحن في هذا الكتاب نقيمنا للعظمة لا يقوم على اسس دينية. فلولا الرسم ما برع دافينشي واشتهر وعد واحداً من الرجال الذين اثروا في

تاريخ العالم الغربي الذي يشكل ثلث العالم تقريبا .ومن اهم اللوحات التي رسمها دافينشي والتي لم تزل محفوظة في متاحف العالم لوحة "عذراء الصخور" اتم رسمها عام ١٤٨٦ ولوحة

"العشاء الاخير" اتمها عام ١٤٩٥. ولوحة "العذراء والطفل" رسمها عام ١٥٠٢ . ولوحة "مونا ليزا" اتمها عام ١٥٠٦. اما اعماله النحتية فمن اهمها تمثال فرانسيسكو فورزا وتمثال المارشال تريفلوزيو.

كما انه لم يكن عظيما في مجال الرسم بل برع واجاد في مختلف فروع العلم والمعرفة كالهندسة وفن العمارة والميكانيكا والتشريح وتأثيره واضح وبصمته مطبوعة وبينة في نهضة العلوم والمعارف في قارة اوروبا بل في مختلف مجتمعات العالم فلقد كانت حياته العلمية بداية للنهضة العلمية التي قامت في اوروبا وانتشرت منها الى كل ارجاء العالم ولهذه الاسباب المزبورة ادرجنا دافينشي في قائمة العظماء الاكثر تأثيرا في تاريخ الدنيا.



ليوناردو دافينشي

٢٥- الاسكندر المقدوني

اكبر ملوك الدنيا وباني اكبر واوسع امبراطورية في التاريخ البشري. ولد سنة ٣٥٦ ق.م في مدينة بيلو جنوب مقدونيا. تزعم الامبراطورية بعد اغتيال والده فليب الثاني عرف بنزعتة التوسعية والرغبة الاستعمارية والمقدرة العسكرية. قاد حملات عسكرية ففتح كل من مصر والشام والعراق وبلاد فارس والهند والصين وضم كل هذه البلدان الى مملكته بالاضافة الى اليونان واروبا. التحم في معركة ضارية مع جيش الامبراطور الفارسي دارا الاكبر في منطقة اسوس فتمكن الاسكندر من تكبيد الفرس خسائر باهظة في الارواح والحق هزيمة شنعاء بهم كان على يدها سقوط الامبراطورية الفارسية وخضوع بلاد فارس. وكان الإسكندر في أثناء ذلك قد استولى على صور، وضم مصر إلى أملاكه، ثم اخترق إمبراطوريته العظيمة متجهاً نحو حواضرها النائية. وبعد مسيرة عشرين يوماً في ما وراء بلاد بابل وصل جيشه إلى مدينة السوس، واستولى عليها دون أن يلقي مقاومة، ثم تقدم إلى برسبوليس بسرعة لم تمكن حراس الخزائن الملكية من إخفاء ما فيها من أموال. و أحرق قصور برسبوليس عن آخرها، وأباح لجنوده نهب المدينة. فلما أن رفع روح جنوده المعنوية

بما أباح لهم من السلب، وبما أغدقه عليهم من العطايا، اتجه نحو الشمال ليلقي دارا الأكبر وركله الرفسة الأخيرة وكان الجيش الذي أعده دار جيشا جرار يضم فرسا ومرتزقة من جنسيات مختلفة بابليين وسومريين وميديين وهنود يصل عددهم الى ١٤٨ ألف مقاتل وقد امل دارا انه بهذا الجيش يوقف زحف الاسكندر العظيم لكن اماله خابت وسهامه طاشت لما استطاع الاسكندر بحكمته ودهائه من هزيمة جيش دارا في يوم واحد والسبب ان جيش دارا متعدد الولاءات منعدم العقيدة في مبادئه اما جيش الاسكندر فجيش عقائدي ولائه خالص مخلص لقائده وهمه واحد وهو اخضاع امم الارض لزعيمه الاسكندر المقدوني. ولما رأى دارا ان امارات الهزيمة لاحت على جيشه اراد ان يفر من ساحة الوغى لكن قادة جيشه احسوا به واعدموه ولما سيطر الاسكندر طلب قاتليه فاقتص منهم وسرعان ما اعطى الشعب الفارسي يد الطاعة للاسكندر وخضع لهيمنتته وذلك لطيب اخلاقه وحسن معاملته. ولما اكمل احتلال بلاد فارس توجه الى شبه القارة الهندية وبعد معارك ضروس خاضها مع حاكم الهند بورس تمكن الاسكندر من احتلال شبه القارة كلها وقهر بورس ولما ملك وهيمن عفى عن بورس وعينه حاكما للهند كولاية من ولايات حكومة مقدونيا واحتل الاسكندر افغانستان واسيا الوسطى. اختار الاسكندر مدينة بابل عاصمة له الى ان مات في ١٣ حزيران من عام ٣٢٣ ق.م ونقل الى

الاسكندرية في مصر ووضع في تابوت ذهبي. ان الاسكندر المقدوني بحق هو من اعظم اباطرة الدنيا وامبراطوريته من اكبر الامبراطوريات على مر التاريخ حيث امتدت من مقدونيا وانتهت بتخوم الصين وهو ليس ذو القرنين المذكور في القران الكريم وادعاء البعض من المؤرخين انه هو الاسكندر خطأ فاحش .



الاسكندر المقدوني

٢٦-الكسيس كارل

انه الطبيب الفرنسي الكبير البارع الفذ الذي قدم خدمات طبية اغلى من الدر
النضيد للبشرية وانتفعت بها جمعاء ولايسعني وانا اسود هذه الصفحات الا ان اوجه
له تحية الاجلال والتقدير بعد مرور ٦٧ عاما على وفاته.ولد السيد كارل في ٢٨
من حزيران من عام ١٨٧٣م في مدينة ليون الفرنسية ونال شهادة الماجستير في
الطب من جامعة ليون عام ١٩٠٠م.ثم سافر بعد ذلك الى الولايات المتحدة وعمل
استاذا مدرسا في جامعة شيكاغو ومعهد روكفيلر للبحوث الطبية .واهم ما قدمه
للبشرية هو اختراعه طريقة خياطة الاوعية الدموية بوصل نهاياتها بعض ببعض باقل
عدد من الدرز, وهذا الاختراع ساعده كثيرا على سطوع نجمه في سماء العلم
والابداع,حيث تعرض رئيس فرنسا في ذلك الزمان سادي كارنوت الى طعنة بسكين
عام ١٨٩٤م مما ادت الطعنة الى تقطيع عدد كبير من اورده البطنية فوجد الاطباء
انفسهم عاجزين عن وصل هذا الكم الهائل من الاوردة والشرابين الممزقة وهذه
الحادثة حظت كارل على التفكير بطريقة علمية لربط ودرز الاوعية والاوردة الدموية
فاكتشف طريقة "التليث" مستوحيا فكرة هذا الاختراع الباهر من امراة تعمل في
الطرازة.والى يومنا هذا تستخدم هذه الطريقة.وفي الفترة مابين ١٩٠١ و ١٩١٠

اجرى كارل الكثير من التجارب على الحيوانات وبكل تجربة يكتشف طريقة جديدة وهذه التجارب الكثيرة قادتة الى تفجير قبلة اختراعية علمية جلجلت اركان عالم الطب الا وهي خياطة الاوعية الدموية مهما كان حالها وجراحة التطعيم. ونتيجة لاختراعاته هذه نال جائزة نوبل للطب عام ١٩١٢.

كما اهتدى كارل الى اختراع طريقة طبية لتطهير الجروح باستعمال الكلورين وكان اكتشافه لها ابان الحرب العالمية الاولى وقد افاد بهذا الاختراع كثير من الناس الذين جرحوا في تلك الحرب الضارية وحقق طفرة كبرى في دنيا الطب. وتمكن كارل من احراز اختراع طبي كبير وهو طريقة زرع الاعضاء وذلك بطريقة استخدام مضخة رش خاصة والتي من شأنها ان تبقي العضو البشري حيا بعد اقتطاعه من الجسد ولفترة تمتد الى عشرات السنين وبهذا استطاع البشر من تبادل الاعضاء وانقاذ حياة الالاف من الناس وفي كتاب المسلمين القران المجيد يقول الله تعالى "انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احيها فكانما احيا الناس جميعا". ولكارل كتاب مشهور "*L'Homme, cet inconnu*"

"الانسان ذلك المجهول" ناقش فيه طبيعة المجتمع تحت ضوء الاكتشافات في مجال الطب والفيزياء والبيولوجيا وبث فيه افكاره الاجتماعية والدينية منها دعوته الى اعتماد طريقة الموت الرحيم المزود بغاز ملأئم لاعدام القتلة ومرتكبو الجرائم عوضا

عن الاعدام التقليدي لان هذه الطريق ستحدث تنظيما اقتصاديا واجتماعيا في حياة الناس. توفي في ٥ من تشرين الثاني عام ١٩٤٤م.
مات اليكسيس كارل تاركا البشرية ترفل وتنتفع باختراعاته واسهاماته العلمية التي منحها الله تعالى له وانتظم لؤلؤة براءة في عقد العظماء والمخترعين الكبار الذين عاشوا للناس وماتوا ليحيا الناس.



اليكسيس كارل

٢٧ - عمانويل كانت

انه الفيلسوف والفيزيائي الالماني الشهير الذي اثر تأثيرا كبيرا في عالم الفلسفة ولعب دورا محوريا في تكوين مدارس فلسفية اوروبية فيما بعد منها المدرسة الكنطية والمدرسة المثالية .ولد في ٢٢ نيسان من عام ١٧٢٤م في مدينة كونيسبرك (الان ضمن حدود روسيا) لوالدين فقيرين بسيطين فابيه كان سراجا وامه فلاحه امية ولكن خرج منهما فيلسوفا وعالما هز عصره بما جاء من نظريات وافكار وانتاجات في حقلي الفلسفة والفيزياء.وعندما بلغ الثامنة من عمره التحق بمدرسة بايتست في محلته وتعلم فيها الفلسفة الاتينية الكلاسيكية فاحبها وشغف بها بعدها تدرج في التعلم وكسب المعارف حتى دخل جامعة كونيسبرك ليدرس علم اللاهوت وعلى الرغم من ان تخصصه كان في الفلسفة واللاهوت الا انه مال بقلبه الى دراسة الرياضيات والفيزياء واكثر من مطالعة مؤلفات نيوتن وركز على دراسة علم القوى الحركية.لم يستطع كانت من اكمال دراسته لاسباب مالية اعاقت مسيرته المعرفية اضافة لوفاة والده.فعمل مدرسا خاصا لبعض العوائل ليعتاش على ما تدره من اموال فتمكن من اكمال دراسته وحصل على درجة استاذ محاضر في جامعة كونيسبرك.وقدم كانت ثلاث اطروحات لنيل هذا المنصب التعليمي .بقي كانت ثلاثين عاما يدرس في الجامعة وقد درس وحاضر في كثير من المجالات في الرياضيات والجغرافية الفيزياوية وعلم الميتافيزيقا لكن الفلسفة نالت حصة الاسد من

تدريسه واهتمامه. ولم يقتنع فيلسوف المانيا بشهادة الماجستير فحدث به المهمة الى نيل منصب البروفيسورية لكنه فشل ولمرتين بعدها اعتزل التدريس واثّر البقاء في مدينته في عزلة وطمأنينة يقرأ في الفلسفة ويدون عصارات ذهنه منها. كان كانت من انصار فلسفة نيوتن والمعجبين به ففي عام ١٧٦٠م بدأ ينتقد فلسفة ليبينز وولف وبومكارتن ويعلن انه من اتباع نيوتن ومن المعجبين بفكر الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو. وظهر ذلك جليا في كتابه المنشور عام ١٧٦٤م "دراسة تحقيقية في المبادئ الاساسية للاهوت الطبيعي والاخلاق" ففي هذا الكتاب هاجم فكرة ليبينز الداعية الى صياغة الفلسفة على اساس الرياضيات كما انتقد فكرة ليبينز القائمة على اثبات وجود الله تعالى بالمنطق وحده واعتبرها فكرة مغلوطة تحدث لبسا وارتباكا بين البيانات الوجودية والصفاتية. وكان كانت مؤمنا بوجود الله تعالى ولكن طريقته لمعرفة الله قائمة على الضمير الانساني لا على القوانين الطبيعية التي هي العقل والعقل في رايه لا يمكن له ان يسبر اعماق الاشياء وينفذ الى ذواتها.

وله كتاب "احلام عرافة الارواح" نشر عام ١٧٧٦م وكان الكتاب بمثابة فحصا لفكرة عالم الارواح ومناقشة الافكار العالم التوراتي عمانويل سويدنبورك ولادعاءاته الروحانية. ولعل من اهم واعظم كتب كانت التي حملت افكاره وكشفت النقاب عن عقائده الفلسفية ووضعت علم الفلسفة في اتجاه اخر وعلى سكة جديدة ودخلت به

مرحلة اخرى, كتاب "نقد العقل النقي" نشره عام ١٧٨١م و هذا الكتاب ينقسم الى قسمين الاول يناقش ويبحث مصادر المعرفة الانسانية والثاني يبحث طرق استعمال العقل النقي. وفند زعم ليبينز القائل بان الانسان يستطيع بعقله ان يدرك حقائق الموجودات. والكتابين الاخرين "نقد العقل التطبيقي" و "نقد الحكم".

في السنين الاخيرة من عمره شاخ وهرم وضعفت قدرته على التأليف الغزير وكل ما استطاع تأليفه كتاب انتقد فيه عقائد المسيحية فاثار عليه سخط الحكومة فطلبت منه الامتناع عن القاء المحاضرات حول الشؤون الدينية فامثل لذلك وفسره للناس بانه التزام منه بوعده قطعه للملك. لكنه عاد الى ما منع عنه والى كتاب "صراع المواهب"

عام ١٧٩٨م وتناول فيه بالنقد عدة مواضيع دينية. توفي في ١٢ شباط عام ١٨٠٤م في بروسيا الالمانية. توفي وترك خلف ظهره اراء ونظريات وكتبا لعبت دورا خطيرا في تشكيل علم الفلسفة وتوجيه اتجاهاته فاعتبر رائد الفلسفة الحديثة واعظم رجالها على مر العصور وانقلاب الدهور.

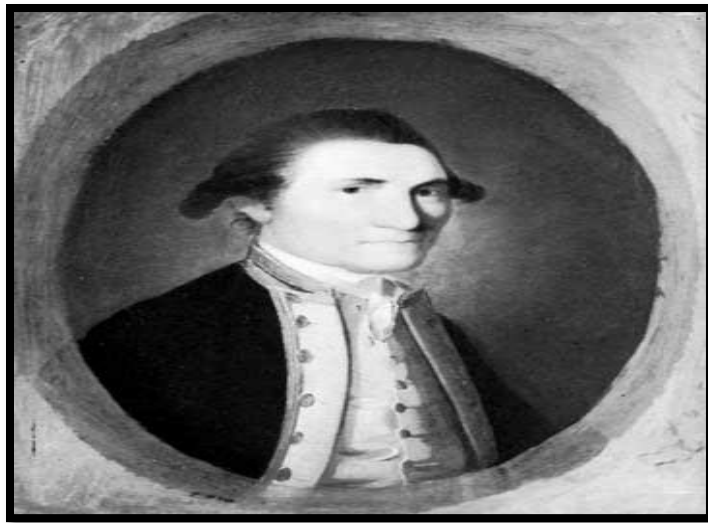


عمانويل كانت

٢٨ - جيمز كوك

البحار والمستكشف البريطاني الشهير ولد في ٢٨ من تشرين الاول عام ١٧٢٨م في مقاطعة نيورك شاير البريطانية. ابدى منذ بدايات شبابه شغفا لركوب البحار وتجشم اخطارها وتلقى اول تدريب على قيادة السفن والمراكب البحرية في سن الثامنة عشرة حتى اتخذ الملاحة مهنة له واصبح عريفا عسكريا بحريا يعمل في اساطيل مملكة بريطانيا وضم عمل في الملاحة الى ان بلغ من العمر ٤٠ عاما ففي هذا الطور من سنه كلفته الحكومة البريطانية بقيادة حملة بحرية علمية ومهمته نقل نبلاء البلاط الملكي مع مساعديهم الى جزيرة تاهيتي (تقع في جنو المحيط الهادئ الشرقي) ليشاهدوا حركة عبور كوكب الزهرة عبر قرص الشمس ثم توجه بعد ذلك الى سواحل استراليا الجنوبية وعبر بحر تسمانيا ووصل نيوزلندا ورسم خارطتها ثم عاد ادراجه الى بلاده واحتفى به ملك بريطانيا جورج الثالث فاكرمه ورفاهه من ملازم الى امر رتبة. وبعد نجاحه في هذه الرحلة قام بكثير من الرحلات التاريخية منها رحلته المسماة

"ديسكوفري" والتي اكتشف بها القارة القطبية الجنوبية وجزر كاليدونيا الجديدة والساندويج وتونكا وجزر القيامة. وفي عام ١٧٧٦ قام برحلة الى احدى جزر هاواي وحدث له شجار مع مجموعة من الهمج البولينييزيين من سكان الجزيرة على اثر سرقتهم لاداة قاطعة فاحتوشوه وقتلوه وبهذا الحادث الماساوي انتهت حياة المستكشف الذي جاب الارض شرقا وغربا فاكتشف الكثير من الجزر والقارات المجهولة وجعلها تحت مرمى انظار البشر. فالرجل قدم للبشرية خدمات جليلة اهمها اكتشاف القطبية الجنوبية والمسالك البحرية في المحيط الهادئ كما انه اكتشف سواحل كندا وكثير كثير من الجزائر الضائعة في احضان المحيطات العظمى.



جيمز كوك

٢٩ - تم بيرنر لي

عالم الحاسوب البريطاني مخترع شبكة الانترنت العالمية. ولد في ٨ حزيران من عام ١٩٥٥م. احب مهنة الحاسوب من والديه اللذان كانا يعملان في هذا القطاع. تخرج من جامعة اوكسفورد عام ١٩٧٦م ونال شهادة الماجستير في علوم الحاسوب وعمل في شركات الاتصالات في بليس وبول. وفي عام ١٩٨٠م عمل مهندسا مستشارا في المنظمة الاروية للبحوث النووية ومختبر الفيزياء الجزيئية في فيينا. وفي هذه المنظمة تمكن من تطوير برنامج اسماء الانكواير له القدرة على تخزين المعلومات في ملفات تحتوي على روابط (links) وهذا البرنامج عرف فيما بعد باسم الهايبرتكست, بعدها ترك المنظمة وعمل في تصميم برامج كومبيوتر صورية في في احدي مدن المملكة. وفي عام ١٩٨٤م رجع الى المنظمة وبدأ العمل على تطوير شبكة معلوماتية تربط عدداً من الحواسيب بعضها ببعض. وفي عام ١٩٨٩م عام الانترنت اقترح تم انشاء شبكة معلوماتية عرفت بالانترنت وكان هدفه من ذلك تزويد الباحثين بالقدرة على تبادل وتقاسم مايتوصلون اليه من نتائج وبحوث علمية دون اللجوء الى استخدام الرسائل الالكترونية (E-mail) فكل باحث يستطيع بهذه

الحالة ان ينشئ موقعا وينشر عليه ابحاثه فيتسنى للباحث الاخر من الدخول مباشرة على موقعه ومعرفة ما نشر به دون استخدام الايميل لذلك ويمكن لصاحب الموقع من استرجاع اوسحب ما نشره في وقت يريد. وبهذا الاختراع صنع تم اعجوبة التكنولوجيا الا وهي الشبكة العنكبوتية(الانترنت) والتي قدمت خدمات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية لاتضمن بضمن للبشرية فاصبح البشر قادرون على بث معتقداتهم واراتهم وتطلعاتهم وانجازاتهم واختراعاتهم على الشبكة دون رقابة ووصاية فالיום كل انسان لديه القدرة على انشاء موقع على الانترنت وينشر فيه ما يريد صحيفة ,مجلة,قناة تلفزيونية,إذاعة,منتدى, تواصل اجتماعي,مصارف وتجارة واعمال,تسويق مختلف البضائع والحاجات,منبر سياسي,وكل شئ.وكل هذا بكلفة مناسبة وخطوات قليلة فاصبح عالمنا الكبير بيتا واحدا بفضل اختراع هذا المبدع الكبير تم بيرينز.



تم بيرنز لي

٣٠- تسي لون

تسي لون هو ذلك المخترع الصيني الذي تدين له البشرية بالفضل لانه اول من صنع الورق. ولد في عام ٥٠ م في مقاطعة هونان. وكان موظفا مخصيا يعمل في البلاط الملكي زمن الامبراطور هيدي وهو احد اباطرة سلالة الهان والذي حكم الصين من عام ٨٨ الى عام ١٠٥ م. اهدى لون الى اختراع الورق عام ١٠٥ ق.م من مادة لحاء الشجر وفضلات شجر القنب والخرق البالية وشباك السمك ولما استوثق من

صحة اكتشافه اخبر الامبراطور بذلك فسر الامبراطور واثنى عليه. وجاء بعد لون تلميذه تسو بو فطور صناعة الورق التي اكتشفها استاذة. توفي لون سنة ١٢١ م في بلاده بعد ان قدم للبشرية اختراعا مهما للغاية انتفعت به انتفاعا لاحد له والى يومنا هذا فالكل منا يعرف ما للورق من اهمية في حفظ العلوم والمعارف وتاريخ وحضارات الانسان ولولا الورق لاندثرت العلوم والفنون ونتاجات البشر الفكرية ولضاع تاريخ الامم وعفى الزمن على ماضيها. ومما يزيد من اهمية اختراع لون ان اكتشافه للورق جاء في عصر يستخدم الانسان الواح الطين وورق البردي للكتابة والتوثيق وهذه الادوات كانت لا تفي بالغرض المطلوب من خزن المعلومات وثوثيقها فجاء الورق فحل مكانها واستطاع الانسان من ان يوثق كميات هائلة من المعلومات وبصورة سهلة. بقي الورق متداولاً داخل بلاد الصين فقط محصوراً فيها ولمدة ما يزيد عن ٧٠٠ سنة الى ان نقله التجار المسلمين الى بغداد سنة ٧٩٣ م ومن ثم نقلوه الى اوروبا .



تسي لون

٣١- جيمز ماكسويل

عالم الفيزياء الاسكتلندي الشهير العبقرى صاحب التأثير الثقيل فى تبلور العلوم الفيزيائية فى القرن التاسع عشر. ولد فى ١٣ حزيران من عام ١٨٣١م فى مدينة ادنبرة . كان ماكسويل مولعا بالهندسة والرياضيات والميكانيكا منذ نعومة اظفاره فقد صنف اول كتاب وهو فى الرابعة عشر من عمره وصف فيه السلسلة المعممة للمنحنيات البيضاوية ووضح بانها يمكن ان تتعقب بواسطة الدبوس والخيط بالمقارنة

مع القطع الناقص. ولما بلغ السادسة عشرة من سنه التحق بجامعة ادنبرة ثم الى جامعة كامبرج عام ١٨٥٠م واقام علاقة وطيدة مع استاذة في الجامعة وليم هوبكن من كبار علماء الفيزياء واستفاد من علومه وقد انعكس ذلك على نظرياته ومعادلاته فيما بعد. وفي الايام الاخيرة من عمره القصير اكثر من السفر في مختلف البلدان طلبا للعلم والدراسة واكثر مراكز على دراسته علم الكهرباء والمغناطيسيا. ففي كتابه "اطروحة في الكهرباء والمغناطيسيا" المطبوع عام ١٨٧٣م اوضح بان مهمته الرئيسية هي تحويل افكار العالم فاراداي الى اشكال رياضية, كما حاول جاهدا شرح قانون فاراداي للحث المغناطيسي الذي يقول ان تغيير المجال المغناطيسي يعطي قوة للمجال المغناطيسي المستحث. وصنع لهذه الغاية نموذجا ميكانيكيا فوجد ان هذا النموذج يعطي قوة لتيار الازاحة المطابق في الوسط العازل الذي قد يكون مهبطا للموجات المستعرضة وبعد حسابه لسرعة هذه الموجات وجدها قريبة جدا لسرعة الضوء ومن هذا استنتج بان الضوء يحتوي على موجات مستعرضة من نفس الوسط الذي يسبب الظواهر الكهربائية والمغناطيسية.

كما جاء ماكسويل بنظرية مهمة قال فيها بان الموجات الكهرومغناطيسية يمكن ان تولد داخل المختبرات لكن النظرية لم تصل الى مستوى التطبيقات في حياته بل جاء

العالم الالمانى هيرتز وبحثها واخرجها الى حيز الوجود بعد ثمان سنين من وفاة ماكسويل فكان لها اثر هائلا في تطور وانتشار خدمات الموجات الراديوية.

ومن اهم انجازات ماكسويل هي اختراع للمعادلات الرياضية الاربعة التي اوضحت العلاقة بين المجال الكهربائي والمغناطيسي وهذه المعادلات هي كالتالي:

– المعادلة الاولى: المجال الكهربائي يتباعد عن الشحنة الكهربائية ويسير في اطار قانون كولوم (القوة بين شحنتين كهربائيتين متناسبة مع ناتج الشحنات ومتناسبة عكسيا مع مربع المسافة بينهما) $\text{div } D = \rho$

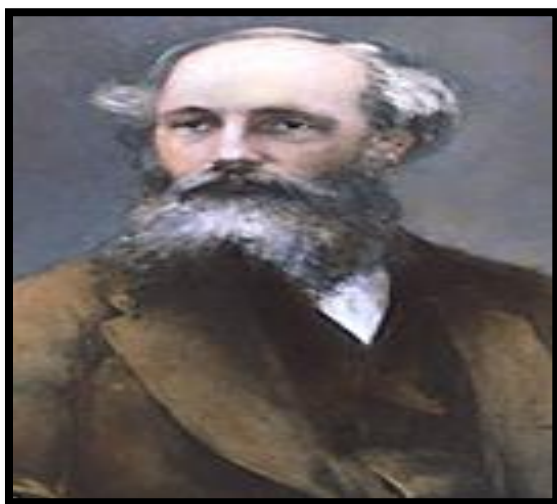
– المعادلة الثانية: ليست هناك اقطاب مغناطيسية معزولة عن بعضها ولكن قانون كولوم يقوم بنشاطه بين اقطاب المغناطيس $\text{div } B = 0$.

– المعادلة الثالثة: المجالات الكهربائية تتولد عن طريق تغير المجالات المغناطيسية وفقا لقانون فاراداي للحث المغناطيسي $\text{curl } E = -dB/dt$.

– المعادلة الرابعة: دوران المجالات المغناطيسية ينتج عن تغير المجالات والتيارات الكهربائية $\text{curl } H = dD/dt + J$.

توفي في ٥ تشرين الثاني من عام ١٨٧٩م ودفن في مقبرة كامبرج. لقد وضعنا ترتيب ماكسويل قبل انيشتاين وماركوني لان الرجلين قد ولجا عالم العظمة اعتمادا على نظرياته وبحوثه ومعادلاته الاربعة التي لعبت دورا خطيرا في

تطور واثرء العلوم الطبعفة وانتجت تقلبات كبفره فف مسار النمو التكنلوجف لساكن الكوكب.



جفمز ماكسوفل

٣٢- البرت افنشفافن

البرت انشتاين رجل غني عن التعريف فهو العبقرى الالمانى القومية اليهودى الديانة الذى طور النظريات الخاصة والعامة لقانون النسبية ومفصل قانون التأثير الكهروضوئى. ولد فى ١٤ اذار عام ١٨٧٩م فى مدينة اولم احدى مقاطعات ولاية ورتمبرك الالمانية. كان اباہ مديرا لمصنع كهروكيميايات وامه ربة بيت. نشا اينشتاين نشأة دينية فكان شابا متدينا يتلوا الاناشيد الدينية ويرددھا دائما مع نفسه وهو ذاهب وراجع الى المدرسة، بيد ان تدينه هذا اهتز وتلاشى بعد ان توغل فى القوانين العلمية المادية التى وجدها متعارضة مع قناعاته الدينية. تلقى تعليمه الابتدائى فى مدينته لكن تعليمه تعرض لتوقفات ومعوقات عديدة منها فشل والده فى الحصول على عقد تجهيز مدينة ميونخ بالكهرباء وعلى اثر هذا الفشل سافر الى مدينة ميلان الايطالية ليعمل مع احد اقربائه. ولحسن الحظ فقد حصل على فرصة دراسة فى المعهد الفيدرالى السويسرى التقنى ونال منه شهادته الجامعية عام ١٩١١ وعلى اثر ذلك حصل على الجنسية السويسرية. وعندما تاسس الحزب النازى فى المانيا بقيادة الديكتاتور ادولف هتلر بدا النازيين بملاحقته بسب ديانته اليهودية ودعا نشطاءهم الى اعدامه وجند النازيين مئة كاتب ومؤلف من مختلف الاختصاصات ليكتبوا ضد انشتاين ونشر اقوالهم فى كتاب اسمى "مائة كاتب ضد اينشتاين" عام ١٩٣١م ولما طلب منه ان يعلق على هذا الكتاب قال "اذا اراد احد ما ان ينقض النظرية النسبية

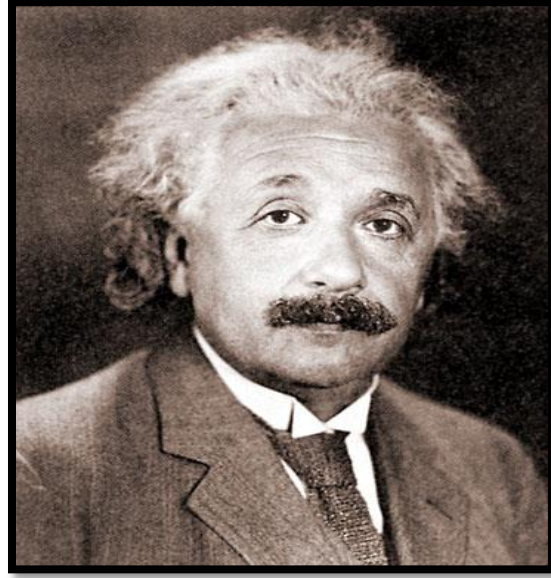
فلا يحتاج الى اقوال مائة مؤلف بل يمكنه بواحد"وبسب هذا التضيق والملاحقة هرب من المانيا وطلب اللجوء الانساني في الولايات المتحدة فمنحته الولايات المتحدة اللجوء عام ١٩٣٠م واعطته الجنسية عام ١٩٣٥م.وفي الولايات المتحدة اسس معهد الدراسات المتقدمة في مدينة برنستون فغدا المعهد مهوى علماء الفيزياء من كل اطراف العالم.ابتلي اينشتاين بكثير من المصائب التي احزنته منها اصابة ابنه ادوارد بمرض انفصام الشخصية وانتحار صديقه العالم الفيزيائي باول ارينفيست الذي ساعده في صياغة نسبيته العامة ووفاة زوجته المحبة لقلبه اليسا عام ١٩٣٦م.في عام ١٩٣٠م تنهى الى مسامع اينشتاين بان عدد من العلماء فكروا بقدرة معادلته الرياضية ($E = MC^2$) على صنع قبلة ذرية وقد فكر بذلك عام ١٩٢٠م لكنه اهمل الفكرة حتى عام ١٩٣٨م عندما علم بان علماء فيزياء ابرزهم اوتو هان وفريتز ستراسمان وليس متر برهنوا على امكانية الحصول على كميات جد هائلة من الطاقة عن طريق فصل ذرة اليورانيوم.وبحلول عام ١٩٣٩م كتب اينشتاين رسالة الى الرئيس الامريكي في ذلك الزمان فرانكلين روزفلت حثه فيها على بناء قبلة ذرية فاجابه روزفلت بانه قد شكل لجنة من خبراء اليورانيوم لمناقشة القضية.وبعد عام من الرسالة بدا الامريكيين ببناء مشروع منهاتن الخاص ببناء القبلة

الذرية في صحراء لوس اموس وبتوجيهات اينشتاين. ويجب ان نعرف ان اينشتاين من المؤمنين بالحركة الصهيونية والداعمين لها وبلغت اهميته دوره فيها ان دعاه رئيس وزراء اسرائيل ديفد كوريون عام ١٩٥٢م لتولي رئاسة حكومة اسرائيل لكنه اعتذر عن قبول هذا العرض.

اما عقيدته بالله تعالى فكانت خاطئة ومغلوبة فقد قال: "اني لا اؤمن بالله شخصي معين يتدخل في شؤون الانسان وبدلا من هذا فاني اؤمن بالله القرن السابع عشر الفيلسوف بيندكت سبينوزا فهو اله الانسجام والجمال" وهذا الكلام ما هو الا جدلية جوفاء تدل على الحاده وغلوه في الايمان بالمادة وبعده عن العقيدة الصحيحة بالله تعالى وصدق الله اذ قال: " وكان الانسان اكثر شيئا جدلا". وقال اينشتاين: "لست ملحدا ولا اطلق على نفسي صفة مؤمنا بوحدة الوجود ونحن مثلنا مثل طفل صغير يدخل مكتبة ضخمة مليئة بالكتب وبلغات مختلفة فلا يعرف ما هي وهذا حال أعلم انسان في العالم بالنسبة للاله". حصل اينشتاين على جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٢١م.

توفي اينشتاين في ١٤ نيسان من عام ١٩٥٥م في برنستون. رحل اينشتاين من هذه الدنيا بعد ان ترك وراءه بركانا علميا يغلي ويتفجر يقذف ادخلته ونيرانه ويخيف

القلوب والى يومنا هذا. وهذا البركان هو نظريته النسبية التي قسمها الى قسمين النظرية العامة والنظرية الخاصة. فالنظرية النسبية الخاصة هي ان الاجسام تسير بسرعة ثابتة على خط مستقيم وتدعى هذه بالحركة القاصرة وكشفت نظريته بان سرعة الضوء يمكن ان تفهم ولكن لايمكن ان تنال باي جسم مادي. اما النظرية النسبية العامة فهي متعلقة بالجاذبية التي هي احدى القوى الاساسية في هذا الكون بمعية الكهرباء والمغناطيسية وهذه القوى اتحدت فكونت الطاقة الكهرومغناطيسية. ومن خلال النظرية النسبية العامة وصف الظواهر الطبيعية لحركة الكواكب واندثار وولادة النجوم والثقوب السوداء مع تاريخ تطور الكون. والنظرية النسبية بقسميها وضعت الاساس العلمي لبناء الاسلحة النووية. وقد وضعناه في الترتيب بعد ماكسويل لان انيشتاين بنى نظريته النسبية على اساس قوانين ماكسويل وانجازاته العلمية.



البرت اينشتاين

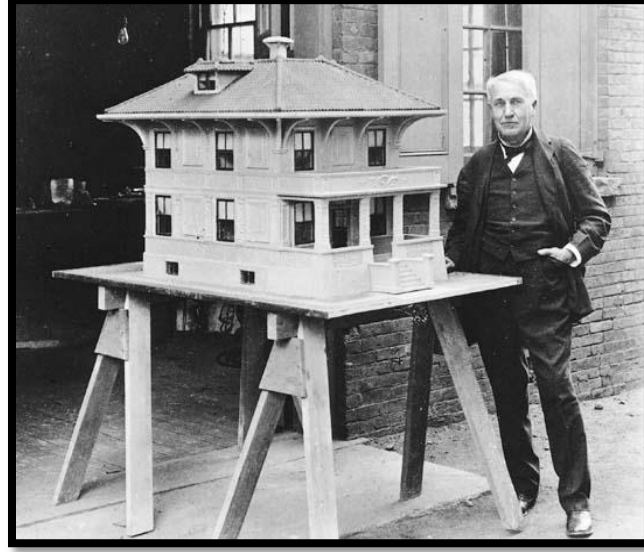
٣٣-توماس اديسون

لا يوجد احد له ادنى معرفة يجهل من هو اديسون ,الرجل الذي اضاء الدنيا باختراعاته واكتشافاته كما اضاءها بالمصباح الكهربائي,والرجل الذي حصل على ١٠٩٣ براءة اختراع.ولد في ١١ كانون الثاني من عام ١٨٤٧م في ولاية اوهايو

الامريكية ودخل المدرسة في السابعة من عمره لكنه لم يفلح في اتمام مراحلها وعمل في فنارا للسفن ثم عاملا في احدى القطارات وفي بدايات شبابه اظهر عبقرية كبيرة وذكاء حادا وقدرة فائقة على الاختراع والابتكار ومواهبها منقطعة النظير. واول اختراعاته كان نظام البرق الالي بتمويل من شركة الاتحاد الغربي في نيويورك وهذا النظام يسجل الرسائل المبعوثة عن طريق تفاعل كيميائي تحدثه ارسالات كهربائية ونال هذا النظام شهرة لا باس بها وحقق نجاحا تجاريا ملحوظا. ونتيجة لاتساع معرفته بالكيمياء اهتدى الى ابتكار اشياء جديدة ومهمة منها القلم الكهربائي وجهاز الميموغراف (الناسخة) وغيرها من الوسائل المهمة في الاعمال المكتبية. استطاع اديسون ان يبني اول مختبر له في مدينة ميلينوبارك عام ١٨٧٦م وفي هذا المختبر اهتدى الى اختراع اسطوانة التسجيل (الفونوغراف). ومن الخطا ان نعتبر كرهام بل اول جاء بفكرة الهاتف اذ سبقه بذلك اديسون فكانت له تجارب ناجحة في هذا المضمار لكنه لم يتمكن من تطويرها الى ان جاء بل وفاز ببراءة اختراع الهاتف عام ١٨٧٧. وفي نهاية عام ١٨٧٧م استطاع اختراع جهاز ارسال الزر الكربوني الذي لايزال والى يومنا يستعمل في الهواتف. كما تمكن اديسون من ابتكار جهاز المايكروتاسيمتر الذي يقيس التغيرات في درجة الحرارة المنبعثة من هالة الشمس اثناء كسوفها. ومن اهم اختراعات اديسون هو المصباح الكهربائي وهذا الاختراع

احدث في العالم نقلة نوعية وكبيرة في مجال التكنولوجيا الكهربائية وباختراعه هذا اضاء قارات العالم الستة وزينها بالكهرباء. والمصباح الذي اخترعه اديسون هو عبارة عن سلك كاربوني موضوع في بصلة زجاجية مفرغة من الهواء ونهايتا هذا السلك موصولتين بكبسولة معدنية مغلقة ومن الكبسولة تتزود بالكهرباء ويتوهج المصباح بفضل الهواء الموجود داخل البصلة الزجاجية المحيطة بالسلك واستطاع اديسون من استعمال اول مصباح عام ١٨٧٩ واستمر في التوهج لمدة يومين ثم انطفأ ففكر بتصميم مصباح يعمل لفترة اطول فاجرى اكثر من ١٢٠٠ تجربة و افضت تجاربه هذه الى استخدامه سلكا مصنوعا من الياق الخيزران المكربنة فاصبح المصباح يعمل لمئات الساعات وكان ذلك عام ١٨٨٨ م وهو المستعمل في يومنا هذا. ومن اختراعات اديسون المهمة آلة تسجيل الاصوات (الفونوغراف) وهذا الاختراع كان بمثابة قفزة تاريخية في نهضة البشرية حيث ولاول مرة تمكن الانسان من تسجيل صوته على اسطوانة وبامكان هذه الاسطوانة الاحتفاظ بالصوت لعشرات السنين.

توفي اديسون عام ١٩٣١ م في مدينة وست اورانج بعد رحلة طويلة دامت ٧٥ عاما في الاختراع والكشوفات العلمية التي غيرت وجه العالم وانتقلت به الى مرحلة جديدة زاهية ترفل بالكهرباء التي اخرجها اديسون من قوة خفية داخل الاجسام الى ضياء باهر جميل يضئ للانسان طريقه.



توماس اديسون

٣٤- كوجليمو ماركوني

ماركوني العالم الايطالي الذي اخترع نظام التليفراف اللاسلكي وجهاز الراديو. ولد في ٢٥ نيسان من عام ١٨٧٤م في مدينة بولونكا شمال ايطاليا لاب ايطالي وام ايرلندية. تلقى تعليمه الابتدائي في فلورنس ثم التحق بالمدرسة التقنية

فدرس بها الفيزياء والموجات الكهرومغناطيسية معتمدا على اعمال ماكسويل وهيرتز في هذا المضمار. سجل اول براءة اختراع في التليغراف اللاسلكي عام ١٨٨٦ في لندن عندما نجح في ارسال موجات راديوية على بعد ١٥ كم عبر قناة بريستول فكان هذا التطور دافعا مهما له في الاستمرار بتجاربه وقد كللت بالنجاح الباهر وهذا النجاح دفعه الى ان يؤسس اول شركة مختصة بصناعة معدات الارسال البرقي والراديو عام ١٩٠٠ بتمويل من ابن عمه جيمسون ديفس اسماها (شركة ماركوني للتليغراف اللاسلكي) وفي نفس العام نجح في جعل السفن الحربية البريطانية تتراسل على مسافة ١٢١ كم. وبحلول عام ١٩٠٢م تمكن من تلقي رسائل صوتية وهو على ظهر الباخرة الامريكية فيلاديلفيا عن بعد ٧٠٠ ميل.

وفي عام ١٩١٠م وثب باختراعه وثبة كبيرة عندما تمكن من تلقي رسائل راديوية من ايرلندا وهو في بونس ايرس علما ان المسافة بينهما ٦٠٠٠ ميل على موجة طويلة يصل طولها الى ٨٠٠٠م ,وبعد هذا العام ادخل ماركوني العالم مرحلة جديدة هي مرحلة الاذاعات والمذياع والتي ساهمت مساهمة فعالة في تقريب المسافات بين الشعوب وعززت اواصر التفاهم والتناغم فيما بينها. وفي عام ١٩١٨ وصل اختراعه الى اوجه حينما تمكن من ارسال رسائل راديوية من انكلترا الى استراليا. تلقى ماركوني عدة جوائز مهمة لقاء اسهاماته العلمية الكبيرة للبشرية واهم هذه الجوائز جائزة نوبل

للفيزياء ١٩٠٩ .ومات في روما في ٢٠ حزيران من عام ١٩٣٧م بعد ان ترك اسمه
منقوشا بحروفا من ذهب قراح في ذاكرة التاريخ الانساني لما اسداه من خدمة
لل بشرية .



كوجليلمو ماركوني

٣٥- سقراط

فيلسوف اليونان الكبير و رائد الفلسفة القديمة الذي لا يزال تأثيره يسري الى اليوم. ولد سنة ٤٧٠ ق م في مدينة اثينا وكان ابوه سوفرونيسكيس نحاسا يعمل التماثيل من الصخور فورث هذه المهنة اذ يعتقد انه هو من نحت تماثيل ربات القدر قرب معبد اكروبوليس. لم يترك سقراط كتابات وجل ما نعرفه عنه مستقى من خلال روايات تلامذته عنه. ومن بين ما تبقى لنا من العصور القديمة، تعتبر حوارات "أفلاطون" من أكثر الروايات شموليةً وإلمامًا بشخصية "سقراط". بحسب وصف شخصية "سقراط" كما ورد في حوارات "أفلاطون"، فقد أصبح "سقراط" مشهورًا بإسهاماته في مجال علم الأخلاق. وإليه تنسب مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي (أو المعروف باسم *Elenchus*). ولا يزال المنهج الأخير مستخدمًا في مجال واسع من النقاشات كما أنه نوع من البيداجوجيا (علم التربية) التي بحسبها تطرح مجموعة من الأسئلة ليس بهدف الحصول على إجابات فردية فحسب، وإنما كوسيلة لتشجيع الفهم العميق للموضوع المطروح. إن "سقراط" الذي وصفه أفلاطون هو من قام بإسهامات مهمة وخالدة لمجالات المعرفة والمنطق وقد ظل تأثير أفكاره وأسلوبه قويًا حيث صارت أساسًا للكثير من أعمال الفلسفة الغربية التي جاءت بعد ذلك.

كان سقراط رجلا دميم الخلقة زري الهيئة كما وصفته المصادر التاريخية ولكنه بالرغم من ذلك كان قوي الشخصية فصيح اللسان ذا قدرة فائقة على الاقناع وغرس افكاره في اذهان مستمعيه وصاحب ملكة مميزة في الالقاء والخطاب وفنون الجدل والسجال ومعرفة عميقة بالفلسفة وفروعها والمنطق واصوله وقد مكنته هذه الصفات من ان يعتلي منبر الفلسفة ويركب صهوتها في عصور ما قبل المسيح وما بعد المسيح. وكان سقراط شجاعا مقداما في الحروب فقد ادى الخدمة العسكرية في الجيش الاثيني وشارك بفعالية في ثلاث حروب وخصوصا معركة بوتيديا و ديليوم ضد اعداء اثينا. كما كان مناهضا للظلم داعيا الى العدل ومن الشواهد على ذلك انه عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ اليوناني رفض التصويت على محاكمة ضباط كبار في الجيش بتهمة التخلي عن القتلى والناجين من السفن الغارقة والانشغال بمطاردة العدو الاسبارطي في معركة ارجنوسي. كما رفض المشاركة في احضار حاكم احد المدن الى منصة الاعدام رغم التهديد والوعيد من قبل حكومة الطغاة الثلاثين التي كانت تسوس اليونانيين بالقمع وارهاب الدولة المنظم في ذلك الزمان. وكان سقراط داعيا الى الفضيلة والخير والسعادة ويؤمن بتحقيق هذه المطالب عن طريق النقد الهادئ والتنظير الجيد , فتلميذه افلاطون سماه بذبابة الخيل حيث ان ذبابة الخيل تلدغ الفرس فتسرع في مشيها وسقراط يلدغ الناس بالنقد ويحثهم على

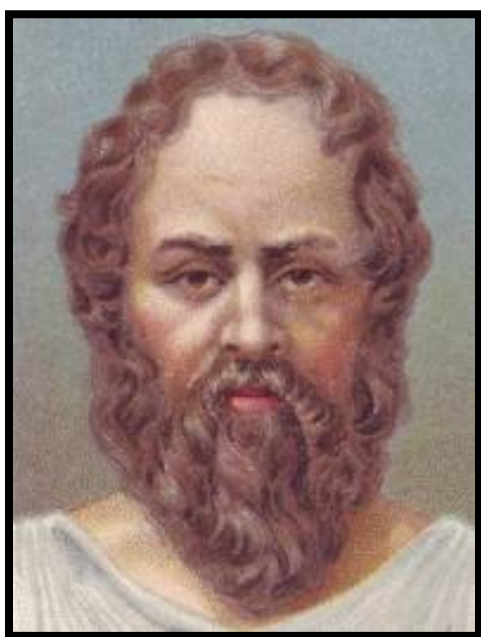
السعادة والعدالة والتحلي بالفضيلة واعتبر ان الطريقة الفضلى التي تجلب السعادة للبشرية هي ان يركز الانسان على تطوير ذاته اخلاقيا والسمو بها بدلا من اللهاث وراء المكاسب المادية ودعا الى المحبة وتوطيد علائق الصداقة بين الناس لانها المسلك الامثل لتحقيق التوازن الاجتماعي والتضامن الانساني. وكان يرغب بتأسيس مجتمع مثالي يحكمه الفلاسفة حيث ان الفلاسفة هم الوحيدون الذين لهم الحق في حكم البشر كما يعتقد هو ,وعارض كل اشكال الدولة التي لا تتوافق مع افكاره السياسية بهذا الخصوص. وتذكر بعض المصادر التاريخية بان سقراط كان لوطيا وقع في حب شاب يوناني جميل وفي رايي ان هذا الزعم كذب وعار عن الصحة قد يكون من جعل احد رواة حياته وهو مبتل بها, وهو يتعارض بالكلية مع مبادئ العفة والفضيلة التي ينادي بها سقراط الى ان اعدم. كما ان المصادر التاريخية الثلاثة كتب افلاطون وزينوفون وارسطو لم تذكر ذلك. ومن اهم ما تميز به سقراط واشتهر به هو انه كان ذلك الفيلسوف القوي القلب الشجاع الذي لا يخشى من طرح افكاره وبث آرائه ومبادئه بين الناس, كما كان حريصا على مبادئه العقلية والفلسفية مراعيها لها مجابها للحكام رافضا لظلمهم وقد ادى ذلك الى ان يعدم وقد تم اعدامه بسقيه سم نبات الشوكران واثناء لحظات اعدامه قال لجلاديه انه بدل من ان يعدموه عليهم ان يكافئوه لانه قدم خدمات كبيرة للمجتمع وقال لهم: "كن ارفض فلسفتي إلى ان اللفظ

النفس الأخير". اعدم سقراط عام ٣٩٩ ق.م في اثينا. أن إسهامات "سقراط" اللاحقة لحضارة وفلسفة الحقبة الهلينية وكذلك للحقبة الرومانية قد فقدت بمرور الزمن، فإن تعاليمه قد كانت بمثابة ولادة جديدة لأوروبا في العصور الوسطى وكذلك للشرق الأوسط الإسلامي، هذا إلى جانب تعاليم "أرسطو" والفلسفة الرواقية. لقد ذكر "سقراط" في حوار "كوزاري" على لسان الفيلسوف والحاخام اليهودي "يهوذا الحليفي" والذي كان فيه أحد اليهود يعلم ملك "خازار" مبادئ اليهودية. وقد قام "الكندي"، أحد الفلاسفة العرب المشهورين، بتقديم فلسفة "سقراط" والفلسفة الهلينية للجمهور الإسلامي وحاول أن يوفق بينهما. وقد عادت مكانة "سقراط" في الفلسفة الغربية بكل قوتها في عصري النهضة والعقلانية في أوروبا عندما بدأت النظرية السياسية في الظهور على السطح مرة أخرى على يد الفيلسوفين الإنجليزين "جون لوك" و"هوبز". بل إن "فولتير" تخطى كل الحدود عندما كتب مسرحية هزلية عن محاكمة "سقراط". وكان هناك عدد من اللوحات عن حياته بما فيها "Socrates Alcibiades from the Embrace of Sensual Pleasure Tears" للفنان "جين بابتيست رينو" ولوحة "The Death of Socrates" للفنان جاك- لويس ديفيد في أواخر القرن الثامن عشر. ولا يزال المنهج السقراطي يستخدم ليومنا هذا في مدارس القانون كوسيلة لمناقشة الموضوعات المعقدة المتضمنة في الدروس والتي تهم من يطرحها

للمناقشة. ولقد حظى "سقراط" بالتكريم الذي تراوح من ذكره بشكل متكرر في ثقافة البوب مثل فيلم "bill and Ted's Excellent Adventure" وفي إحدى فرق موسيقى الروك اليونانية، إلى التماثيل العديدة له في المؤسسات التعليمية اعترافاً بإسهاماته للتعليم.

وبالغ البعض وقال ان سقراط نبيا مبعوثا كما زعم امام الفرقة الاحمدية الرابع في احدى كتبه وهذا الزعم كذب ولا صحة له وهو ضرب من الاوهام التاريخية. ان التدليل على اهمية سقراط وعظمته لا تعتمد على اطلاق صفات غير محققة تاريخيا تلقى على عواهنها فعظمة الرجل تكمن في انه فيلسوفا منطقيا مجادلا بارعا ومصلحا اجتماعيا رفض الظلم والجور عن سبل العفة والفضيلة وحارب الجهل وحرص على اكتساب المعرفة والتهام العلوم وحارب الظلم والجور والفسوق عن سبل العدالة ووقف بصلافة في وجه الحكام المستبدين والظالمين حتى قتل بتهمة تخريب عقول الشباب من اجل ذلك . كما انه انتفض ضد الالهة اليونانية الخرافية الوهمية ورفض عبادتها. وكانت افكاره الفلسفية الاصلاحية لها دوي عالي الاصداء في عصره ولا يزال تأثيرها يقوم ويقعد الى يومنا هذا فقد نشأت من فكره العشرات من المدارس والمذاهب الفلسفية وتخرج من مدرسته ثلاثة من كبار الفلاسفة الذين هزوا العالم بفلسفتهم وطروحاتهم وهم افلاطون وارسطو وزيفنون ومن رحم سقراط خرج افلاطون

سائس خظام الفلسفة العقلية ومؤسس المدرسة الاولى واسماها "الأكاديمية" وهذا الاسم الاسم لا يزال يطلق على كثير من الكليات والمعاهد التدريبية والتعليمية في أوروبا وأميركا وكل انحاء العالم.



سقراط

٣٥- ابن سينا

هو أبو عليا الحسين بن عبد الله بن علي الملقب بابن سينا الطبيب المسلم الذي اثر تأثير غير محدود على تاريخ الطب البشري. ولد في سنة ٩٨٠م في مدينة بخارى في اوزبكستان حاليا وكان والده عبد الله من كبار العلماء. حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة ودرس الفقه والمنطق وتبحر في علم الطب وتعلمه من غير معلم واصبح طبيا بارعا يداوي الامراض والاسقام وهو لم يصل الى العشرين من عمره, ودرس كتب المجسطي في الهندسة واثقن العلوم الالهية والطبيعية وعلم ما وراء الطبيعة وعكف على دراسة كتب الفارابي وانتهل منها كثيرا من الاراء والمعتقدات. وقد تمكن من شفاء امير بخارى نوح بن منصور من مرض القولنج وله من العمر سبعة عشر عاما. ولما راى الامير ما عليه من علائم الذكاء والعلم والبراعة عينه وزيرا في بلاطه وسمح له الامير بقراءة الكتب والمجلدات الموجودة في مكتبته الضخمة فازداد علما واطلاعا وكان يتمتع بقوة حفظ عجيبة بحيث يحفظ الكتاب الذي يقرأه على ظهر قلب والف في البلاط عدة كتب وهي المجموع وكتاب الحاصل والمحصول وكتاب البر والاثم ولما حدثت اضطرابات سياسية في الامارة فر منها

وتوجه نحو اماره كراكنج طالبا اللجوء عند اميرها علي بن المامون ثم انتقل بعد ذلك الى مدينة جرجان وكون علاقة مع الشيخ ابو عبيدة الجرجاني فاكرمه وراحتفى به واشترى له دار الى جواره يسكن بها والى في الري كثيرا من الكتب منها كتاب "المبدا والمعاد" وكتاب "الارصاد الكلية" وكتابه الشهير "القانون في الطب". وبعد حين من وجوده في الري طلب من امير الري مجد الدولة بالوفود عليه ومداواته وكان الامير مصابا بمرض السوداء (لا اعرفه) فوفد على الامير وشرع في علاجه فاشتفى من مرضه وبرء, ثم ترك جرجان واناخ رحاله في همدان فرحب به اميرها شمس الدولة واقراه وكان الامير يعاني من مرض القولنج فعالجه ابن سينا وبرء وهذا الامر عزز من مكانته واحترامه في نفس الامير فافاض عليه من الخلع والهدايا الكثير الكثير فحسده الجيش على هذه المكانة فهاجموا عليه واعتقلوه وطلبوا من الامير قتله فرفض ذلك لكن ابن سينا اختصر الطريق وتعهد لهم بانه سيغيب وجهه عنهم. وعاد القولنج الامير فطلبى من ابن سينا ان يرجع اليه ويعالجه فارجعه واعتذر له عما حصل واعاده الى شغل منصب الوزارة بعد ان نحي عنها بالقوة وبويع. ونشبت حربا بين شمس الدولة وقوم يسمون بالطرم فخرج الامير مع جيشه واصيب مرة اخرى بالقولنج وامراضا اخرى ولما رجع لفظ انفاسه في الطريق وبويع ابنه وطلبوا استوزاره فرفض, واخذ يكاتب امير اصبهان علاء الدولة ابا جعفر بن كاكويه سرا وطلب منه

التشرف بخدمته وخرج لاصبهان متنكرا بزى الصوفية ولما وصل اصبهان استقبله الامير وبالع في اكرامه والعناية به واقام له المجالس في الليل يناظر بها العلماء على مختلف طبقاتهم فما كان يطاق ويبذ في شئ .وفي اصبهان الف كثيرا من الكتب في الموسيقى والمنطق واكمل فيها كتابه الشهير الموسوم بالشفاء.وفي اصبهان تبحر بدراسة اللغة العربية والف كتابا اسماه "لسان العرب".وكانت نهاية ابن سينا غير سعيدة حيث وقع في المرض الذي كان يعالج الناس منه يقول احد المؤرخين العرب عنه:"كان أبو عليّ قوي المزاج يغلب عليه حب النكاح حتى أنهكه ملازمة ذلك وأضعفه ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مراتٍ فقرح بعض أمعائه وظهر به سحجٌ واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به وخلطه بها طلباً لكسر الرياح فقصد بعض الأطباء الذي كان يتقدم هو إليه بمعالجته وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم لست أدري فعله عمداً أو خطأ ؛ لأنني لم أكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول المشرود يطوس لأجل الصرع فقام بعض غلمانهِ وطرح فيه شيئاً كثيراً من الأفيون وناولهُ فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم له في مالٍ كثيرٍ من خزانته فتمنوا إهلاكه ؛ ليأمنوا عاقبة أعمالهم".وعلى اثر هذا المرض مات ابن سينا في مدينة همدان عام ١٠٣٧م.وقد انتقد كثيرا من علماء

الاسلام اراء ابن سينا واعتبروها مخالفة للاسلام ولعقائده الصحيحة وهذا غير صحيح فحفظه للقران وهو في سن العاشرة واهتمامه بدراسة الفقه الاسلامي دلائل تدل على ايمانه وتمسكه بالعقيدة الاسلامية الحققة وقد خدم ابن سينا كثير من الامراء والسلاطين المسلمين ولو رؤوا منه ما يدل على الكفر والزندقة لمنعوه وانزلوا به العقاب كما جرى لابن المقفع والسهروودي والحلاج. وقد دافع عنه المؤرخ المسلم ابن تغربردي في كتابه "النجوم الزاهرة" ورد عنه التهم المذكورة. وله وصية تدل على ايمانه بالله تعالى وصحة معتقده يقول: "ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، ولتكن عين نفسك مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثل بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، وإذا انحط إلى قراره، فلينزله الله في آثاره، فإنه باطن ظاهر، تجلى لكل شيء بكل شيء، ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد. فإذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت، وتجلي له قدس اللاهوت، فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذه عن نفسه من هو بها أولى، وفاضت عليه السكينة، وحققت له الطمأنينة". ولا جدال ان ابن سينا قد غاص في فلسفة اليونانيين التي ينطوي بعضها على اقوال تخالف الاسلام وهذا ما سبب له بعض الشطط في امورا فرعية من العقيدة ولكنه تاب عن ذلك في مرضه والله غفارا لمن تاب وامن وعمل صالحا. ان

ابن سينا يعتبر من اهم علماء الدنيا في العصور الوسطى في مجال الطب والمنطق والموسيقى والفلسفة وامتد تأثيره عبر القارات ,فقد صنف اكثر من مائة كتاب بالعربية والفارسية في مختلف فنون المعرفة ومن اهم كتبه كتاب "الشفاء" و "القانون" والكتابين بقيا يدرسان في جامعات اوربا قرونا عديدة واستفاد منها العالم استفادة كبيرة قبل مجئ الطب الحديث وله كتب اخرى في الصخور وطبقات الارض وحركة الزلازل ترجمها الاوروبيين الى لغاتهم المختلفة.



ابن سينا

٣٧- رينيه ديكارت

انه ديكارت الفيلسوف والرياضي الفرنسي الشهير صاحب العلم الغزير واحد عظماء النهضة الاوروبية. ولد في ٣١ ايار من عام ١٥٩٦م في مدينة تورين الفرنسية. كان ابيه مستشارا في البرلمان ومالكا لكثير من العقارات وكان حريصا على تعليم ابنه البرعم الواعد ديكارت فارسله ليدرس في المدرسة اليسوعية في مدينة لافليش عام ١٦٠٦م وفي المدرسة هذه يدرس التلميذ الفيزياء والرياضيات والموسيقى والرقص والركوب وعلم الادارة الحكومية وفلسفة ارسطوطاليس. وفي عام ١٦١٤ رحل الى مدينة بواتييه ودرس في كليتها ونال منها شهادته في القانون عم ١٦١٦م بعدها سافر الى هولندا ليستقر في مدينة بريدا ومكث فيها ١٥ شهرا درس بها الرياضيات وصنف كتاب "الملخص في الموسيقى". وكان ديكارت كثير الاسفار والرحلات فقد قضى الفترة بين ١٦١٨-١٦٢٨م متنقلا بين شمال وجنوب اوروبا. واثناء تواجده في بوهيميا عام ١٦١٩م ابتكر الهندسة التحليلية وهي طريقة يتم خلالها حل المسائل الهندسية جبريا والمسائل الجبرية هندسيا، وابتكر الطريقة الشاملة للتفكير الاستنتاجي القائم على القيم الرياضية وهذه الطريقة اصبحت فيما بعد مطبقة في اغلب العلوم. وفي عام ١٦٢٢ سافر الى باريس وراح يعمل في مسارحها ويبارز في حلباتها

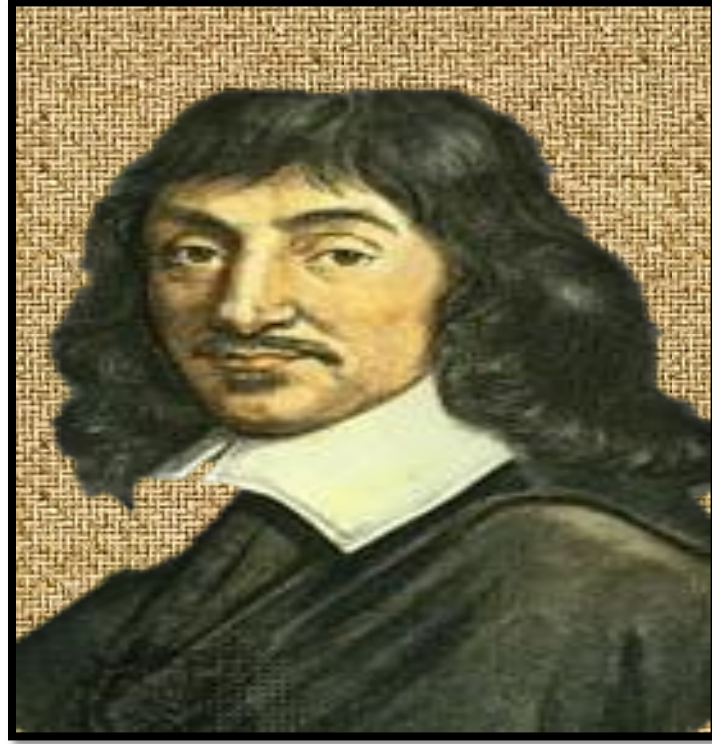
ويحضر حفلاتها الموسيقية وكون هناك الكثير من الرفاق والخلان ابرزهم الشاعر جين لويس الذي الف كتاب "سقراط المسيحي" واهداه الى ديكارت, وثيوفيل دوفيا الذي اثار ضجة كبيرة وذلك لاشعاره الساخرة من الاديان كانت عاقبتها السجن. وفي عام ١٦٢٨ بدا ديكارت بتنفيذ النظرية الكيميائية القائلة بان الاحتماليات هي نفس اليقينيات واوضح للناس طريقته الخاصة بالوصول الى مرحلة اليقين. وفي نفس العام اقام علاقة صداقة مع الكاردينال بيير دوبيرول مؤسس الفرقة الاوريطارية والتي اصبحت فيما بعد متضادة بالعقائد والمنهج مع الفرقة اليسوعية ويعتقد بعض الباحثين بان الكاردينال هو من حث ديكارت على كتابة علم الميتافيزيقا على اساس فلسفة اوغسطين وجعلها بديلا لفلسفة وافكار اليسوعيين.

لم يستقر حال ديكارت في بلاده ولم يكن يشعر بالامان الكامل الذي يجعله حرا في طرح افكاره والتفوه بما يمليه عليه فكره الخلاق فقرر الهجرة الى هولندا والمكوث بها اذ انها بلد امن تعمه الطمئينة الهدوء ويتمتع بوجود التسامح الديني الامر الذي كانت بلاده تفتقده حيث الحرق والموت ينتظر كل من يخالف المذهب الكاثوليكي كما حصل للفيلسوف الايطالي لوسيو فاني حيث احرق بسب تفسيره للمعجزات المسيحية تفسيراً مادياً. في عام ١٦٢٩م التحق بجامعة فرانكر واثناء دراسته فيها الف كتابه المسمى "التأملات". وفي العام التالي التحق بجامعة ليدن. في عام ١٦٣٣م

اراد ان ينشر كتابه "العالم" لكنه علم بادانة الكنيسة للعالم الايطالي غاليلو بسبب قوله بان الارض تدور حول الشمس. وهذا النبا جعل ديكارت يخفي كتابه ولا ينشره خوفا من سطوة رجال الكنيسة. وعلينا ان ندرك الفرق بين المسلمين والمسيحيين في هذا الجانب فالمسلمون كانوا يحتضنون العلم والعلماء من مختلف التخصصات ويرعونهم بكل ما اوتوا فلا يضطهدوهم ويكفروهم والسبب ان ليس هناك من تعارض بين الاسلام والعلم ولت الغرب يعي هذا ويفهمه. وفي عام ١٦٣٧م الف ديكارت كتابه "شرح الطريقة" وفي هذا الكتاب اوضح بان كل انسان له القدرة على تمييز الحق من الباطل عن طريق العقل وارفق بالكتاب ذاته ثلاث مقالات الاولى حول علم الدايبوتريكس وهو علم يبحث في انكسار الضوء على سطوح العدسات , ووضع القانون الرياضي لانكسار الضوء. والثانية اوضح بها كيفية تكون القوس قزح في السماء والثالثة دارت حول علم الهندسة التحليلية. وفي عام ١٦٤١م الف كتاب "تأملات في الفلسفة الاولى واثبات وجود الله وخلود الروح" واعتمد في هذا الكتاب منهج الشك المنظم وهذا المنهج يشك في كل المسلمات من اجل الوصول الى مرحلة اليقين واول من تبناه الفيلسوف اليوناني المشكك سكستوس امبريقص.

ان ديكارت من الفلاسفة الذين اسسوا مفاهيم جديدة للتفكير والعقل والذات وكان ديكارت يجد الحقيقة بنفسه ويعتبر النفس العاقلة هي من تمثل الوجود الانساني فهو

يقول "انا افكر , اذا انا موجود" ويقول ان كل عقل هو عبارة عن مادة ذهنية وكل جسم في الوجود هو جزء من مادة واحدة وكان يعتقد بان العقل والروح شيئين خالدين لا يفنيان معللا اعتقاده بان العقل كيان غير محسوس فلا يتكسر او يتقطع كالمواد الاخرى وفي رايي ان قوله هذا خطأ فالعقل هو قدرة ذهنية مكونة من عقائد واتجاهات تركبها البيئة المحيطة يموت مع الانسان. وكان ديكارت يؤمن بوجود الله تعالى ويسوق الادلة الكلامية على وجوده ويعتبر وجوده ضرورة وانه كامل ولولا كماله ما كان الانسان كاملا. والذي نفهمه من كلام وسيرة ديكارت بانه كان يريد ان يملك الانسان الطبيعة ويديرها ويسخر كل طاقاتها من اجل خدمته ومنفعته وقد قسم شجرة علوم الطبيعة الى ثلاث فروع وهي علم الديوبترس وعلم الانواء الجوية وعلم الهندسة وجعل اسسها الميتافيزيقية تركز على التاملات. كما كان ديكارت مهتما في الطب وقام بتشريح الحيوانات ليعرف كيف تعمل اعضائها وله كتاب في علم الاجنة "الانسان , اطروحة حول تكون الجنين" طبع ونشر عام ١٦٦٤م. قضى اخر حياته في هولندا ومات في استوكهولم عام ١٦٥٠م.



رينيه ديكارت

٣٨- فلاديمير لينين

مؤسس الحزب الشيوعي ومفجر الثورة البلشفية التي اطاحت بالحكم القيصري في روسيا ومهندس وباني مجد روسيا ومؤسس الاتحاد السوفيتي الذي يعتبر اكبر دولة اتحادية في العالم بعد دولة الخلافة الاسلامية. مؤسس منظمة الكومنترن(الشيوعية

الدولية) والتي سميت بعد وفاته بالحركة الليننية وعمل انصارها على مزج افكارها بافكار ماركس فولدت عن هذا الامتزاج الشيوعية التي حكمت جزءا كبيرا من العالم بالنار والحديد. ولد في ١٠ نيسان من عام ١٨٧٠م في مدينة سميريسك الروسية اكمل دراسته الابتدائية في بلدته واكمل الثانوية فيها ايضا وكان ذا ذكاء ومقدرة متفوقة على الدراسة وكان مكبا على العلم والمعرفة واطقن اللغة اللاتينية واليونانية في عمر الستة عشر وتخرج من الجامعة واصبح معلما ثم رفع الى منصب مفتش. في عام ١٩٠١م انضم الى جماعة سرية ضد القيصرية تتخذ من سيبيريا مسرحا لنشاطاتها واتخذ لينين اسما حركيا له والا فان اسمه الحقيقي هو فلاديمير اليج اليانوف. تلقى لينين ضربتين موجعتين وهو في شرح الشباب موت والده المفاجئ واعدام الحكومة القيصرية لاختيه الاكبر والاحب الى نفسه الاكسندر بتهمة تآمره مع جماعة ارهابية لاغتيال الامبرطور الكسندر الثالث. التحق بجامعة كازان قسم القانون عام ١٨٨٧م لكنه مالبث بها ان طرد من الجامعة بتهمة الانتماء الى تجمع طلابي غير مرخص به ونفته السلطات الى قرية نائية ثم سمحت له بالرجوع ولكن لا يحق له التقدم بالدراسة في الجامعة المذكورة. استطاع لينين ان يتصل بجماعة ماركسية عام ١٨٩٣م ومن ثم الانخراط في صفوفها ولما راق لهم حاله ارسلوه الى شرق اوروبا ليجتمع بشخصيات روسية ماركسية منفية من البلاد وبالفعل سافر الى هناك والتقى بالمفكر

الماركسي جورجي بليخانوف وبعد عام رجع الى بلده يحمل معه افكارا ثورية ملتهبة وقام بالتنسيق مع رئيس حزب المنشفيكس مارتوف فنجحوا في توحيد كل الجماعات الشيوعية المتفرقة في كتلة واحدة اسميت "اتحاد النضال لتحرير العمال" ووزعت كتيبات ومنشورات بين ابناء الشعب وخصوصا العمال الكادحين تدعوهم فيها الى الاضراب عن العمل والثورة على النظام الحاكم فعلمت بهم السلطات و زجت بهم في السجون وحكم على لينين بالسجن لمدة ١٥ شهرا ,وبعدها نفي الى سيبيريا .وبعد ان اكمل مدة النفي سافر الى اوروبا والتقى بشخصيات ماركسية كثيرة منها كرباسكايا في ميونخ بالاضافة الى مارتوف وبليخانوف ونسق مع ثلاث محررين ماركسيين لتاسيس صحيفة اسكرا (الشرارة) وجعلها اللسان الناطق باسم الفكر الشيوعي الماركسي وقد نجحت الصحيفة في لم شتات الشيوعيين داخل وخارج روسيا وصهرتهم في بوتقة واحدة وكيانا سياسيا واحد متماسك ينشد التغيير ويعمل على اسقاط النظام القيصري الحاكم في البلاد فقرروا عقد مؤتمر لهم عام ١٨٩٨م في عاصمة بلاروسيا منسيك لكن المؤتمر اخفق في تحقيق الاهداف المرسومة واعتقل جل المشاركين فيه فعزموا بعد ذلك على عقده في بروكسل غير ان الحكومة البلجيكية رفضت ذلك فنقلوه الى لندن.

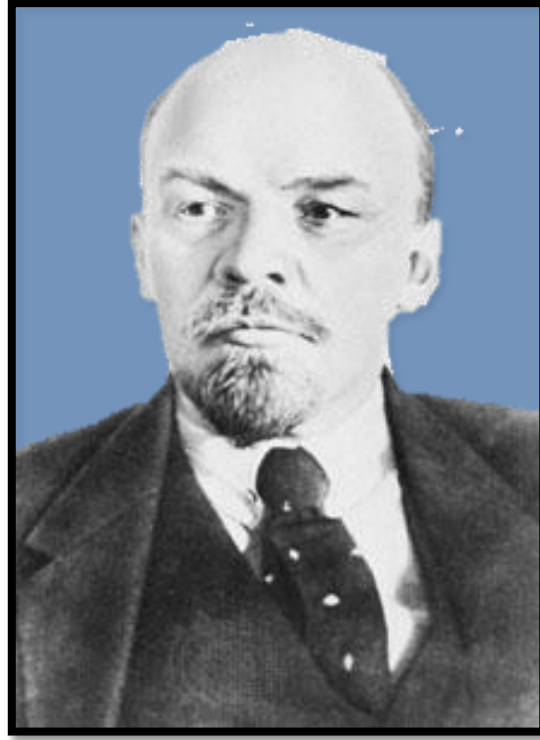
وفي هذا المؤتمر انشق لينين عن حزب العمال الاشتراكي الاجتماعي الديمقراطي الروسي واسس حزب سماه بالبلشفيين وسمو خصماؤهم بالمنشفيين وكان سبب الانشقاق هو اصرار لينين على حصر قيادة الحزب بالثوريين المحنكين من ذو الخبرة والتمرس في العمل الحزبي وبقي الحزب يمارس حراكه السياسي الى ان اندلعت الحرب العالمية الاولى وكان لينين حينئذ في سويسرا فاعلن مقاطعته للحرب ووقوفه ضدها وعقد هو والاشتراكيين المناهضين للحرب مؤتمرين في سويسرا وكان هدفه من عقدهما اقناع الاشتراكيين بتبني شعار "تحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية" لكنه فشل في اقناعهم بتبني هذا الشعار وقالوا نحن نقترح بدلا عن ذلك شعار "سلام فوري بلا احتلالات ولا خسائر وللشعوب الحق في تقرير المصير". وبقي لينين يناطح بقرنه الصلب الجبال السياسية الى ان حل شتاء عام ١٩١٧م حيث انتفض العمال الجوع مع الجيش على القيصر واطاحوا به ولما علم لينين بسقوط النظام سارع الى الرجوع الى روسيا مع رفقائه لكن المنشفيين سيطروا واخذوا الرسن من يده وشكلوا حكومة انتقالية برئاسة الكسندر كيرينسكي, رفض لينين ان يشارك فيها وقال عنها انها حكومة تعمل على ادامة الامبريالية, ومن حسن حظه ان اداء الحكومة كان ضعيفا والاقتصاد متدهورا ولم توضع نهاية لمعاناة العمال والفلاحين الذين اشتدت نقتهم على الاداء المتعثر لحكومة كيرينسكي فاستغل لينين هذه النقمة الشعبية واتخذ منها

مادة اعلامية يهاجم بها الحكومة المؤقتة وراح يعد الشعب بحال افضل اذا ما صوت للحزب البلشفي وبالفعل كسب الرهان في اخر عام ١٩١٧م وحصد حزبه اغلبية المقاعد في المجلس السوفيتي ولما احكم لينين قبضته على الحكم شرع في سياسة الاقصاء والتهميش لكل من ليس بلشفيا لينينيا وطبق مبدا ديكتاتورية البوليتاريا اي ديكتاتورية العمال ويعني ان الحكم يدار من قبل كفاءات عمالية وفلاحية عسكرية واستمر في تطبيق هذا المبدأ حتى افضى الى ولادة الشيوعية كنظام اشتراكي لا طبقي يدير دفعة اقتصاد البلاد. وتمكن لينين من تاسيس اكبر جمهورية في العالم تتالف من ١٥ دولة اسمها الاتحاد السوفيتي تمتد من بحر البلطيق غربا الى المحيط الهادئ شرقا والى حدود ايران والصين جنوبا والى المحيط المنجمد الشمالي صعودا الى جهة الشمال. وضل يحكم هذا الاتحاد الكبير بالمطرقة والساطور الى ان مات في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٢٤م حيث اصيب بجلطة دماغية شلته وافقدته القدرة على الكلام.

لا ينكر احد ان لينين هو من اكابر القادة السياسيين في القرن العشرين فقد استطاع الرجل من يحي فكر ماركس ويخرجه الى حيز التنفيذ ويفجر ثورة اطاحت بالقيصرية وان كان مشاركته فيها ضعيفة واستطاع ان ياخذ الحكم بعد الثورة ويؤسس اكبر

جمهورية في العالم بلغت مساحتها ما يقارب ٢٢٠,٠٠٠,٠ كم^٢ وتضم ١٠٠ قومية وعشرات الاديان وبقي نظامه بعد موته مستمرا فاعلا ٦٧ عاما.

ولكن على الرغم من عظمة هذا الرجل وتأثيره الكبير في التاريخ علينا ان نذكر انه كان حاكما دكتاتورا ظالما ملحدا كافرا محاربا لدين الله تعالى معاديا للاسلام فقد اضطهد المسلمين وقتلهم وشردهم ففي عام ١٩١٨م ارتكب جرائم بشعة بحق مسلمو مدينة خوشقند التركستانية فابادهم عن بكرة ابيهم وارتكب جرائم مماثلة في مدينة باكو عاصمة اذربيجان راح ضحيتها ١٨ الف مسلم عام ١٩١٨م واغلق ٦٦٨٢ مسجد وحولوها الى ملاهي ونوادي عهر وفجور واغلق اكثر من ٧٠٠٠ مدرسة اسلامية وهجر ثلاثة ملايين مسلم ولم يكن ظلمه وظلم خلفائه مقتصر فقط على المسلمين بل شمل المسيحيين فقد اقدم على اغلاق جل الكنائس واعدم المئات من رجال الدين المسيحيين. ولقد عاقب الله تعالى هذه الدولة وقصمها فسقطت عام ١٩٩١م واصبحت طرائق قددا.



فلاديمير لينين

٣٩- روبرت اوبنهايمر

عالم الفيزياء الامريكي الفذ وباني القنبلة الذرية الاولى في العالم. ولد في ٢٢ نيسان من عام ١٩٠٤م في مدينة نيويورك وكان ابيه تاجرا المانيا هاجر الى اميركا واستقر بها وغدا من كبار تجار المنسوجات في نيويورك. التحق بجامعة هارفرد بعد اكماله للدراسة الاعدادية فبرع في الكيمياء واتقن اللغتين اللاتينية واليونانية وانكب في تلك

الفترة على دراسة الفلسفة الشرقية وخصوصا الهندية منها. تخرج من جامعة هارفرد عام ١٩٢٥م وابحر الى بريطانيا ليقوم ببحث في مختبر كافيندش بجامعة اكسفورد وتعاون بشكل واسع مع المجمع العلمي البريطاني في مجالات الكيمياء والبحث الذري، ثم زار بعد ذلك المانيا بدعوة من العالم الكيميائي ماكس بورن ففتحت له تلك الزيارة افاق جديدة والتقى بعلماء ذرة كبار امثال نيلز بور صاحب نظرية بناء الذرة وباول ديراك احد مؤسس علم ميكانيكا الكم. حصل اوبنهايمر على شهادة الدكتوراة من جامعة كوتنبرك الالمانية عام ١٩٢٧م ثم عاد ادراجه الى اميركا استاذاً في جامعة بيركلي وكاليفورنيا. في سنة عشرين ظهرت نظريات النسبية والكم وظهرت الاكتشافات ان الكتلة مكافئة للطاقة وان المادة قد تكون متموجة و محبة فكانت هذه حافزا له على القيام ببحوثه الذرية فكانت بواكير بحوثه حول عمليات الطاقة في جزيئات الذرة الثانوية كالالكترونات والبوستيرينات والاشعة الكونية. ووفرت له جامعة كاليفورنيا كل الامكانيات واتاحت له كل الفرص من اجل بحوثه العملية واستطاع اوبنهايمر من يخرج جيلا معتبرا من علماء الكيمياء الاميركيين حملوا اخلاقياته العلمية ومبادئه المهنية.

ولما اجتاحت النازيون بولند حذر اوبنهايمر الادارة الامريكية من مغبة سيطرتهم على اروبا وتمكنهم من بناء قنبلة نووية فتمكنهم من ذلك يعني تدمير العالم واغراقه في

حروب نووية تحرق الاخضر واليابس.وعلى ضوء ذلك بدا بمشروعه العلمي الهادف الى صناعة قنبلة ذرية واعلن عن تمكنه من فصل عنصر اليورانيوم _٢٣٥ عن اليورانيوم الطبيعي وكشف بان كتلة هذا العنصر مطلوبة لبناء القنبلة المذكورة.فقررت الحكومة الاميركية البدء ببناء القنبلة الذرية وكلفت اوبنهايمر بتولي هذه المهمة العظيمة الجسيمة فنهض لها نهضة الرجل الحازم والعالم العبقرى البارع الواصل بنفسه وجدارته لهذا العمل المعقد والخطير فطلب من الحكومة ان تبني له مختبر في هضبة لوس الاموس في ولاية نيومكسيكو فحصل له ما اراد وشرع في المشروع عام ١٩٤٣م وسمي بمشروع منهاتن.وتكللت جهوده بالنجاح وتمكن من بناء اول قنبلة نووية بالتعاون مع نخبة من العلماء الاميركان عام ١٩٤٥م لكنه استقال في نفس العام.وفي عام ١٩٤٧م تسلم منصب رئيس معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برنستون ثم عين رئيسا للجنة الاستشارية العامة لمفوضية الطاقة الذرية وشغل المنصب الى حين استقالته منه عام ١٩٥٢م.

ومن المؤسف ان يتهم اوبنهايمر عام ١٩٥٣ بتهمة الخيانة لتعاونه وعلاقته مع الشيوعيين في ايام شبابه لكن ولحسن الحظ برئه القضاء الاميركي من هذه التهمة بيد انه اصدر امرا بعزله وتحييده وابعاده عن الاسرار العسكرية.وفي نفس العام منحه الرئيس الاميركي في ذلك الوقت ليندون جونسون جائزة انريكو فيمي لمفوضية الطاقة

الذرية تكريما لجهود العلمية التي قدمها للولايات المتحدة. اعتزل اوبنهايمر التدريس في جامعة برنستون عام ١٩٦٦م ومات في السنة التالية بعد صراع مرير مع سرطان الحنجرة. لقد كان اختراعه العظيم سلاحا ذو حدين فحد فيه الخير ويتمثل ذلك في استغلال الذرة في الصناعات السلمية التي تخدم البشرية وحد فيه الشر متمثلا في الاغراض العسكرية والتي الحقت الدمار للعالم والشنار لسمعة اميركا وخير شاهد على ذلك القاء القنبلة الذرية التي صنعها اوبنهايمر على مدينتي هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين والتي قتلت وجرحت وشوهت وعوقت الملايين من البشر وخلقت اكبر ماساة في تاريخ الانسان, لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هل كان اوبنهايمر يعلم ان اميركا سوف تستخدم القنبلة الذرية لقتل البشر؟ والذي يبدو لي ان اوبنهايمر يعلم ان الاميركيين سوف يستخدمون اختراعه هذا في اغراض عسكرية تسهم في الدفاع عن وطنه ولكن ما كان متوقعا انها سوف توظفه في قتل الشعوب البريئة لاغراض توسعية وامبريالية والدليل على ذلك تانيب الضمير الذي اعتراه بعد حادثة هيروشيما فالاخبار تشير الى انه بدء في اواخر حياته بحل الاشكاليات الاخلاقية التي تولدت من جراء اختراعه لهذا السلاح الفتاك ذا الدمار الشامل. وبعيدا عن كل هذا فاننا نقيمه على انه الرجل الذي اخترع اقوى واضرى سلاح عسكري حربي في تاريخ البشرية وبالاختراع هذا ادخل العالم في فصل جديد تغيرت فيه معالم سياسية

وعسكرية مهمة , كما انه باختراعه القنبلة النووية عمل على حسم الحرب العالمية الثانية لصالح بلده اميركا وهزيمة الامبراطورية اليابانية التي لولا قصفها بالقنبلة الذرية لكانت مرمى حجر عن كسب الحرب وتقلدها قيادة العالم كما ساعد على تمكين اميركا من الاستحواذ على مقادير الامور السياسية والعسكرية للعالم ووضعتها على سكة تولي قيادة العالم والوصول الى مصاف القوى العظمى في حين تهاوت قدرات المانيا واليابان وتدحرجت مملكة بريطانيا ورفعت يدها عن قيادة العالم وانحسرت هيمنة تاجها وفي هذه الامور المذكورة انفا تكونت عظمة روبرت اوبنهيمر واستحق ان يكون في طلائع الاربعين من المائة العظماء الاكثر تاثير في تاريخ الانسانية.



روبرت اوبنهيمر

٤٠ - فريدرىج نيتشة

الفيلسوف وناقد الثقافات الالمانى المشهور الشهير والمؤثر الكبير فى الفلسفة الحديثة. ولد فى ١٥ تشرين الاول فى عام ١٨٤٤م فى بروسيا (الولاية الالمانية وليست البلد المعروف) وترعرع فى كنف عائلة مسيحية متدينة تتبع مذهب مارتن لوتر. وكان ابيه يشغل منصب قس مدينة روكن البروسية بامر من ملك المانيا فريدرىج ولهم. لم يكد نيتشة يبلغ الخامسة من عمره حتى توفي ابيه وهذا حال كثير من العظماء يعرفونهم اليتيم وهم فى طور الطفولة. وبانبلج فجر عام ١٨٥٠ هاجرت عائلته الى مدينة نومبرك ودرس هناك الابتدائية وبعد اكماله لها التحق بجامعة بون عام ١٨٦٤م ليدرس اللاهوت وعلم تاريخ اللغة بيد انه ترك الجامعة نتيجة الشجارات المستمرة بين استاذيه اوتو جان وفريدرىج ريتشل وبعد فترة حصل على شهادة البكالوريوس فى تاريخ علم اللغة ودعى من قبل جامعة ليزيك السويسرية واعطته شهادة الدكتوراة بدون امتحان او تقديم اطروحة وذلك لمؤلفاته الفلسفية القيمة التى كشفت عن ابداعه الخلاق وقدراته العلمية الغير محدودة وبقي يدرس فى الجامعة الى ان اصيب بمرض الزحار فاقعده المرض عن الدراسة وقرر الاعتزال والانشغال

بتمريض نفسه. وفي عام ١٨٨٩م ساءت صحته كثير وهو متواجد في ايطاليا واصابه خلل عقلي فارجعوه الى مدينة بازل السويسرية وبقي يصارع امراضه الى ان توفي في ٢٥ اب من عام ١٩٠٠م بمرض الزهري الثلاثي.

اول كتب نيتشة هو كتاب "ولادة التراجيديا من روح الموسيقى" ونشر عام ١٨٧٢م والكتاب هذا كشف النقاب عن تحرره من قيود الكتابة الكلاسيكية وانطلاقه في فضاء جديد. وموضوع الكتب تناول في فصوله الاولى الفلسفة اليونانية والسقراطية منها على وجه الخصوص وطبيعة الميثولوجيا الدينية لليونانيين والمعبودين ابولو التقييد والانسجام وادونيس الذي يمثل العواطف الجامحة المنفلتة وفي الفصول العشرة الاخيرة تطرق الى مسألة الحزن والماساة في موسيقى واكر. وكانت سنة ١٨٨٨م اكثر غزارة له حيث نشر كتاب "حالة واكر" ضمنه مختصر لفلسفته وكتاب "شفق الاصنام" و كتاب "معادي المسيح" او الدجال في تراثنا الاسلامي. وكتاب "هكذا تكلم زرادشت" وفي هذا الكتاب عبر عن الحاده بوضوح وتصريحه بموت الاله وهذا الكتاب من اعظم اخطائه التي ارتكبها في حياته العلمية فكلام مثل هذا لا يعقل البتة وهو نتاج زلل عقلي فاضح. ويذهب بعض الباحثين ان مقصود نيتشة ليس هو موت الاله الفعلي وان الانسان لا حاجة له به وانما يقصد ان الحقيقة قد ضاعت وان ليس هناك من مقال مبني على اساس الحق والصحة وهذا من مجازاته الفلسفية. كما

يذهب بعض الباحثين الى رفض اقتراح اسم نيتشة بالنازية او الفاشية ويقولون ان كتابه "ارادة القوة" كتاب سخييف موضوع عليه وليس بصحيح النسبة اليه وهو من وضع زوج شقيقته الشوفيني النازي فورستر وزوجته اليزابيث, وان هذا الكتاب قد ضلل كثيرا من الباحثين في تصورهم عن نيتشة وفلسفته.

ان تاثير نيتشة واضح في المشهد الفلسفي والسايكلوجي في ربوع قارة اروبا فلقد اصبحت كتاباته الالحادية منطلقا مهما في ترويج الفكر الالحادي وتقوية اسس الوجودية التي حكمت نصف الشرق لاكثر من سبعين عاما وحدث هزة قوية في تاريخ الانسان فهذا مارتن بوبر اكبر مفكر يهودي في القرن العشرين ترجم كتابه هكذا تكلم زرادشت الى اللغة البولونية ويتاثر به و عالم النفس الجيكي سيجموند فرويد يقول: "انه تمكن من فهم فكره ودراسته اكثر من اي مفكر اخر في حياته كلها" .



نيتشة

١٤- ميخائيل كيرباجوف

السياسي الشيوعي المحنك ورئيس الاتحاد السوفيتي لستة اعوام والذي كان سقوطه على يديه وتفككه الى دول مستقلة. ولد في ٢ من اذار عام ١٩٣٢م في ريف

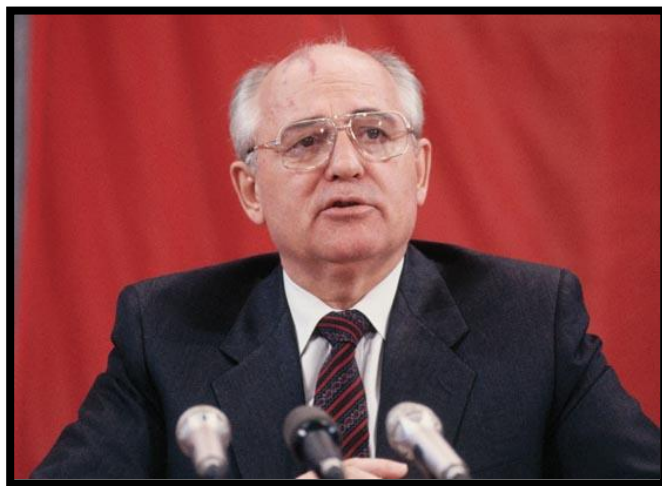
ستافروبولكري من ابوين فلاحين .درس الابتدائية والثانوية في ستاروبولكري والتحق في بدايات شبابه بعصبة الشيوعيين الشباب وبدا يمارس عمله الحزبي كعضو مهم في العصبة ثم التحق بعد ذلك بجامعة موسكو ليدرس القانون وتخرج منها عام ١٩٥٥م وفي عام ١٩٧٠م اصبح الامين الاول للجنة الحزب الاقليمية.

قلد منصب الامين العام للبوليتورو وهي الهيئة السياسية العليا للحزب الشيوعي المتصرف والمتحكمة بشؤون الحكم كلها وكان ذلك عام ١٩٨٥م وفور تسلمه للمنصب اطلق حزمة من الاصلاحات الاقتصادية والديمقراطية وانعاش الاقتصاد السوفيتي المتداعي بسب سياسات الرئيس برجينيف ابان فترة حكمه البالغة ١٨ سنة لكن هذه المحاولات فشلت ولم تؤتي اكلها فقام باصلاحات اخرى اكثر عمقا وانجع اثرا ما بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨م وعزز الديمقراطية وحرية التعبير في ربوع الاتحاد ومنحت الصحف والمنابر الاعلامية الاخرى حرية التعبير والحق المطلق في النقد والتقويم كما استهدفت هذه الاصلاحات اعادة هيكلة نظام الدولة ومؤسساتها و ديمقراطية نظام الدولة السياسي والقضاء على مركزة الاقتصاد لكن هذه الاصلاحات المذكورة وجهت برفض ومقاومة اعضاء الحزب الشيوعي الحاكم المسيطرين على دفة السياسة والاقتصاد في الاتحاد. واستثمر كرجاجوف علاقاته مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس ريغن فعقد اتفاقية منع انتشار وتدمير الرؤوس

النوعية المتوسطة المدى في كل من البلدين وكان ذاك عام ١٩٨٧م. وفي عام ١٩٨٨م اصدر كرجاجوف امرا الى القوات الروسية بالانسحاب من افغانستان فانسحبت واكتمل الانسحاب في السنة التالية وانهى فترة ٨ سنين من الاحتلال لهذا البلد المسلم المظلوم تلتطخت بدماء المسلمين والحصيلة مليون ونصف قتيل مسلم افغاني. وبحلول فجر عام ١٩٨٩م بدا باصلاحات وتغييرات سياسية كبيرة غيرت الخريطة السياسية للاتحاد العملاق والنصف الشرقي من قارة اوروبا وانتهت فترة الحرب الباردة وقد ادت هذه التغييرات السياسية الى انهيار الاتحاد السوفيتي وتفتته الى ١٦ جمهورية. وتجلت صور هذه الاصلاحات في دعمه الهائل للشيوعيين الاصلاحيين في الدول الواقعة تحت لواء الاتحاد السوفيتي فلقد تهاوت الانظمة الشيوعية الديكتاتورية لهذه البلدان الواحدة تلو الاخر في كل من هنغاريا وبولندا وجيكوسلوفاكيا وافسحت المجال لمجئ الشيوعيين الاصلاحيين ليحكموها. استقال الرئيس الراحل بوريس يلسن ليحكم روسيا الاتحادية وحدها بدون ستة عشر دولة حكمها الاتحاد بالمقامع والسلاسل لمدة ٨٤ عاما.

ان الرئيس ميخائيل كرجاجوف شخصية مهمة وكبيرة في تاريخ البشرية المعاصر وعظمائه الذين ساهموا في هيكلته وصناعته فهو ذلك الرجل الذي اسقط اكبر

امبراطورية مساحة وسكانا في تاريخ الانسانية وحولها الى دول متناثرة فبعد ان كان دولة واحدة قسمها بدهائه السياسي الى ستة عشر جمهورية لكل منها كيائها الاقتصادي والسياسي , كما انه الرجل الذي جعل من روسيا دولة ديمقراطية ترفل بالحرية واحل السلام في شرق اروبا وافغانستان فكان من دعاة السلم والامن في العالم ولهذا فقد منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٠م.



كرباجوف

٢٤ - ابن رشد

محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المسمى افروس عند الغربيين. فيلسوف عصره ونافذة العرب على علوم اليونانيين ومحيي فلسفتهم صاحب التأثير القوي المفعول على مدى قرون في نهضة العالم الفلسفية. ولد سنة ١١٢٦م في مدينة قرطبة الاندلسية في عائلة عرفت بالعلم والفقہ وجده محمد بن احمد كان قاضي قرطبة ومنذ نعومة اظفاره شغف بدراسة المعارف الاسلامية من فقه وتفسير وحديث وبرع في الطب والفلسفة ثم اصبح قاضيا لقرطبة وطيبيا للخليفة ابو يعقوب يوسف بعد وفاة ابن الطفيل. وعندما اصبح طيبيا للعائلة المالكة طلب منه الخليفة ان يؤلف كتابا يفسر به فكر ارسطو فلبى الطلب وشرع يدرس فلسفة ارسطو بعمق ودقة ويشرحها بالمفاهيم الاسلامية ويحاول التوفيق بينها وبين الفكر الاسلامي وتمثل ذلك في كتابه " فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال " لكن هذه الخطوة جرت عليه الويلات وواقعه في المازق حتى وصمه البعض من العلماء المسلمين بالكفر والزندقة وهو من ذلك برئ فالحذار من سوء الفهم وقراءة اذيال السطور . واعمال ارسطو التي علق عليها وشرحها كان اهمها "علم البيان" و "الشعر" و "ماوراء الطبيعة" و "الحيوان" و "علم الانواء" و "الطبيعة" وبهذا العمل فتح للعرب والمسلمين نافذة على علوم اليونان وحضارته فكان جسرا بين الثقافتين ومساعدة على التلاقح الفكري بين امتين تجهل

احداها الاخرى كما ان له كتاب شرح فيه جمهورية افلاطون ولم يكن يعرف ابن رشد اليونانية واستعان بالترجمات العربية المحولة اصلا من السريانية والعبرية لقراءة فلسفة ارسطو. واستعان بفلاسفة وحكماء قدامى ومعاصرين لشرح فلسفة ارسطو امثال جالينوس والاسكندر وابن سينا والفارابي. اما في الطب فقد وضع كتاب "الكليات" بين عامي ١١٦٢م و١١٦٩م وهو من اهم كتبه في الطب وقد درس لفترات متطاولة في جامعات اروبا وقدر شرح فيه عمل شبكية العين وكشف بان من يصاب بالجذري ويشفى فلن يصيبه مرة اخرى وهذه حقيقة علمية. اما في الفقه الاسلامي فله كتاب "التحصيل جمع فيه اختلاف أهل العلم مع الصحابة والتابعين وتابعيهم" وكتاب "المقدمات في الفقه" وكتاب "نهاية المجتهد في الفقه" وكان يقول: "من اشتغل بعلم التشريح ازداد ايمانا بالله" وهذا كله مجتمعا دليل على قوة ايمانه بالصانع سبحانه وتعالى وردا على من رماه بالالحاد. كما قام بتلخيص وشرح عدة كتب لجالينوس اقدم الاطباء منها كتاب "تلخيص كتاب الاسطقسات" وكتاب "المزاج" و "القوى الطبيعية" و "العلل والاعراض" و "الحميات" و "الادوية المفردة" وله كتاب "تهافت التهافت" رد به على هجوم ابو حامد الغزالي على الفلاسفة.

وكان يعرف الفلسفة بأنها البحث في عناء الوجد بقصد إصلاح شأن الإنسان ويقول إن العالم أزلي، وإن حركات الكواكب لا بداية لها ولا نهاية؛ وإن القول بالخلق

خرافة، فالقائلون بالخلق يدعون أن الله ينشئ كائناً (جديداً) من غير أن يحتاج في إنشائه إلى مادة موجودة من قبل. وهذا التصور هو الذي جعل علماء الأديان الثلاثة القائمة في هذه الأيام يقولون إن الشيء قد ينشأ من لا شيء والحركة أزلية ودائمة؛ وكل حركة تنشأ من حركة أخرى قبلها. وبغير الحركة لا يكون زمن ليس في وسعنا أن نتصور حركة ذات بداية ونهاية. ولكنه مع هذا يقول إن الله هو خالق العالم، ويعني بهذا أن العالم موجود في أي وقت من الأوقات بقوة الله الحافظة، وإنه يمر في كل لحظة بعملية خلق مستمرة بقدرة الله الفعالة فالله هو نظام الكون، وقوته وعقله.

وابن رشد من الفلاسفة العقلانيين الذين قدسوا العقل البشري وبالغوا به وقالوا انه بإمكانه معرفة كل شيء وحل كل عائق وهذا الاتجاه صدى لفكر ارسطو وافلاطون الذي تعمق في دراستهما. توفي ابن رشد ١١٩٨م في مدينة مراكش المغربية ابان حكم دولة الموحدين وله قبر هناك.

ان تاثير ابن رشد كبير جدا و جلي له بريق في تاريخ الفلسفة الانسانية فهو يعتبر الفيلسوف المسلم الاول الذي فتح الباب واسعا للمسلمين والعرب على الفلسفة اليونانية وبذل الجهود المضنية من اجل التوفيق بينها وبين الفكر الاسلامي لتكون سهلة الاستساغة على هضم العقلية الاسلامية لكنه فشل في ذلك كثيرا ونجح قليلا فقد رفض المسلمون بعض كتبه بل واحرق بعضها وجوبه بالقراءة الخاطئة لفكره الذي

لا ننكر ان فيه بعض الشطحات التي لا تتفق وديننا الحنيف. ومن اللافت للنظر ان تأثير ابن رشد واضح جدا في الفكر اليهودي ومن الشواهد على ذلك اقبال رجل الدين اليهودي ابن ميمون على دراسة فكر ابن رشد والاستفادة منه. أما في العالم المسيحي فإن الشروح بعد أن ترجمت من العبرية إلى اللاتينية كانت من أكبر البواعث على نزعة سيجر دي برابانت Siger de Brabant الإلحادية، ونزعة مدرسة بدوا Padua العقلية، وكانت خطر يهد أساس العقيدة المسيحية. وأراد تومس أكويناس أن يرد هذا التيار الذي بعثه ابن رشد بمؤلفاته فكتب كتابه Summae لهذا الغرض، ولكنه سار على الطريقة التي اتبعها ابن رشد في شروحه في كثير من تفسيراته المختلفة لأرسطو، وفي قوله إن المادة هي منشأ الفروق بين الكائنات، وفي تفسيره الرمزي للنصوص الخاصة بالتجسيد في الكتاب المقدس، وفي قبوله الفكرة القائلة بأن العالم قد يكون أزلياً، وفي رفضه التصوف أساساً كافياً للدين، وفي اعترافه بأن بعض العقائد الدينية فوق إدراك العقل، وأنه يمكن قبولها عن طريق الإيمان. وقد وضع روجر بيكن ابن رشد في الرتبة الثانية بعد أرسطو وابن سينا.



ابن رشد

٣٤ - كريستوفر كولومبس

المستكشف الايطالي العظيم الذي اكتشف النصف الغربي المجهول من الكرة الارضية, ولد في مدينة جنوا الايطالية عام ١٤٥١م وكان ابيه تاجر صوف. رحل في بدايات شبابه الى البرتغال وتعلم هناك فن الملاحة والابحار في لهوات المحيطات وعمل ملاحا ينقل السكر من جزر ماديرا الى جنوا وابحر الى غينيا وسواحل افريقيا الغربية مما اكسبته تلك الرحلات خبرة هائلة ببلايا البحر ومزاجه المتقلب

واعطته معرفة بنظام الملاحة في المحيط الاطلسي فكانت تلك الخبرة التي حصل عليها مساعدا مهما له في رحلته العظمى التي ادت الى اكتشاف العالم المجهول اميركا الشمالية والجنوبية وجزرهما. واول تفكير له بهذه الرحلة عام ١٤٨٤م عندما طلب من ملك البرتغال جون الاول تمويل المشروع لكن الملك اعتذر وعرض الطلب نفسه على ملك اسبانيا فريديناند لكنه اعتذر بيد ان ذلك لم يرع كولومبس عن مراده فضل مستمرا في تحقيق طلبه وعرضه على الملوك الى نجاح في استمالة وزير الخزانة الاسباني لويس دو سانتجيل في تمويل رحلته هذه وكان ذلك عام ١٤٩١م. وكانت الدوافع التي دفعت اسبانيا الى دعم مشروع كولومبس كثيرة جدا منها توسيع رقعة سلطانهم ومملكتهم والحصول على الذهب والمال والسيطرة على منابع الثروة التي اعتقدوا ظنا بوجودها خلف المحيط, ياسهم من التوسع نحو الشرق نظرا لقوة الدولة العثمانية والدويلات الاسلامية الاخرى التي تتمتع بقوة من سانها اعاقا زحف اسبانيا نحو الشرق ولهذه الاسباب المذكورة فكرت اسبانيا بالتوسع غربا واستكشاف المحيط الذي اعتقدوه بحرا مفتوحا لا بر بعده. واول رحلة قام بها لاستكشاف العالم المجهول كانت عام ١٤٩٢م حيث توجه الى جزر الكناري ومن ثم انطلق الى اميركا الوسطى واول ارض وطئها كانت جزر السلفادور ثم جزيرة هايتي التي اسمها بجزيرة هسبانيولا وادى به تدينه المسيحي الى الاعتقاد ان

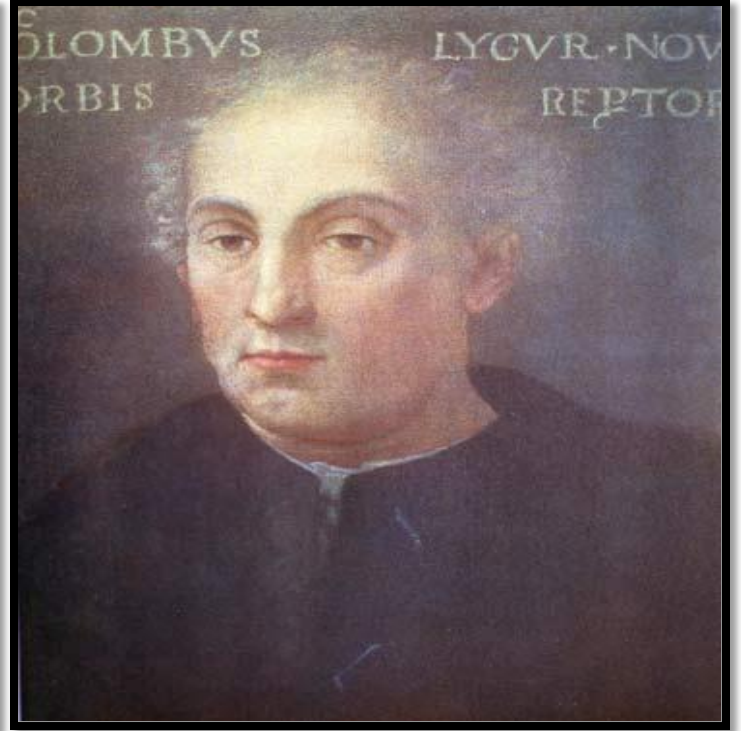
هذه الجزيرة جزءا من مملكة شيبا التوراتية وهذا الاعتقاد منه خاطئ الى حد كبير ولا يعقله عاقل. وحصل هناك على كنوز الذهب بالتعاون مع احد شيوخ القبائل الهنود وجمعها في مكان وترك عليها تسعة وثلاثين حارسا ولما استتب له الامر قرر العودة الى اسبانيا ليطلع حكومة اسبانيا على مجريات الاحداث وما راى في تلك البلاد الغربية العجيبة. وفي عام ١٤٩٣م قام برحلته الثانية واستكشف كوبا وجمايكا لكنه وجد الحراس الذين تركهم يحرسون مخبا الذهب وقد قتلوا والذهب قد سرق فحمل عداوة واضغانا في صدره على شعب التاينو القاطن في جمايكا وكوبا وكانت هذه العداوة بداية لحملة التدمير والخراب التي قادها المسيحيين ضد تلك الشعوب البريئة الائمة في اوطانها. بقي كولومبس ثلاث سنوات ثم عاد الى اسبانيا عام ١٤٩٦م مستخلفا اخوية بارثيميلو ودياكو على قيادة جيشه ولما عاد وجد اسبانيا قد دخلت في حرب مع فرنسا , والبرتغال تشكل تهديدا واضحا للامة الاسبانية الطامحة الى فرض هيمنتها على العالم لذا فهي تحتاج الى مصادر تمويل تستعين بها في تنفيذ اهدافها. وبعد ان مكث فترة من الزمن قرر القيام برحلة ثالثة فانطلقت من جزيرة كوميرا نحو جزر الراس الاخضر ومن ثم توجهوا الى خليج باريا شمال فنزويلا وركز العلم الاسباني في شبه جزيرة باريا الفنزويلية وفوجئ ان هناك ارضا جديدة الا وهي اميركا الاتينية وبقي يقود حملات الاستكشاف هناك الى ان سيطرت اسبانيا على

القارتين وثبتت اقدامها حتى وافاه الاجل ٢٠ في اذار من عام ١٥٠٦م ونقل جثمانه الى اشبيلية لكن ابنه قال ان اياه قد اوصاه بان يدفن في كاتدرائية سانتودمينغو في الدومنيكان فنقل الى الكاتدرائية ودفن بها تنفيذا لوصيته ولما تنازلت اسبانيا عن الدومنيكان لصالح فرنسا نقلت رفاته الى كوبا لكن عمالا في الكنيسة زعموا انهم وجدوا عظاما تعود لكولومبس فجمعوها واقاموا عليها قبرا شاهقا وصدق النبي الكريم محمد عليه السلام عندما قال عن النصارى: "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور".

لا يماري احد ان كولومبس هو واحدا من العظماء الخالدين الذين ادوا دورا كبيرا في التاريخ البشري فاكشفاه للقارتين اميركا الشمالية والجنوبية كشف نصف العالم المجهول وفتح الطريق واسعا للبشرية لاستعمار القارتين العظيمتين وانشاء الدول والمدن والحضارات ورجل مثل هذا حري بنا ان نضعه في قائمة العظماء الخالدين.



ضريح كولومبس في الدومنيكان



كولومبس

٤٤ - اناكسيمندر

العالم اليوناني واحد عظماء العلماء في تاريخ الانسانية مؤسس علم الفلك و المطور الاول لعلم الكون والنظرة الفلسفية المنظمة للعالم. ولد سنة ٦١٠ ق.م في مدينة ميليتس في تركيا. في الحقيقة ان المعلومات التاريخية حول نشاته وحياته قليلة. تشير المصادر التاريخية الى انه كتب رسائل وبحوث كثيرة في الجغرافية والفلك والكون

ومكنته تلك البحوث من رسم خارطة العالم القديم كما انه استخدم نسب الرياضيات والهندسة في رسم خارطة السماء وابراجها. ومن دلائل عبقريته رفضه للفكرة الشائعة بين البشر في ذلك العصر بان الارض معلقة بشئ او مسنودة بدعامة في السماء فالناس كانوا يعتقدون ان الارض قائمة على صخرة وتحت الصخرة ثور ذا قرون طويلة وغير ذلك من الخزعبلات. توفي سنة ٥٤٦ ق.م.



أناكسيمندر

٤٥ - اليساندرو فولتا

انه عالم الفيزياء الايطالي الذي ابتكر اول بطارية تنتج تيارا كهربائيا مستمرا. ولد في ١٨ شباط من عام ١٧٤٥م في مدينة كومو الايطالية. ليست لدينا معلومات عن بداية حياته وما نعرفه عنه انه عمل استاذ يدرس الفيزياء في مدرسة كومو الملكية عام ١٧٧٤م وفي عام ١٧٧٨م اكتشف غاز الميثان. وفي العام الذي تلاه عين رئيسا لقسم الفيزياء في جامعة بافيا الايطالية. وكان صديقه لويجي كالفاني قد اجرى تجربة اثارت نوعا من اللغط العلمي والتجربة كانت انه ماسس معدنين في عضلة ضفدع فتولد تيار كهربائي ودفعت هذه التجربة فولتا الى اجراء العديد من التجارب للثبت من صحة تجربة كالفاني وبعد اللتيا والتي تبين له ان النسيج الحيواني غير مطلوب لغرض انتاج التيار الكهربائي. وفي عام ١٨٠١م سافر الى فرنسا وعرض البطارية الاولى في التاريخ القادرة على انتاج التيار الكهربائي المستمر , وهذا الابتكار حدا بنابليون الاول امبراطور فرنسا الى تنصيبه كونتا لمملكة بومباردي. وفي عام ١٨١٥م عينه امبراطور النمسا عميدا لقسم الفلسفة في جامعة بادوا. توفي في ٥ من اذار عام ١٨٢٥م في مدينته كومو.

ان عظمة و اهمية فولتا في التاريخ لا يزاحم عليها احدا فهو الرجل الذي ابتكر للبشرية اول بطارية وكم استفادت البشرية من البطارية ذلك المعمل الصغير الذي يحول الطاقة الكيميائية الى كهربائية, و ليس اليوم من جهاز الكتروني او ميكانيكي

يستطيع ان يعمل بدون البطارية والفضل في ذلك كله يعود لفولتا الذي نتداول اسمه كثيرا في حياتنا اليومية فوحدة قياس القوة الكهربائية الدافعة للتيار سميت على اسمه "الفولت".



اليساندرو فولتا

٤٦- نابليون بونابرت

الامبراطور الفرنسي والجنرال العسكري المحنك الذي مالى الدنيا وشاغلها بانجازاته ومجازفاته العسكرية وقوانينه المدنية التي غيرت وجه اوروبا و اعادت تشكيل بنيتها الحضارية . ولد نابليون في ٥ اب من عام ١٧٦٩م في جزيرة كورسيكا .

كان ابوه يعمل محاميا وعائلته من طبقة النبلاء وممن قاوم الاحتلال الفرنسي للجزيرة مع القائد باسكال باولي. سافر الى فرنسا في في عمر الثامنة ودرس في ثلاث مدارس فسنة في اوتون وخمس سنين في كلية برين العسكرية وسنة في اكاديمية باريس العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني . ناصر الجمعية الوطنية التي انعقدت اولى جلساتها عام ١٧٨٩م بعد انتصار الثورة الفرنسية, لتشريع ملكية دستورية تحكم البلاد . شغل منصب رئيس نادي اليعاقة وهم حزب راديكالي ينادي بالديمقراطية ولد بعد الثورة الفرنسية واخذ بتوجيه النقد للنبلاء والرهبان والاساقفة. في عام ١٧٩٢ رقي الى مرتبة نقيب وبعد ترقيته رجع الى كورسيكا والتحق باليعاقبة الكورسيكيين المعارضين لحكم باولي الديكتاتوري وبسبب الولاء والمعارضة اندلعت حربا اهلية انتهت بادانة نابليون وعائلته باللعنة والعار وفقا للمحاكم الدينية لذلك فر واسرته الى

فرنسا. وفي اعقاب عام ١٧٩٣م اشكتبت قوات اليعاقبة الراديكاليين مع القوات الملكية المسنودين بالقوات البريطانية في مدينة مارسيل وقد ادت المعارك بين الطرفين الى اصابة قائد قوات اليعاقبة وعين نابليون مكانه ورقي الى رتبة رائد وتمكن من دحرهم وجلاء القوات البريطانية من المدينة. في عام ١٧٩٥م قمع حركة العصيان ضد الحكومة في باريس وحمى اعضاء المؤتمر الوطني ولنجاحه في هذا المجال عين قائد لقوات جيش الداخل ومستشارا للشؤون العسكرية للحكومة الثورية التي تشكلت عام ١٧٩٥م والتي تدعى بحكومة الدليل (Directory). ولما رات حكومة الدليل قوة وفعالية الضابط الشاب المتحمس وكفاءته العسكرية عينته رئيسا لاركان الجيش في ايطاليا عام ١٧٩٦م وفي نفس العام تزوج بالحسنة جوزيفين ارملة ضابط معدوم. وفي العام نفسه هاجم الجيوش السردينية والنمساوية ودحرها وزحف نحو سردينا فاضطر ملكها الى الاستسلام وطلب الهدنة وعقد اتفاقية سلام في باريس وضم كل من مقاطعتي نيس وسافوي الى جمهورية فرنسا واحتل ميلانو وزحف نحو مدن ايكالية اخرى لكنه اوقف وعقد هدن متعددة مع كثير من المدن. ولم يقتصر نشاط نابليون في المجالات العسكرية بل امتدت يده الى لعب ادوارا سياسية خطيرة كانت مسرحها ايطاليا فقد قام بتشكيل نظام جمهوري في بومباردي وابقى قاداته تحت المراقبة الصارمة كما اسس جمهورية سيسبالين عن طريق دمج مقاطعتي مودينا وريغيونيليميليا

بمقاطعتي بولونغا وفيريرا. وقام بحملة عسكرية فاستعاد جزيرة كورسيكا وضمها الى فرنسا وطرد البريطانيين منها. وفي تلك السنين كانت فرنسا في تنافس شديد مع بريطانيا العظمى في السيطرة على العالم وكانا في حالة كروفر لذا فكرت حكومة الدليل باحتلال القنال الانجليزي فاعترض نابليون وقال لهم بان هذه الفكرة لا يكتب لها النجاح الا اذا سيطرنا على البحر فاقترح على حكومة الدليل القيام بتجفيف منابع ثروة بريطانيا عن طريق احتلال مصر واغلاق وتهديد ممرها الى الهند عبر قناة السويس. في عام ١٧٩٨ قاد نابليون جيشه الفرنسي متوجها نحو مصر لانتزاعها من ايدي البريطانيين وفي البداية حقق نابليون بعض النجاحات المحدودة تمثب بسيطرته على الاسكندرية ودلتا النيل كاملا لكن سرعان ما اصطدم بالاسطول البريطاني بقيادة الجنرال هوراشيو نيلسون في معركة النيل كما سميت وفي هذه المعركة ابيدت الكتائب الفرنسية مما اضطر نابليون الى الانسحاب فقرر سلك طريق الشام-الاناضول, لكنه مالبث ان رجع متقهقرا الى مصر بعد ايقاف زحفه وقرر نابليون النجاة بجلده من هول هذه الهزيمة فخرج من مصر مبحرا الى فرنسا ثقله ومرافقيه فرقاطتين حربيتين وقبل ان يصل هزمت الجيوش الفرنسية في ايطاليا وانسحبت من اغلب اجزائها مما ادى هذا الانسحاب الى حدوث انقلاب عسكري اقصى منفذوه الشخصيات المعتدلة من حكومة الدليل واتت بمتشددين يعاقبة بدلا عنهم. ولما

وصل نابليون الى فرنسا نفذ ورفاقه انقلابا عسكريا اطاح بحكومة الدليل وحل المجلس التشريعي وشكل حكومة جديدة بنظام استشاري واصبح نابليون رئيس جمهورية فرنسا والرجل الاول فيها. وحالما وصل الى الى سدة الحكم وتربع على عرش السلطة قام بحزمة من الاصلاحات السياسية والادارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ابرزها ابرام عقد المصالحة بين رجال الكنيسة ورجال الثورة الفرنسية وقد لعبت هذه الخطوة دورا كبيرا في بلورة حرية العبادة والدين في فرنسا. وفي عام ١٨٠٤ وضع نابليون مجموعة هامة من القوانين لتنظيم حياة الشعب الفرنسي والتي اسميت بالقوانين الفرنسية التي ضمنت حرية العمل والضمير المساواة امام القانون والحرية الشخصية ووضعت اساسا علمانيا للدولة .

في هذه الفترة بلغت فرنسا اوج قوتها لذا فكر نابليون بتوسيع رقعة امبراطوريته وظهرت نواياه للعلن بالسيطرة على جزر هايتي والدومنيكان ومالطا واعادة احتلال مصر مرة اخرى وقد اثارت هذه الطموحات قلق بريطانيا التي باتت تتحين الفرص للقضاء على نابليون عن طريق دعم الملكيين بالمال وحياسة عدة مؤامرات لاغتيال نابليون غير ان الامبراطور كان على حذر من امره ومنتبها لما تخطط له بريطانيا فاتخذ اجراءا رادعة ضد الملكيين واعدم احد عناصرهم الذي حاول اغتياله. وانفجر البركان عندما وقع النزاع بين البلدين على جزيرة مالطا واتخذت بريطانيا من هذه القضية

ذريعة لاعلان الحرب على فرنسا وبالفعل اعلنت الحرب عليها عام ١٨٠٣. ولما اعلنت الحرب حشد نابليون اساطيله وجيوشه البرية وساقها نحو القنال الانكليزي بهدف السيطرة عليه وشل حركة البريطانيين البحرية بالتحالف مع الاساطيل الاسبانية التي بدورها اعلنت الحرب على بريطانيا. اما البريطانيين فقد ساقو اسطولهم البحري بقيادة الادميرال نيلسون واشتبك الاسطولين بمياه الانتيل واسفرت المعركة عن مقتل نيلسون وتدمير الاسطول الفرنسي بالكامل والنتيجة هزيمة مرة لحقت بفرنسا و اهتزت مكانتها الدولية في القارة البيضاء واحرز البريطانيين نصر مؤزرا وسيطروا على البحر وامنوا من اجتياح نابليون لبلادهم. ولما عجز عن هزيمة بريطانيا عسكريا قرر مقاطعتها اقتصاديا فاصدر اوامر تقضي بمنع دخول اي بضائع اوروبية الى بريطانيا او خروجها منها بيد ان البرتغال التي كانت تربطها مصالح اقتصادية مع بريطانيا رفضت الانصياع الى اوامر نابليون فقرر نابليون احتلال البرتغال لاجبارها على قبول اوامره فقرر عام ١٨٠٨م بارسال جيوشه عبر اسبانيا الى البرتغال لكن سرعان ما حصل تمرد عسكري داخل جيشه اضف لذلك اندلاع انتفاضة كبيرة في مدريد ضد وجود نابليون والتي عملت على اتساع رقعة الرفض له فهزمت قواته هناك ورجعت متقهقرة الى فرنسا وخدشت مكانة نابليون بهذه الهزيمة. ومن اكبر اخطاء نابليون التاريخية والتي اودت بامبراطوريته مهاجمته لروسيا فقد قام في عام ١٨١٢ بارسال جيوشه لاحتلال

روسيا بذريعة عدم تعاون قيصر روسيا معه .ودخلت الجيوش لروسيا عن طريق بولندا التي اخضعها لحكمه ودخل موسكو لكن الكارثة التي حلت به هي مجئ مبكر لشتاء قارص اهلك الجيش الفرنسي المتكون من ٦٠٠,٠٠٠ مقاتل مات جميعهم بسب البرد وبقي عشرة الاف يقاومون مع الامبراطور المغرور وبهذا الهلاك الكبير الذي اصاب جحافل العسكـرية تكبد هزيمة اخرى دقت اخر مسمار في نعش امبراطوريته العجوز .ولما علمت الشعوب الاوربية بهزيمة نابليون بدأت تنتفض رافضة حكم نابليون فقد خرجت مظاهرات عارمة في المدن الالمانية تندد بحكم نابليون وتدعو للتخلص منه والجنود البروسيين المنظمين للجيش الفرنسي في روسيا انسحبوا منه واعلنوا العداء لفرنسا وكذلك فعل النمساويون,اما في فرنسا فقد قام الجنرال كلود فرانسوا دوماليه بانقلابا عسكريا معلنا ان نابليون هلك في روسيا,وقد حفز هذا الحدث نابليون للرجوع الى بلاده قبل جيشه لتدارك الاوضاع المنفلتة ولما عاد شدد من ديكتاتوريته وسياسة الضرائب.وفي عام ١٨١٤ قرر الحلفاء(بريطانيا-روسيا-النمسا)مهاجمة فرنسا واسقاط نابليون وبالفعل اسقطوه وارزاحوه عن الحكم بعد خذلان الشعب الفرنسي له وتدمره من مغامراته العسكرية الفاشلة ونفي الى جزيرة البا في بحر تيرانا شرق ايطاليا واعطي راتب شهري قدره مليوني فرنك كع اربعمائة حارس.وبعد ان امضى سنة في المنفى قرر عاد الى فرنسا خلصة ووصل فرنسا في ١

اذا ر عام ١٨١٥ م واستقبله فرقة خاصة من جنوده فقادهم الى بلجيكا واشتبك مع البروسيين بمركة ليني وهزمهم ثم زحف بجيشه الى قرية واترلوا جنوب بروكسل واشتبك مع البريطانيين وكاد نابليون ان يحرز النصر لولا وصول قوات بروسية عززت الجيش البريطاني مما ادى الى الحاق هزيمة منكرة بنابليون وجيشه وكانت معركة واترلوا اخر معركة في حكم نابليون وقد ختمت هذه المعركة حكم نابليون الذي دام ٢٣ عاما من الحروب والنزاعات وعلى اثر الهزيمة اصدر البرلمان الفرنسي قرارا اجبر به نابليون للتناحي عن السلطة وتسليمها لابنه ونفيه الى جزيرة هيلنا البعيدة جنوب المحيط الاطلسي. وبقي في الجزيرة الى ان توفي عام ١٨٢١ م بعد صراع طويل مع سرطان المعدة وله من العمر ٥٢ عاما.

ان عظمة نابليون تتمثل في بنائه لدولة فرنسا الحديثة ومحافظةه على منجزات الثورة الفرنسية وتشريعه للعديد من القوانين الهامة وتتمثل كذلك في حروبه الكثيرة وعبقريته العسكرية التي مكنته من اذلال شعوب اروبا باجمعها واخضاعها لسيطرته وزرع هبة فرنسا في النفوس والكشف عن قدراتها الهائلة وانها رقما صعبا في السياسة الدولية لا يمكن تجاوزه والتغاضي عنه. كما انه وضع فرنسا على سكة التوسع وجعلها ندا منافسا لامبراطورية بريطانيا واستعمار العديد من بلدان العالم .



نابليون

٤٧ - خوفو

انه فرعون مصر الذي حكم البلاد في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد ولم يعرف
بالتحديد تاريخ ولادته ووفاته وهو من سلالة الربعة التي حكمت مصر من عام ٢٢٧٥

-٢٤٦٥ ق.م .خوفو هو الفرعون الذي بني اهرامات الجيزة العظيمة احدى عجائب الدنيا السبعة والتي حيرت العقول وسحرت الالباب بعظمتها ودقة بنائها وجمال هيئتها وعظمة هذا الرجل انه هو الذي بنى هذه الاهرامات كلها في مدة حكمه والتي كشفت النقاب عن مدى عمق تفكيره ودقة نظره للعمران وفنونه وعكست رهافة ذوقه وحدة توقانه لمظاهر الحضارة والابداع.

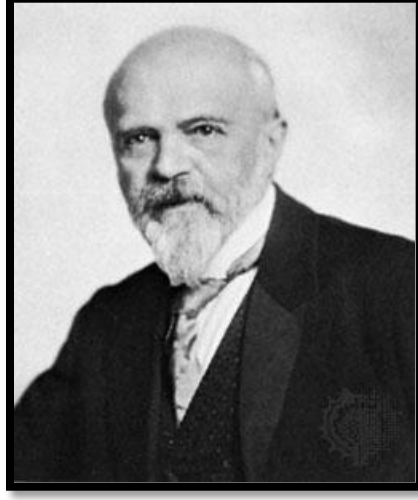


تمثال عاجي لخوفو

٤٨ - هانز دريسيج

الفيلسوف وعالم الاجنة الالماني الشهير ولد في ٢٨ تشرين الاول من عام

١٨٦٧م في مدينة بروسيا الالمانية . وكان ابوه تاجرا ثريا من تجار المدينة فارسله إلى احد مدارس المحلة الانسانية التي اسسها احد اصدقاء المصلح الديني مارتن لوتر. اظهر دريسيج حبا جما للحيوانات التي كانت تربيتها والدته في المنزل وكبر هذا الحب معه إلى ان اصبح من كبار العلماء في هذا الشأن. درس الكيمياء وعلم الاحياء والفيزياء في جامعات هامبرك وفيبرك وجينا . وفي عام ١٨٨٧ نال شهادة الدكتوراة . يعتبر دريسيج اول من ابتكر علم الاستنساخ البشري عندما تمكن في عام ١٨٩١ من فصل خلتي بيضة قنفذ بحري فانتج قنفذين متشابهين تماما. وتمكن من تكوين يرقة عملاقة عن طريق مزج جنينين بعضهما ببعض كما انه تمكن من احداث توزيع غير قياسي وفريد من نوعه في نواة الخلية عن طريق ضغط البويض المنقسمة . توفي في ١٩ نيسان من عام ١٩٤١ تاركا ورائه ارثا كبيرا من الانجازات والتجارب العلمية . ان عظمة دريسيج تكمن في انه رائد علم الاجنة ومبتكر الاستنساخ البشري والحيواني الذي يعتبر فتحا علميا كبيرا وظاهرة غريبة ظهرت في الافاق العلمية لم يفكر بها بشر من قبل قط .



هانز دريسيج

٤٩ - فريدريج كوس

عالم الرياضيات الشهير صاحب النظريات العلمية الرائعة كنظرية الارقام ونظرية الاحتمالية ونظرية القوة الكامنة ونظرية الوظائف والمبدع في علمي الجيودسي (علم قياسات الارض) وعلم الكوكب ولد في ٣ نيسان من عام ١٧٧٧م في مدينة برونسويك الالمانية لابوين فقيرين. كان كوس ومنذ رواعي طفولته نابغة في الرياضيات والمعادلات الحسابية حتى وصف بمعجزة في الحساب وفنونه وذاع صيته في مدينته برونسيك وعلم بشانه دوق المدينة فاعطاه منحة مالية لاكمال دراسته الجامعية

فالتحق بجامعة كوتنجن فدرس بها من عام ٩٥-١٧٩٨م .اول اختراع له كان الشكل المتعدد الاضلاع المتالف من ١٧ ضلعا وكان هذا الاختراع لا تكمن في اهميته بل في صحته ودقة رسمه المتاتية من تحليل دقيق لعوامل المعادلات المتعددة الحدود والتي انتجت افكارا جديدة استفاد منها عالم الرياضيات الفرنسي كلواز افيريست .حصل على الدكتوراة عام ١٧٩٨م برسالته المعنونة "النظرية الاساسية لعلم الجبر" ووضح في هذه الرسالة ان كل معادلة متعددة الحدود تملك معامل حقيقي او معقد تكون لها جذورا متعددة بالتساوي مع درجاتها.

وعرف عن كوس عدم نشره لاكتشافاته واخفائها عن الراي العام ومنها وعندما كان طالبا في جامعة كونتجن اكتشف هشاشة الهندسة الاقليديسية(نسبة لعالم الرياضيات اقليدس)وكشف عن عدم وجود اساس تجريبي لها وان هناك بديل يحل محلها ولم يستطع كوس من اخراج اكتشافه هذا في صورة متماسكة ومترنة حتى برز العالمان الهنغاري جوناس بولاي والروسي نيكولاي لابوفيفسكي وقالوا بعدم صحة هندسة اقليدس في وصف الفضاء وابانا عن وجود البديل المنطقي لها.ومن اكتشافات كوس الهامة هو حسابه الدقيق لمدار كويكب السيرز الذي اكتشفه العالم الايطالي جوسيبي بيازي عام ١٨٠٠م ولم يتمكن من حساب مداره وذلك لاختفائه وراء قرص الشمس .وفي عام ١٨٣٠ ابتكر جهاز الماكنوميتر لقياس المجال

المغناطيسي وابتكر جهاز الهليوتروب المفيد في مجال الرصد, كما ان له كتابات
واسهامات هامة في علم الخرائط. توفي في ٢٣ شباط من عام ١٨٥٥م في مدينته.



كوس

٥٠- جازلز كودير

المخترع الامريكي الكبير الذي اخترع فلكنة المطاط وجعل البشرية تستفاد منه. ولد
في ٢٩ من كانون الاول عام ١٨٠٠م في مدينة نيوهيفن الامريكية. بدا حياته يعمل

مع اياه في تجارة الاجهزة الميكانيكية وعندما بلغ الثلاثين من عمره ابتكر طريقة
لفلكنة المطاط الهندي عبر تقسيته بالكبريت لكي يقوي ويكون قادرا على مواجهة
درجات الحرارة والبرودة ويفقد لزوجته وبهذا الابتكار مكن البشرية للاستفادة من
المطاط الذي يدخل اليوم في كثير من الصناعات المفيدة للانسان. ومن المفارقات
العجيبة ان كودير لم تكافئه البشرية على اختراع العظيم هذا وبدل ان يموت عزيزا
مكللا بالجوائز مات مديونا بمليونين دولار عام ١٨٦٠م.



كودير

٥١- ألفرد برنارد نوبل

الكيمائي والمهندس ومخترع الديناميت السويدي و المتفجرات الاكثر فتكا في العالم ومؤسس جائزة نوبل ذلك المشروع العلمي الكبير .ولد في ٢٢ تشرين الثاني من عام ١٨٣٣م في العاصمة استوكهولم .اعتراه الضعف والمرض منذ طفولته البكرة وظهر ميلا كبيرا نحو الهندسة وعلم المتفجرات .سافر والده عمانويل نوبل الى بطرسبرك في روسيا واحترف هناك تصنيع الالغام والالات المكانية ولحقته عائلته بعد ذلك وفي بطرسبرك ارسل ابنه برنارد الى المدرسة فنبغ في الدراسة وكشف عن ذكاء حاد ولم يكمل السادسة عشر من عمره حتى اصبح كيمائيا كفوءا ومنتقنا لعدة للغات الفرنسية والروسية والانكليزية والالمانية ولغته الام السويدية .في عام ١٨٥٠م سافر برنارد الى باريس وبقي هناك اربع سنوات يدرس الكيمياء وعندما اكمل دراسته رحل الى الولايات المتحدة وعمل فيها فترة من الزمن ثم عاد بعد ذلك الى بطرسبرك واخذ يعمل في معمل ابيه لصناعة المعدات الحربية اثناء شوب نيران حرب القرم .وفي بطرسبرك اصاب الافلاس شركة ابيه وعاد بهم الى السويد عام ١٨٥٦ وفي السويد بدا برنارد مشواره في صناعة اقوى المتفجرات فاخترع مادة النايتروكليسرين لكن المادة لم تنجح وذلك لطايريتها الشديدة ففكر باختراع متفجر عملي يمتاز بدرجات سلامة جيدة ففي عام ١٨٦٣م اخترع صاعق يحتوي على سداة خشبية تحشر بداخلها حشوة النايتروكليسرين بحيث اذا انفجر

فانه يسبب دمارا هائلا,وبعد هذا الاختراع ذاع صيته واصبح من كبار منتجي المتفجرات والمفرقات الافتك والاقوى في العالم.غير ان هذا الاختراع لم يحل المشكلة وبقي يعاني من عيوب قاتلة ادت الى انفجار مصنعه عام ١٨٦٤م وقتل اخيه ايميل فيه و مجموعة من العاملين فلم يشنه هذا الحادث المروع من السير قدما في اتمام مشاريعه وابتكر الديناميت عام ١٨٦٧م بواسطة خلط التراب السليكي المسامي مع النايتروكليسرين والديناميت يعتبر من اكثر المتفجرات سلامة وسهولة في التعامل معها واشتق اسمه من الكلمة اليونانية dynamis التي تعني القوة وقد اكسبه الديناميت شهرة عالمية كبيرة.وفي عام ١٨٧٥م اخترع مادة اقوى من الديناميت اسمها الجيلاتين المتفجر كما اخترع متفجر فتاك اخر اسمه الباليستايت وهو احد مساحيق النايتروكليسرين الغير دخانية. كان برنارد زاهدا متقشفا بسيطا في عيشه رغم ثراه الفاحش يحب العزلة وتنتابه نوبات من الاكتئاب ولم يتزوج ابدا الى ان مات وكان رقيق القلب رحوما للناس داعيا للسلام رغم اختراعه للمتفجرات القاتلة للانسان.عشق الادب والمسرح وكتب عدة روايات ومسرحيات لكنها لم تنشر.اوصى قبل ان يموت وكتب في وصيته ان ثرواته توزع بعد موته كجوائز للعلماء والمبدعين ودعاة السلام وكانت وصيته هذه ليس لها نظير في التاريخ وقد خدم بها الانسانية وعلمائها .توفي عام ١٨٩٦م في مدينة سانريمو الايطالية.



برنارد نوبل

٥٢- فاسكو دا كاما

البحار والمستكشف الايطالي القاسي القلب الذي افضت رحلاته البحرية الى ربط الغرب بالشرق الاقصى وجعلت من البرتغال قوة دولية وامبراطورية استعمارية. ولد عام ١٤٦٠م في مدينة سينز البرتغالية تلقى في طفولته تعليما بسيطا في الرياضيات والملاحة والمعلومات عن بدايات حياته نادرة للاسف. والذي وصل اليها ان الملك

جون الثاني ارسله عام ١٤٩٢م الى مقاطعة ارغاف جنوب البرتغال بمهمة اغتنام السفن الفرنسية ردا على نهب الفرنسيون للسفن البرتغالية. ارادت مملكة البرتغال تحت حكم الملك مانويل من ان تجعل من نفسها قوة استعمارية عالمية وتفرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على الشرق ففكرت بارسال اساطيلها البحرية لاستكشاف الشرق ونهب خيراته وضرب المسلمين الذين كانوا مسيطرين على مقاليد التجارة مع الهند ويتمتعون بنفوذ سياسي كبير على الشرق, فاختار الملك مانويل الملاح فاسكو دا كاما ليقود الاسطول البرتغالي المعد لاستكشاف الشرق واحتلال الهند. وبالفعل انطلق اسطول دا كاما عام ١٤٩٧م متوجها الى الشرق عبر طريق جزر الكناري ثم جزر الراس الاخضر ثم راس الرجاء الصالح الى ان استقروا عند نهر كوليمين في موزمبيق للاستراحة ومداواة البحارة الذين اصابوا بمرض الاسقربوط. وبعد شهر من الاستراحة استأنف دا كاما رحلته ومر بكنيا وزار حاكم مدينة مومباسا ثم توجه الى الهند و وصل مدينة كلكتا في ٢٠ ايار عام ١٤٩٧م وحدثت له توترات بينه وبين حاكم المدينة الهندوسي زامورين وفشل في عقد معاهدة معه بسبب رفض التجار المسلمين لوجوده والتعامل معه فرجع الى الهند مصطحبا معه خمسة هنود هندوس ليطلعوا ملك البرتغال مانويل على شؤون الهند ويعرفوه بثقافتها وتركيباتها الدينية والاثنية. ولما رجع الى البلاد بعث الملك الملاح كابرال

ليحافظ على ما انجزه دا كاما في الشرق وخصوصا الهند فمكث هناك فترة من الزمن ثم رجع الى البرتغال وفي فترة غيابه هاجم الهندوس خليفة كابرال في كلكتا وقتلوه فاتهم البرتغاليون المسلمين بتحريض الهندوس على فعل ذلك، فقرر ملك البرتغال الانتقام فبعث باسطول بحري جبار بقيادة دا كاما عام ١٥٠٢م وفي طريقه الى الهند دخل مدينة كيلوا المسلمة في تنزانيا وهدد حاكمها الامير ابراهيم ان هو لم يخضع للبرتغال ويقسم يمين الولاء للملك مانويل ليحرقن المدينة ويخربها فامثل الامير لما اراد خوفا من بطش الادميرال المستاسد. ثم توجه الى مدينة كاو الهندية الساحلية و مكث في ميناء المدينة يتربص بسفن العرب المسلمين ولما جاءت اول سفينة نهب حمولتها وامر بحبس ٤٠٠ راكب عربي مسلم داخل السفينة واضرم النار فيها فاحترقوا وماتوا عن بكرة ابيهم. وهذا الفعل يدل على طبيعة هذا الرجل الاجرامية ويدل على تاريخ الاروبيين الاسود في اباداة الشعوب وانعدام روح التسامح وغياب الرحمة من قلوبهم. ولما سمع زامورين بهذه المجزرة عرض لكاما الود والصداقة ليتجنب بطشه لكنه رفض ونفى جميع المسلمين من ميناء كاوا الواقع شمال كلكتا وقتل ٣٨ بحار هندوسيا جاؤوا لبيع بضاعتهم له انتقاما لقتلهم الحاكم البرتغالي في كلكتا. وبعد ان ثبت وجود البرتغال في الهند وانتقم من المسلمين والهندوس رجع الى البرتغال وخلع عليه الملك هداياه الجزيلة واعطاه اموالا طائلة

وعقارات كثيرة وعينه نائبا له في الهند فتوجه مرة ثالثة للهند كنائبا للملك ولما وطئت اقدمه ارض مدينة كاوا اصابه المرض واوهل جسده فهلك في ٢٤ من كانون الاول عام ١٥٣٨م في مدينة كوجين الهندية ونقل جثمانه الى بلاده.

يعتبر فاسكو دا كاما من الشخصيات المهمة جدا في التاريخ الانساني فقد استطاع من ربط الغرب بالشرق وفتح منافذ الشرق على اروبا لأول مرة في التاريخ وبنى وجسر العلاقة بين القطبين المختلفين واسهم في نشوء الامبراطورية البرتغالية التي انهرت بعد وفاته وحلت محلها امبراطورية بريطانيا العظمى ولهذا السبب استحق فاسكو دا كاما رغم جرائمه ضد المسلمين والهندوس من ان يكون في سجل العظماء الذين لعبوا دورا كبيرا في التأثير في تاريخ كوكبنا الطويل.



فاسكو دا كاما

٥٣- عثمان اطغرل

انه مؤسس الامبراطورية العثمانية الاسلامية وهو سليل نسب كايي الذي يعود الى
عنصر الترك الاوكرز ولد في عام ١٢٥٨م في تركيا وحكم بلاد الاناضول وخاض

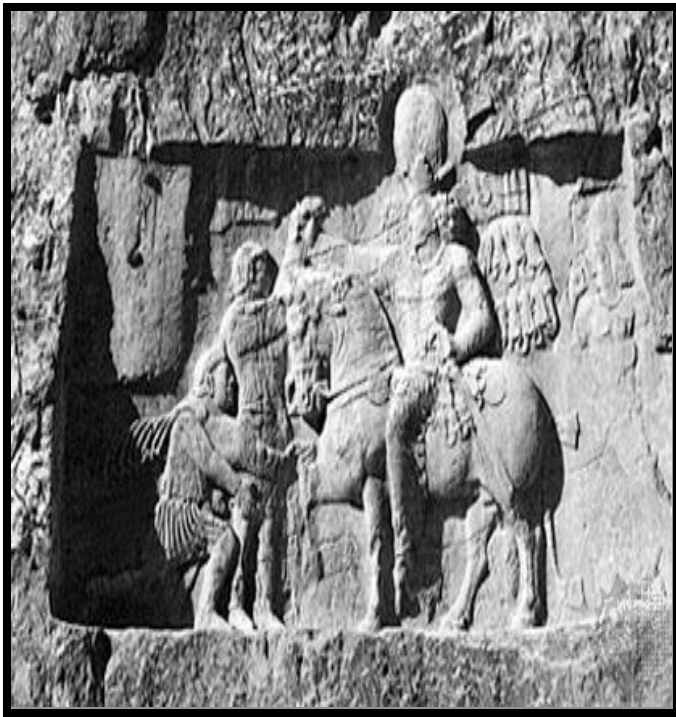
معارك كثيرة وطويلة ضد البيزنطيين وانتزع منهم اسطنبول ووسع بذلك امبراطوريته الناشئة. ولا يرتاب احدا منصف ان هذا الرجل هو من اساطين عظماء التاريخ اذ هو المؤسس لواحدة من اكبر واقوى امبراطوريات التاريخ قادت العرب والمسلمين وكثير من الشعوب لاكثر من اربعمائة عام وحلت محل الخلافة العباسية. وقد احترت بين عثمان اطغرل و مراد الاول احد كبار خلفاء الدولة العثمانية ايهما اضع في قائمة العظماء فالثاني وسع الامبراطورية ورمى بحدودها غربا وجنوبا وجعل البلقان جزءا منها واعتنقت شعوبه الاسلام والاوّل اسس هذه الامبراطورية وبنّاها واخرجها الى حيز الوجود, فاخترت عثمان لانه مؤسس هذه الامبراطورية ولولاه ما استطاع مراد الاول من فعل ذلك.



٥٤- سابور الثاني

سابور الاول احد الاباطرة العظام الساسانيين الذين حكموا الامبراطورية الفارسية سنة ولادته غير معروفة والذي .خلف اباه اردشير الاول في الحكم وقد قام بتوسيع الامبراطورية الفارسية حيث قاد جيوشه الجرارة واحتل بلاد السند باكستان اليوم واحتل افغانستان وتركمانستان وارمينيا واذربيجان وبلاد الرافدين وشرق الجزيرة العربية وبلاد الشام وتركيا واسقط الامبراطورية البيزنطية في الشرق واحل محلها امبراطورية الفرس القوية واراد ان يتوغل في العمق الغربي لكن الامبراطور البيزنطي فاليرين اعاق تقدمه وفي احدى المعارك تمكن الفرس من اسر فاليرين واخذ الى ايران ومات في الحبس وبهذه الحملات العسكرية التي قادها شابور الاول اصبحت الامبراطورية الفارسية واحدة من اعظم الامبراطوريات في ذلك العصر تنافس الامبراطورية الرومانية وبقيت الامبراطورية الفارسية على هذه القوة والمكانة في المجتمع الدولي الى ان سقطت على يد المسلمين في معركة نهاوند الشهيرة.

استخدم شابور الاسرى الرومان لبناء مدينة كوندزشابور التي اصبحت من حواضر العلم والمعرفة الكبرى في العالم ومحط جذب للعلماء والدارسين من مختلف انحاء العالم وبناء هذه المدينة يعتبر من اكبر انجازات هذا الامبراطور والتي ادت الى سطوع نجمه في افاق العظمة كزعيم مهم في تاريخ الانسانية. ناصر شابور الديانة المانية واعلن دعمه لها كما ناصر الزرادشتية وبنى معابد النار التي يقدسوها واطلق على نفسه لقب "ملك ملوك ايران والعالم".



خارطة الامبراطورية الفارسية في عهد شابور الاول نحت يصور استسلام فاليرين لشابور الاول

٥٥- إدورد جنر

الجراح الانكليزي البارع الماهر الذي تدين له البشرية بالفضل علاج مرضي الجدري والسل الرئوي اللذان فتكا بالبشرية لعصور طويلة. ولد في ١٧ ايار من عام ١٧٧٩م في مدينة بيركلي، مات والده وهو في الخامسة من العمر فرباه اخاه رجل الدين. تلقى تعليما بسيطا في مدرسة النحو واخذ دروسا في الطب والجراحة ولما بلغ الثالثة عشر كان على قدر لا بأس به من علم الجراحة ولم يقف عند هذا الحد بل واصل تعلمه لهذه المهنة التي احبها ولم يكد يبلغ الحادي والعشرين من العمر حتى كان جراحا قادرا على مواولة مهنته بثقة ومعرفة تامة. سافر بعد الواحدة والعشرين الى لندن والتقى برفيق العمر البايولوجي وعالم التشريح البارز جون هنتر ومن المتيقن انه تلقى دروسا ونصحا وعلمًا من هنتر اذ كان ملهمه في هذا المجال وكانت بينهما مراسلات ورسائل وبعضها لا زال محفوظا في ذمة الذاكرة. بعد وفاة هنتر احس جنر بانه مدعو من اعماق نفسه الى المضي قدما في علم الطب والجراحة والاحياء ولا بد له من ان يحقق شيئا يكون رصيده في هذه الحياة كثمرة

لاتعابه العلمية الشاقة ولم يكن تحصيله المعرفي مقتصرًا على العلوم فقط بل جذبته النهم المعرفي الى تعلم الموسيقى وعزفها وكتابة الشعر الخفيف . كان مرض الجدري في ايامه مستفحلا الى حد كبير يبيد الالاف من البشر ولا رادع له فقرّر جنر ان يتكرّ علاجاً يوقف هذا المرض الذي لا يرحم ولاكتشافه قصة ففي ذات يوم وجد فتاة لبانة مصابة بافة جدري البقر والبثور الوارمة قد غطت يدها فاخذ من مادة تلك البثور وطعمها في جلد فتى له ثمان سنين فمرض الفتى لمدة تسعة ايام وتعافى في العاشر ثم حقنه بمادة الجدري فلم يتطور المرض ولم يمرض الصبي فعرف ان حقن المصاب بالجدري ويحقن بمادة تاخذ من بثور الجدري فانه سيتعافى ويشفى من الجدري. وفي اثر هذا الاكتشاف النافع والعظيم صنف كتابا صغيرا اسمها "اسباب واثار لقاح الجدري" وكتقدير لانجازه كافئه البرلمان البريطاني بمبلغ \$١٠٠٠٠. توفي جنر في ٢٦ كانون الثاني من عام ١٨٢٣ م في بيركلي.



جنر

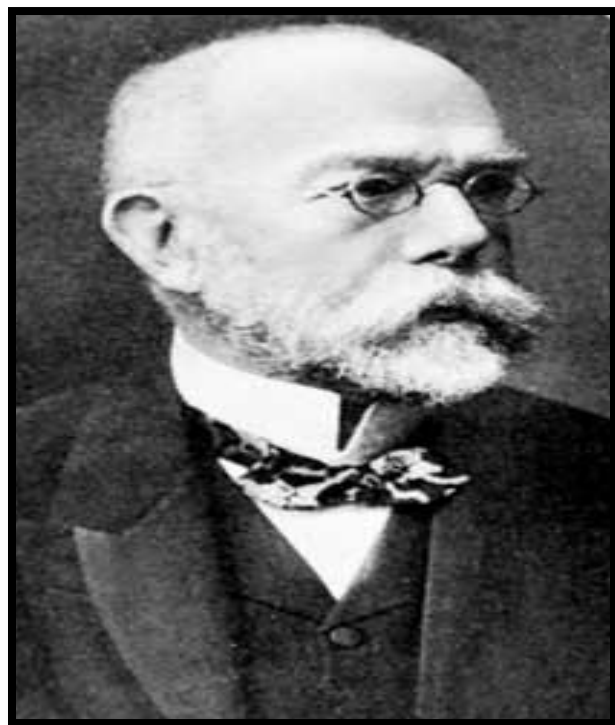
٥٦- روبرت كوخ

الطبيب الالماني العظيم الذي انقذ البشرية باكتشافه لعلاج الكوليرا والسل ودورة
الجمرة الخبيثة , وأحد مؤسسي علم الاحياء البكتيرية والحاصلين على جائزة نوبل
للطب عام ١٩٠٥م. ولد كوخ في ١١ كانون الاول من عام ١٨٤٣م في مدينة
هانوفر التحق بجامعة كوتنبرك وتخرج منها عام ١٨٦٦م وعمل طبيا في مختلف
المدن وابان الحرب بين بروسيا الالمانية وفرنسا وبنى مختبرا صغيرا مارس فيه

العمل التجريبي والميكروسكوبي . وتتوجت بحوثه في هذا المجال باصداره كتابا عام ١٨٧٧م حول اساليب حفظ وتصوير الاحياء البكتيرية ووضح كل ذلك بأسلوب تفصيلي مرفق بالصور ونصت تجربته الناجحة على تكوين طبقات رقيقة من الاحياء البكتيرية وتثبيتها على جوانب القدح الزجاجي بدرجة حرارة معتدلة وبهذه التجربة علم البشرية كيفية حفظ البكتيريا حية بغية الاستفادة منها في قضايا علمية وطبية وغير ذلك. كما قام بتشخيص ستة امراض معدية واكتشف تطعيمها ووضح بان كل مرض معدي له بكتيريته التي تسببه وبهذه الاكتشافات سطع نجمه في سماء السبق العلمي وانشا مختبرا فخما في برلين.

وانتشر في وقته مرض السل الرئوي فعزم كوخ وشمر عن ساعديه لاكتشاف علاجا لهذا المرض واستطاع في عام ١٨٨٢م من ابتكار العلاج باعلانه عن تمكنه من عزل وحمد نشاط البكتريا العنوية المسببة للمرض. وفي الوقت نفسه ظهر وباء الكوليرا في مصر فاستقدم كوخ بمعية لجنة حكومية المانية لاستقصاء الوباء ومخاطر استشرائه وفي بدايات بحثه عن سبب المرض اشتبه باحياء بكتيرية على شكل فاصلة تنقيط بانها هي من تخلق المرض لكن الوباء اختفى في مصر قبل تيقنه من صحة فرضيته. وظهر الوباء في الهند فمضى الى هناك وفي الهند اكتشف علاج

المرض وسجل لنفسه انجازا عظيما في مجال الطب و احتجز لذاته مكانا عاليا في التاريخ كاحد عظمائه الخالدين. توفي في ٢٧ ايار من عام ١٩١٠ م.



روبرت كوخ

٥٧- غاليلو فينسينزو

الفيلسوف الطبيعي والفلكي والرياضي الايطالي الذي اثرى علم الفلك والحركة
باسهامته الكبيرة ودفعه خطوات واسعة الى الامام وابتكر التلسكوب .ولد في ١٥
شباط من عام ١٥٦٤م في مدينة بيسا الايطالية وكان ابو موسيقيا. تلقى تعليما ابتدائيا
بسيطا في احد ديران المدينة وقبل في جامعة بيسا عام ١٥٨١م فدرس الطب ثم
افتتن بعلم الرياضيات والفلسفة واهلته قدرته العلمية على القاء محاضرات حول
الفلسفة الارسطوطاليسية في الجامعة, وبعد حين ترك الجامعة بدون ان يحصل على
درجة علمية وانتقل الى فلورنس وعمل فيها مدرسا خصوصا, وفي هذه الفترة صمم
شكلا جديدا لقانون توازن السوائل الساكنة لمعرفة اوزان الكميات الصغيرة.

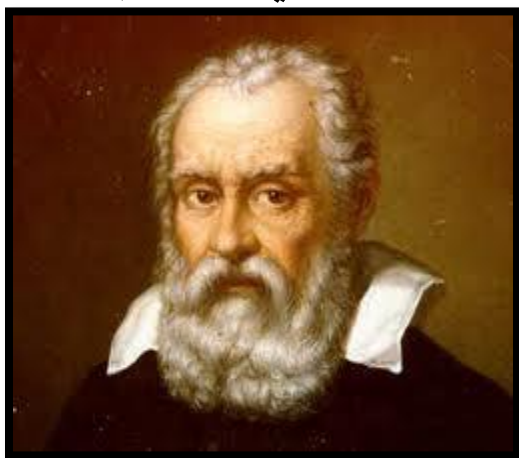
في عام ١٦٠٩م سمع بان جهازا قد اخترع لرؤية الاجسام البعيدة فسارع هو بدوره
وصمم آلة التليسكوب وطوره بشكل كبير حيث استطاع من رؤية سطح القمر
بواسطة التليسكوب الذي ابتكره واثبت ان سطح القمر ليس بناعم وسهل كما كان
يعتقد بل هو خشن وغير مستوي واكتشف بان لكوكب المشتري ثلاث اربع اقمار
تدور حوله وتمكن من رؤية كثير من النجوم والكواكب لا يمكن ان ترى بالعين
المجردة والف كتاب اسمها "الرسول الفلكي" دون فيه اكتشافاته الفلكية. وكافئته

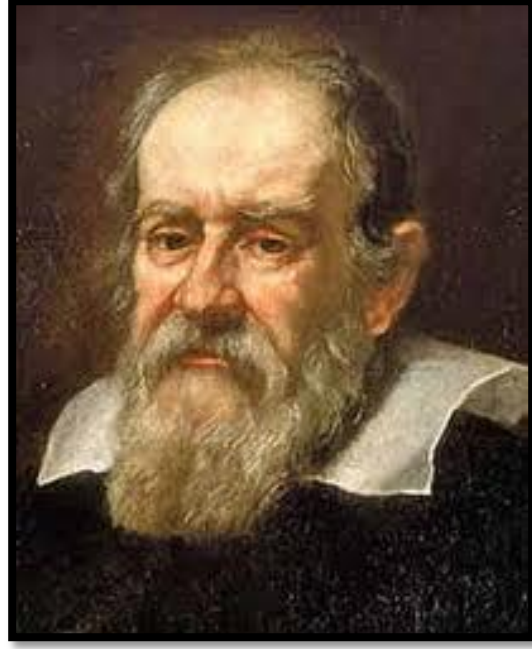
الحكومة بمضاعفة راتبه فاصبح من اعلى الاساتذة راتبا في جامعة بولونكا. واكتشف وجود الطوق الغريب الذي يحيط بزحل وان كوكب الزهرة يمر باطوار متعددة مثل قمر الارض .واستطاع غاليلو دحض ادعاء ارسطوطاليس من ان الارض هي مركز الكون وان الشمس تدور عليها واثبت العكس فالشمس هي مركز الكون وان الارض تدور حولها وكان هذا الاثبات المعضود بتأييد كوبرنيكس نقطة تحول عظمى في تاريخ علم الفلك ونظرة الانسان الى الفضاء المحيط به وسبب هذا الاعتقاد مشاكل كبيرة له مع رجال الكنيسة في روما حيث اعتبروا هذا القول هرطقة مخالفة للعقيدة المسيحية ومتعرضة مع نصوص التوراة ففي عام ١٩١٣ صنف كتابا ارسله الى احد طلابه ناقش فيه التعارض بين النظرية الكوبرنيكية التي تبناها وبين نصوص التوراة وقد سقط الكتاب بيد هيئة مكافحة الهرطقة في روما ومنعت نشر الكتاب وترويجه لتعرضه مع نصوص التوراة وبعد المنع احجم غاليلو عن التطرق للنظرية .ودخل في جدال حاد مع اليسوعي الالماني واستاذ الرياضيات كريستوف سكينر حول البقع الشمسية فسكينر يقول بانها اقمار تابعة للشمس وغاليلو يقول بانها ليست بقريبة منها.

ولما بلغ السبعين عاما من العمر وصنف كتابه "حوارات في العلمين الجديدين" ناقش فيه انحناء وتكسر الاشعة ولخص دراساته وتنقيحاته الرياضية والتجريبية في علم

الحركة وقانون الاجسام الساقطة ومسار المقذوفات ذات القطع الناقص الذي ينتج عن خلط حركتين هما القوة الثابتة والتسريع الموحد.

بقي غاليلو مجدا في عمله مخلصا فيه حتى حقق تلك الانجازات العلمية الكبرى التي هزت العالم وجعلته يرتقي اعلى سلالم المجد والمكانة , ووثبت به نحو شاطئ التقدم الرقي العلمي وابرز انجازاته هو التلسكوب الذي مكن الانسان من استكشاف اسرار الفضاء وهو قابع في الارض والذي فاق بشكل كبير عمل الاسطرلاب البدائي الذي استخدمه العرب واليونانيون القدماء. فبالتلسكوب استطاع غاليلو من اكتشاف كواكب واقمار كثيرة وتعرف عن قرب وكثب وتفصيل وتحقيق على طبائع الكواكب وحساب حركاتها. توفي في ٨ كانون الثاني من عام ١٦٤٢م في فلورنس.





غاليلو

٥٩- نبوخذ نصر الثاني

اعظم ملوك السلالة الكلدانية التي حكمت امبراطورية بابل وباني الجنائن المعلقة
احدى عجائب الدنيا السبعة واحد العناصر المهمة في التاريخ اليهودي. خلف اياه
نبوبولاصر مؤسس الامبراطورية الكلدانية. ولد على ما يظن في سنة ٦٣٠ ق.م في
بابل وتولى قيادة الجيش في عهد ابيه شمال العراق واعتلى العرش الامبراطوري في
١٦ اب عام ٦٠٥ ق.م وقاد عمليات عسكرية تمكن من خلالها من ضم بلاد الشام

وفلسطين وشمال الجزيرة العربية الى مملكته .هاجم فلسطين سنة ٥٩٧ ق.م واسر ٤٠٠٠٠ من اليهود وجلبهم الى مدينته بابل من بينهم ملكها جيهويجين وشخصيات يهودية من انبياء بني اسرائيل وهم اشعياء وارميا وحزقيال ودانيال وبقوا في المنفى البابلي الى ان جاء الفرس الاخمينيين بقيادة قورش واسقطوا بابل وحرروا اليهود وتذكر بعض النقولات ان اليهود تاملوا مع الفرس لاسقاط مملكة بابل السامية.

ومن انجازات نبوخذنصر بناء الجنائن المعلقة احد عجائب الدنيا السبعة نزولا عند طلب زوجته الاميرة الميذية اذ ان هذه الاميرة من الامة الميذية التي استوطنت اسيا الوسطى فلما جاءت الى بابل اشتاقت الى الجبال والمرتفعات الشاقة في بلادها فبنى لها الملك هذه الجنائن الباهرة الحسن ولكنها طمرت بفعل تقادم القرون ولم يعرف موقعها بدقة الى حد الان واول من نقب فيها الاثاري الالماني روبرت كولدوي حيث وجد كثير من الغرف واثار انايب ضخ الماء ويعتقد ان البابليين استخدموا برغي ارخميدس وهي آلة لضخ المياه الى السطوح المرتفعة.

ومن انجازاته حفر خندق محيط بمدينة بابل لحمايتها من الهجمات الخارجية وخصوصا العيلاميين وبلغت في عهده مملكة بابل ذروة قوتها وتوسعها ولما مات سنة ٥٦١ ق.م ترك الامبراطورية قوية مهابة الى ان سقطت في عهد اخر ملوكها

واسمه نابونيدس على يد الفرس. ان نبوخذنصر شخصية مهمة جدا في التاريخ الانساني فهو ذلك الرجل الذي بنى واحدة من اعظم الامبراطوريات في العالم ولعب دورا مهما في الحراك الحضاري والتغير الدراماتيكي في التاريخ فهو من احتل اورشليم وادب اليهود عندما طغوا وجانبوا دين الله تعالى .وفي تفاسير المسلمين ان نبوخذنصر او بختنصر كما يلفظ بالعربية الاصيله قيظه الله تعالى لمعاقة اليهود وانتقم به منهم وانتقم مرة ثانية منهم على يد الامبراطور الروماني طيطس حيث ورد في القرآن: (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا).



لوحة تصويرية للجنان المعلقة

٦٠- يوري كاكارين

انه اول انسان في تاريخ الدنيا يهبط على سطح القمر ويطا ترابه بقدميه. ولد في ٩ اذار من عام ١٩٣٤م في مدينة كاسك الروسية لاب يعمل في النجارة. درس الاعدادية في مدارس موسكو وتخرج منها عام ١٩٥١م ثم التحق بكلية الطيران

السوفيتية في مدينة اورنبرك وتخرج منها عام ١٩٥٧م. وفي عام ١٩٦١م قاد مركبة فضائية وصلت الى القمر وجال فيه ثم رجع الى الارض ودار حول الارض كلها في مدة ساعة وتسعة وعشرين دقيقة وقد جلبت له هذه الرحلة شهرة عالمية غير مسبوقة اذ انه اول انسان يصل الى القمر وبهذه الخطوة الجبارة والمعجزة الباهرة ادخل العالم في مرحلة جديدة لم تخطر على ذي بال من قبل. ولم يقم باي رحلة فضائية بعد هذه الرحلة وضل يدرّب رواد الفضاء الروس وينقل لهم خبرته الى ان قتل ٢٧ من اذار عام ١٩٦٨م في حادثة اصطدام طائرتين قرب موسكو ووضع جثمانه في الكريملين وسميت مدينته كاسك بكاكرين تخليدا لاسمه.



يوري كاكرين

٦١- فيودور دوستوفسكي

انه الروائي والقاص الروسي الشهير المبدع، ولد في ٢١ من تشرين الثاني من عام ١٨٢١م في مدينة موسكو. يعتبر ديستوفيسكي واحدا من اكبر وافضل اساطين الرواية والقصة القصيرة في القرنين التاسع والعشرين. جسد في رواياته وقصصه القصيرة النظرية الوجودية التي قامت عليها العقيدة الشيوعية فيما بعد. واتصف اسلوبه الروائي بالحدثة الادبية والتجدد الاسلوبي والنقد الادبي وتمثيل رؤى مختلفة لكثير من المدارس السايكلوجية. نشا فيودور في بواكير حياته نشاة دينية فكان شابا متدينا مخلصا لمسيحيته لكنه فيما بعد انتابته حالات من الشك والالحاد واصبح ذلك الروائي الحاد القلم يجسد الفكر الوجودي ويغرسه في نفوس شخصيات رواياته ويحوك حبكة على هذا المنوال. لما بلغ الثانية والعشرين ربيعا من عمره تخرج ظابطا هندسيا برتبة ملازم ثاني من معهد بطرسبورك للهندسة العسكرية وكان ذلك عام ١٨٤٣م لكن هذه المهنة لم ترق له حيث لم تناسب الصرامة العسكرية طبيعة الروائي اللينة والمرهفة فتركها وبدا يكتب من تلك الساعة

الرواية والقصة ويعتاش على ريعها . لكل مبدع سلف يقتدي به لان المبدع لا ياتي بالابداع من فراغ بل يصنعه على اساس ابداع اسلافه فياتي بطوره ويصوغه صياغة تناسب اذواق معاصريه وعندما يعجب المعاصرون به يسموه مبدعا, وسلف فيودور في اسلوب الكتابة كانا ليو تولستوي وايفان ترجنيف وكفا بهما من عمالقة زلزلوا عالم الرواية وحدثوا فيها من الانقلاب ما لا محل لذكره.

لقد لعبت السياسة دورا مهما في ولادة رواياته واصطبغ اسلوبها وشخصياتها وحواراتها بها وبما تجره من محن والام فرواите الذائعة الصيت "الجريمة والعقاب" كتبها بعد ما عاش محنة سياسية كان فيها عن الموت مرمى حجر, ففي عام ١٨٤٧م انظم ديستوفيسكي الى جماعة "حلقة بتراشفيسكي" وهذه الجماعة تتكون من عدة علماء ومفكرين ناقشوا الاشتراكية الطوباوية الافلاطونية وشهروا سيف المعارضة على الحكم القيصري الجاثم على روسيا فتبعتهم السلطات واعتقلتهم بعد سنتين من تاسيس الجماعة وحكم عليهم بالاعدام فاقتيدوا الى ساحة سميونوفيسكي لتنفيذ الحكم فاعدم اول ثلاثة من الجماعة والتفتوا للرابع ولكن جاء مرسوم قيصري من حاكم روسيا تضمن الصفح عنهم فنجا ديستوفيسكي من حتف محقق واستبدل حكمه بالسجن اربع سنوات في معسكر بسبيريا فكتب على ما اعتقد رواية "الجريمة والعقاب" في السجن وبعد عشر سنوات عاد الى موسكو وفور وصوله

كتب رواية "بيت الموت" صور ديستوفيسكي في روايته هذه الالام والاهوال التي لاقاها في سجن سيبيريا وصور وحشية وقسوة قلوب زبانية السجن وتلذذهم بتعذيب النزلاء كما صور احوال المجرمين المسجونين وخلو قلوبهم من الرحمة والعطف اذ يصل بهم التدني الاخلاقي الى قتل الاطفال والتمتع بقتلهم وحرمانهم من الحياة الثمينة.

لقد غير السجن والمه حال ديستوفيسكي وغير جريان تياره الفكري فاستحال من وجودي مشكك الى مؤمن قوي الايمان بالله تعالى والمسيح ابن مريم وبلغت به قوة ايمانه الى القول في احدى رسائله: "لو قام لي احد ما , وبرهن لي بان المسيح ليس مع الحق وصح قوله بان المسيح ليس مع الحق, فيجب علي البقاء مع المسيح لا مع الحق" وفي نفس الرسالة يصف الانسان المتعطش للايمان كالعشب اليابس المتعطش للماء. كما انتج له السجن قناعات جديدة قامت على حطام قناعاته السابقة فقد رفض الموقف المتكرم لرجال الفكر وتأنفهم من مخالطة الناس البسطاء وفرض افكارهم السياسية عليهم , ومال الى الناس العوام واحبهم وامن بنزعة الخير والطيب في تكوينهم الفطري وظهر ذلك جليا في كتابه "مذكرات كاتب". في عام ١٨٦٠ سافر ديستوفيسكي الى اوروبا للتطلع والتنزه والتعرف على معالم هذه البلاد التي طالما كان معجبا بها وبحضارتها وكذلك هربا من الديون التي اثقلت

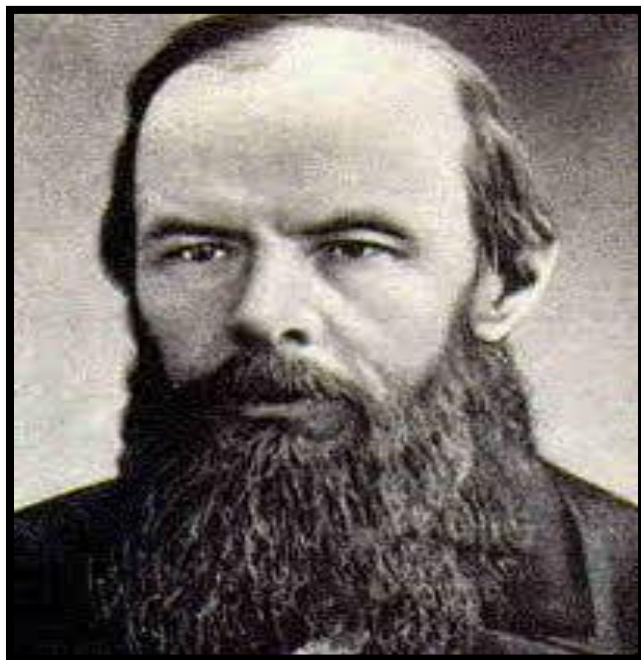
كاهله وانجر في اوروبا الى لعب القمار والمراهنة على سمك في نهر من اجل ربح المال وتعرف هناك على روائية شابة صغيرة الشأن واكمل كتابة روايته "المقامر" عام ١٨٦٦م هناك وكان موضوع الرواية قصة علاقته مع هذه الروائية الشابة. وبحلول عام ١٨٦٩م تزوج من كاتبة الاختزال التي استاجرها لطباعة رواياته فانجب منها اربع اطفال.

ومن اهم روايته "اخوة كارموزوف" وهي اخر رواياته وموضوعها الخير والشر وطبيعة الحرية والشوق الى الايمان واهم شخصياتها رجل فاسق داعر اسمه فيودور يستهزئ بالقيم يهمل اولاده.

و رواية "الجريمة والعقاب" ومن اهم شخصياتها بطلة القصة سونيا مارملدوفا جاعلا منها رمزا للصالح المسيحي النقي من الشوائب ويهوي الدهر بهذه الشابة فتصبح زانية تتكسب المال بالزنى لتعيل اسرتها ثم تتمكن من اقناع الشاب المثقف راسكيلينيكوف وتاخذه الى سيبيريا وتحاول سونيا اقناعه بالعدول عن افكاره اللااخلاقية وفي الاخير اقنعه وتاب عن طريق رؤيا راها في المنام واسلوب سونيا. وله روايات مهمة اخرى منها رواية "المعتوه" ورواية "المجنون" ورواية "مذكرات كاتب".

عاد ديستوفيسكي الى روسيا بعد فترة طويلة قضاها في اوروبا فتوفي في مدينة بطرسبرك في ٩ كانون الثاني من عام ١٨٨١م تاركا وراءه كما هائلا من الروايات

والقصص القصيرة فهناك العشرات من الاعمال الادبية اعرضنا عن ذكرها والى اليوم
تحدث الاجيال من كل العالم برواياته وجمال اسلوبها التشويقي ودقة تصويرها
للمشاعر والميول البشرية وغوصه في الاعماق الانسانية لاسيما رواية "الجريمة
والعقاب" التي بقية حية نابضة والى يومنا هذا. وليس هناك من روائي سبق
ديستوفيسكي ولا لحقه ضاهاه وباراه في جمالية كتابته وقوة تأثيرها على الاوساط
الثقافية والعلمية في العالم ولهذا استحق ان يكون ذلك الرجل الخالد المحفور
اسمه على ورقة الخلود التي لاتيبس.



ديستوفيسكي

٦٠- تشي جيفارا

قائد حروب العصابات وحركات التحرير في قارة اميركا الجنوبية واحد مفجري الثورة الكوبية والشخصية الشيوعية الابرز والاقوى اثر في العالم الجديد. ولد في مدينة روزاريو شمال الأرجنتين في ١٤ حزيران من عام ١٩٢٨م. تربى في كنف عائلة ايرلر سبانية درس الابتدائية والاعدادية واكمل الدراسة الجامعية عام ١٩٥٣م حاملا شهادة في الطب. كان جيفارا كثير السفر والتنقل في ربوع القارة وفي اسفاره راي الفقر المدقع والفاقة تعصف بالشعوب الاتينية فارتأى وجوب الخوض في الكفاح المسلح لتخليص الشعوب من الفقر وتحقيق الحرية والعدالة لها وتأسيس حكومات يسارية اشتراكية ذا طابع شيوعي لتحكم بلدان القارة الجديدة والاطاحة بالانظمة الموالية للمعسكر الاميركي. ومما زاد قناعته وحظه على تنفيذ ما في راسه، الانقلاب العسكري الذي اطاح ببيعوب اربنز رئيس جمهورية كواتيمالا الاشتراكية والذي دعم من قبل المخابرات الامريكية في عام ١٩٥٤م. وبعد الانقلاب غادر كواتيمالا الى كوبا وفي كوبا التقى بالاخوين الماركسيين فيدل ورؤول كاسترو وكانا يحضران للاطاحة بنظام باتيستا الموالي للولايات المتحدة. اقام جيفارا علاقة حميمة مع فيدل كاسترو واصبح من اوثق واقرب مساعديه واتخذ الرجلين من مدينة سييرا ماسترو معقلا لتجميع قواهم وتجنيد الرجال للزحف على هافانا واسقاط باتيستا. وفي عام ١٩٥٩م زحفت قوات كاسترو على العاصمة واسقطت باتيستا

وشكل حكومة شيوعية. وبعد الثورة اعطي جيفارا الجنسية الكوبية وامسى من اهم الشخصيات السياسية في حكومة كاسترو ومثل كوبا كثيرا في المحافل الدولية و صار من اكبر واطهر الشخصيات المعارضة للامبريالية والاستعمار في الغرب واشتهر برفضه للسياسة الامريكية وخططها للهيمنة على مقدرات الشعوب والف كتابا عن الثورة الكوبية " ذكريات حرب الثورة الكوبية " صدر عام ١٩٦٨ م. وصدر له "الانسان والاشتراكية في كوبا" عام ١٩٦٥ م وصدر له "حرب العصابات" عام ١٩٦١ م. ولم يكن نضال جيفارا مقتصر على اميركا اللاتينية وحسب بل عبر المحيط الاطلسي وشارك في قيادة حرب العصابات في جمهورية الكونغو لمساعدة رئيس الوزراء الكونغوي باتريس لومومبا. في عام ١٩٦٦ م سافر جيفارا الى بوليفيا ودخلها مستترا تحت اسما حركي مستعار لقيادة مجاميع مسلحة لاسقاط النظام البوليفي الموالي للولايات المتحدة ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان فقد اباد الجيش البوليفي مجموعة جيفارا عن بكرة ابيها و امسك بجيفارا جريحا واعدمه رميا بالرصاص. في تصوري ان جيفارا كان متوقعا لنفسه هذه النهاية لان الاحرار الشجعان الذين يركبون مثل هكذا عظم ومهمات جسام لتحرير الشعوب من نير التسلط والظلم يتوقعون كل شئ يصيهم والموت نصب اعينهم اينما حلوا وارتحلوا. وفي رايي ان جيفارا اعظم شخصية في تاريخ امريكا اللاتينية وسر عظمتة

يكن في نضاله الحربي العالمي الذي تجاوز الحدود والبحار والجبال واللغات
والاديان والاعراق وراح يترك له في كل بلد بصمة تدل على قوة عقيدته بمبدئه
وتفانيه في خدمة اهدافه واخلاصه للفكر الشيوعي الذي امن به من صميم قلبه
وسر عظمته يكن في تضحيته وروح الايثار التي عمرت صدره فلم تكن تحد
تضحياته الحدود ولا حواجز اللغة او الدين او اللون بل كان كله همه تحرير
الشعوب ايا كانت عقائدها والونها ولغاتها حتى اعطى روحه اغلى ما عند الانسان
فداء لهذا النهج الذي امن به.



جيفارا

٦٢ - اندريه ماريه امبير

الفيزيائي الفرنسي القدير الذي اسس علم الكهرومغناطيسية. ولد في مدينة ليون في ٢٢ كانون الثاني من عام ١٧٧٥م. كان امبير اية كبرى في علم الفيزياء حيث تمكن من اتقان علوم الرياضيات كلها وهو في سن الواحد والعشرين. وشغل منصب استاذ الكيمياء والفيزياء في جامعة بوركنبرس عام ١٨٠١م واستاذ الرياضيات في جامعة باريس عام ١٨٠٩م. ومن اكبر انجازات هذا العالم الكبير هو معرفته للعلاقة بين القوة الكهربائية والمغناطيسية وقد صاغ قانونا اسمي فيما بعد بقانون امبير يصف رياضيا طبيعة القوة المغناطيسية الواقعة بين تيارين كهربائيين، وهذا القانون يستعمل اليوم عالميا في قياس الوحدات الكهربائية. كما ان امبير هو اول انسان قام بتطوير تقنيات قياس الطاقة الكهربائية واخترع الة للاستفادة من الابرّة الطليقة الحركة لقياس تدفق التيار الكهربائي. توفي في ١٠ حزيران من عام ١٨٣٦م في مدينة مارسيل.



امبير

٦٣- عبد العزيز بن سعود

انه مؤسس مملكة العربية السعودية الحديثة بعدما قضى على دولة الاشراف الصوفية والموالية لبريطانيا. والرجل الذي جعل من الشريعة الاسلامية دستور البلاد ومصدرها

التشريعي الوحيد على نهج عقيدة السلفية. واول من استغل نفط البلاد وجعل المملكة من اكبر البلدان المصدرة للنفط على وجه الكرة الارضية. ولد عام ١٨٨٠م في مدينة الرياض.

في عام ١٨٨٠ وعندما كان عبد العزيز طفلا رضيعا تمكن الامير رشيد شيخ اكبر القبائل العربية من طرد ال سعود واسقاط حكمهم الذي بدا من سنة ١٧٨٠م ففروا الى الكويت وامضوا فترة ٢٠ عاما في المنفى .ولما بلغ عبد العزيز مبلغ الرجال وناهز ٢١ من العمر قرر استعادة حكم ابائه ومجدهم. ففي عام ١٩٠٢م قاد فرقة صغيرة من المقاتلين لا يتجاوز عددهم ٤٠ وهم يمتطون الجمال وتوجهوا الى قلعة الامير رشيد في الرياض وتسللوا اليها ليلا وعقب بزوغ الفجر هاجم الفدائيين الاربعين الشيخ رشيد وهو خارج من قلعته فاحاطوا به وقتلوه وسيطروا على القلعة وانتفض مناصروهم والمتعاطفون معهم فقويت شوكتهم وبعد سنتين من المعارك والمناوشات استطاع عبد العزيز من السيطرة على نصف البلاد. استغاث الرشيدون بالاتراك لمساعدتهم لمواجهة هذا الشاب المتحمس الشجاع فامدهم الاتراك بجيوش جرارة والتحمت مع قوات ابن سعود عام ١٩٠٤م وحقت نوعا من النصر لكن لم يتمكنوا من اخراجهم بصورة نهائية من البلاد وعادوا الكرة عام ١٩٠٧م

واستمروا على هذا الحال من الحرب والقتال الى عام ١٩١٢م وفي هذا العام اعلن الجيش التركي عن عجزه من مواجهة الامير عبد العزيز وسحب قواته اصف لهذا الضعف والخور الذي اصاب الدولة العثمانية في السنين الاخيرة من عمرها. وزحف ابن سعود على مكة المكرمة التي كانت تحت حكم الاشراف الصوفية فهزم جيشهم وسيطر على مكة والمدينة وضمهما الى دولته عام ١٩٢١م. وفي مكة قام عبد العزيز بتدمير القبور التي يقدسها الشيعة والصوفية فاثار غضب الطائفتين والى اليوم نجد العدواة محتدمة بين حكام السعودية السلفيين وبين هؤلاء. وبسيطرته على المدينتين اصبحت كل المملكة تحت حكمه بمساحتها المليونين كيلومتر وغير اسمها التاريخي بلاد نجد والحجاز واسماها السعودية تخليدا للقب مؤسسها وفي نهاية الثلاثينات تعاقد الملك عبد العزيز مع الشركات الغربية لاستثمار المخزون النفطي الهائل في بلاده لكن الانتاج الفعلي لم يبدأ الا في عام ١٩٥٣م وتفاجئ العالم بان هذا البلد يحتوي على اكبر احتياطي نفطي في العالم حيث وصلت كميته الى 82,000,000,000 برميل اما على صعيد الانتاج فان المملكة اليوم اكبر مصدر للنفط في العالم حيث تصدر ٩٠٠٠٠٠٠ برميل يوميا الى كل انحاء الكرة الارضية. اصيب الملك عبد العزيز بالمرض وتوفي في ٢٩ تشرين الثاني من عام ١٩٥٣م في مدينة الطائف. ان الملك عبد العزيز واحد من اعظم ملوك العرب بل العالم حيث استطاع

هذا الرجل وهو في شرح شبابه من اسقاط نظام ال رشيد المدعوم من قبل اعظم امبراطورية في وقتها وهي الامبراطورية العثمانية على قلة امكانياته الاقتصادية والعسكرية واقامة دولة اسلامية دستورها الكتاب والسنة تدين بالعقيدة الاسلامية السلفية التي اسس جذورها ابن تيمية واحياها بعد مماتها محمد بن عبد الوهاب واخرجها الى حيز الواقع والتطبيق عبد العزيز في فجر القرن العشرين. ومن اسباب ادراجنا هذا الرجل في قائمة العظماء هو انه اسس دولة اسلامية على رقعة جغرافية هائلة المساحة , دولة قوية اقتصاديا وسياسيا ووحدة كل القبائل العربية تحت لوائه وزرع روح الوئام بينها حتى اصبحت المملكة العربية من اكبر واهم دولة في العالم الاسلامي والمجتمع الدولي وغدت المرجعية الدينية والسياسية الوحيدة لكل المسلمين السنة. كما انه استطاع بجهوده من اكتشاف النفط ووضع بلاده على سكة النمو والرقى واصبحت بلاده ينبوع النفط الدفاق الذي يعتمد عليه كل العالم ولا احد يدري ما هو حال العالم لولا نفط السعودية. كما اقام بها اسس السلم الاهلي والامن الاجتماعي والقرار العقائدي والتي تنعم به الى يومنا هذا . وجسر نظامها بعلاقات دبلوماسية مميزة مع كل بلدان العالم وجعلها محط قبول المجتمع الدولي كما انه اول حاكم اسلامي بعد جده محمد تبنى الفكر السلفي الوهابي الذي اصله وجذره محمد بن عبد الوهاب وطبقه بحذافيره حتى قيل ان المملكة العربية السعودية

بنت على عالم وحاكم.واليوم تلعب المملكة دورا قياديا وهاما في العالم الاسلامي
والاسرة الدولية.



عبد العزيز بن سعود

٦٤- جرجيس اكريكولا

أكريكولا هو العالم الألماني الفذ الذي نبغ في علم المعادن حتى سمي "بأب علم المعادن" فقد أسهم أسهاما بالغاً في تأطير هذا العلم وبلورته ووضع قوانينه وصاغ نظرياته واكتشف سرائره ومستوراته. ولد في ٢٤ آذار من عام ١٤٩٤م في مدينة ساكسوني في ألمانيا. التحق بجامعة ليزبك عام ١٥١٤م فدرس الفلسفة وفقه اللغة وبعد خمس سنوات من الدراسة تخرج من الجامعة وبدأ يدرس في مدرسة زويكا ثم رجع إلى الجامعة كـرة أخرى لكن الأوضاع لم تعجبه فيها نظراً لكثرة التنازعات الدينية فيها فتركها ورحل إلى إيطاليا عام ١٥٢٣م وحصل على قبول للدراسة في جامعة بولونكا فدرس الطب والعلوم الطبيعية. وفي إيطاليا أقام صداقة وثيقة مع اثنين من كبار العلماء وهم إيراموس و توماس مور واستطاع من طباعة ونشر كتب عالم الطب الإيطالي القديم جالينوس وأخرجها من الظلام والخفاء إلى النور والعلن. في عام ١٥٢٦م رجع إلى ساكسوني وعمل طبيباً في مدينة جوكيمسثال في ألمانيا وهي من أغنى المدن الأوروبية بالمعادن وفي هذه المدينة الصغيرة كثف من عملياته البحثية والتنقيبية في دراسة المعادن وأنواعها وكانت هذه الدراسة مادة دسمة لكثير من تصانيفه المهمة في علم المعادن أهمها كتابه "معدن الفضة" عام ١٥٣٠م.

ومن مؤلفاته المهمة الاخرى "المعادن" وفي هذا الكتاب تعقب التطور التاريخي للمعادن وبين فيه كمياتها واماكن توزيعها في العصور القديمة. وله كتاب اخر وهو بالحقيقة من اهم ما كتب ففي هذا الكتاب قسم المعادن الى ثلاثة اقسام هندسية كرات ومخروطيات وصفائح وبهذا الكتاب اعتبر والد علم المعادن. وكريكولا اول من اهتم الى ان المواد بسيطة ومركبة. ومدحه الكثير من كبار العلماء والمشاهير فهذا اراسموس تنبا بانه سيقف على رؤوس امراء المعرفة وشبهه الاديب الالمانى المعروف كوته بفرانسيس بيكون ونال اعجاب مهندس المعادن ورئيس الولايات المتحدة هربرت هوفر وترجم كتابه المعادن الى الانكليزية عام ١٩١٢.



كريكولا

٦٥- جورج هيغل

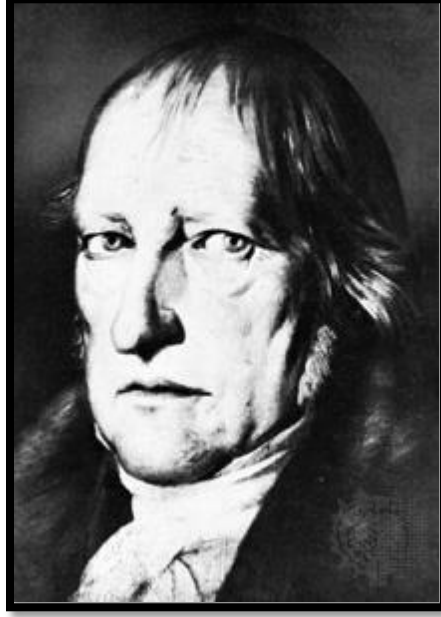
انه واحد من عظماء الفلسفة الغربية الحديثة واخرهم عهدا ,ومن الفلاسفة اصحاب المثالية المطلقة التي استلهمت افكارها من المثاليات المسيحية. والفيلسوف الذي طور المخطط الجدلي الذي يشدد على اهمية تطور التاريخ وتطور الافكار من الاطروحة الى النقيض ومن ثم الى الولادة والتكون. ولد في ٢٧ اب من عام ١٧٧٠ في مدينة ستوكارت الالمانية تلقى تعليمه الابتدائي في مدينته وتعلم اللاتينية من والدته الى ان بلغ الثامنة عشر من العمر سافر الى مدينة توبنجن حيث درس الفلسفة والعلوم القديمة عامين ثم تخرج عام ١٧٩٣ م. وبعد التخرج انكب هيغل على دراسة الفلسفة والتعمق بها ولم يكن مهتما جد بعلوم الدين فكانت الفلسفة وخباياها شغله الشاغل ,وعمل مدرسا خاص في احدى المدارس في مدينة بيرن واخذ يقرأ كتب كبار الفلاسفة من سابقه ومعاصريه ومن اكثر الذين قرا لهم الفيلسوف كانت وخصوصا كتاباته حول الدين وقرا كتب ثلة من الفلاسفة المشككين الذين تتصادم افكارهم مع الدين المسيحي امثال سبينوزا ومكيافيلي

وثيوسيديد وهوم وهوبز وفيتشة وقد تاثر الشاب المتحمس تاثرا شديدا بافكار هولاء الفلاسفة وتكونت لديه افكار واطاريح تناقض مسلمات المسيحية وتجلى ذلك في كتابه "حياة عيسى" عام ١٨٧١ ففي هذا الكتاب انكر المعجزات المنسوبة للمسيح ورفض تفسيرها طبيعيا وقال ان المسيح الذي صلب قد مات ودفن وليس له قيامة. ترك بيرن بترغيب من صديقه الشاعر هولدارين وسكن مدينة فرانكفورت وعمل ايضا في التدريس الخصوصي وفي فرانكفورت انشغل عنه هولدارين بالحب وعشق الفتيات واصيب هيجل بحالة من الاكتئاب لكنه لم يستسلم لها وواضب على دراسة الفلسفة اليونانية والتاريخ الحديث وعلوم السياسة والاقتصاد وتمكن من تحرير نفسه من هيمنة الافكار الكانتية والتركيز على اشكالات نشوء المسيحية.

لقد كان تاثير الفيلسوف المشكك كانت عليه كبيرا الى حد بعيد حيث جعلته يكتب تلك المقالات الجارحة والشديدة الوقع على المسيحية واكسبته عداء رجال الدين وبدا حملة تعديل وتصحيح لمساره الفكري عام ١٧٩٨م عندما راجع مقالاته التي كتبها وهو تحت تاثير افكار كانت وفي المراجعة هذه وجد انه قد قام بتحريف حياة وتعاليم المسيح والحق الاذى بتاريخ الكنيسة المسيحية والى في هذا الموضوع كتابه الشهير "روح المسيحية ومصيرها" الذي نشر عام ١٩٠٧م. وفي عام ١٨٠١م سافر الى مدينة جينا وعمل استاذا في جامعته ووجد ان الجامعة ملاذا

للافكار الكانتية ومرتعا لطروحات فيتشة لكنه وجد من يعينه على المواجهة وهو المفكر الالماني المعروف شيلر وتعاقد الاثنان في مواجهة التيار الكانتي لكن بعد فترة من الزمن ترك شيلر الجامعة وبقي هيجل بلا مضاهي فعين بعدها استاذاً غير اعتيادي وذاع صيته.وابان فترة احتلال نابليون لالمانيا اصدر كتابه "ظاهرة العقل" الذي عد من اهم اعماله الفلسفية وفي الكتاب وصف العقل الانساني بانه ناشئ من الوعي الذاتي المطلق الدين والسببية ويعني بها ان العقل الانساني متكون من محسوساته وادراكاته المحيطة به ومن مبدا السبب والنتيجة وكذلك من مايملية عليه الدين وهذا القول صحيح الى درجة كبيرة.في عام ١٨١٧م قبل استاذاً مدرسا في جامعة هيدلبرك واصدر كتابه "موسوعة العلوم الفلسفية المختصرة".وفي عام ١٨١٨م قبل هيجل استاذاً مدرسا في جامعة برلين خلفا للعالم المعروف فيتشة الذي وافاه الاجل في السنة المذكورة وبقي يدرس ويحاضر في الجامعة الى ان توفي وفي هذه الفترة كثر طلابه واتباع توجهه الفكري وتوضحت معالم فلسفته الدينية والتاريخية بعد مراحل طويلة من الغموض والتبدل وقدم للعالم نظما فكرية مكتملة الى حدا ما اثرت تاثير كبيرا في التاريخ الاروبي بعد كانت..ومن افكاره واقوله الموجود المطلق، والانجذاب والتنافر، والتشابه والاختلاف فكل شيء في نطاق خبرتنا هو نسيج معقد من مثل هذه العلاقات، فهذه المنضدة - على سبيل المثال

- لها مكان خاص، وعمر خاص وشكل خاص وتحمل خاص ولون خاص ووزن خاص ورائحة خاصة وجمال خاص، وبدون هذه العلاقات الخاصة تصبح المنضدة مجرد فوضى غامضة تُعطى مشاعر متنافرة منفصلة، أمّا إن وجدت هذه العلاقات استطاعت الحواس إدراكها كموجود (مدرك) موحد. وهذا الإدراك في ضوء ما تعيه الذاكرة، وفي ضوء فهم الغرض تُصبح هناك فكرة. ومن هنا فإن العالم - بالنسبة إلى كل منا هو أحاسيسنا (الداخلية والخارجية) حولتها المقولات التي نسقتها إلى أفكار ومُدركات مختلطة بالذكريات ومتأثرة بإرادتنا. لقد حاول هيجل بفلسفته ان يوفق بين المتناقضات بين الروح والطبيعة بين الواقعية والمثالية واصبحت فلسفته مصدر الهام للمحافظين والثوريين وللمؤمنين والملحدين وسادت فلسفته وهيمنت بكل قوة على الجامعات الالمانية لقرون بعد وفاته ومن ثم انتقلت الى باقي العالم الاروبي واصبحت فلسفته ذا كيان مستقل له طابعه الخاص واسميت بعد بالفلسفة الهيجيلية وقد اثرت افكاره في المنطق بمؤسس الفكر الشيوعي كارل ماركس وكانت مصدر كثير من طروحاته مما حدا بالشيوعيين الى دراسة فلسفته واستلهام الافكار منه. توفي هيجل ١٤ تشرين الثاني من عام ١٨٣١م في برلين بعد ان ترك ورائه مدرسة فلسفية احدث انقلابات كبرى في الفلسفة الحديثة والتي لا تزال تنبض بالحياة الى اليوم.



هيجل

٦٦- ولفكانك موزارت

الملحن الموسيقي النمساوي الذي عد من اعظم الموسيقيين الاروبيين على طول تاريخهم الموسيقي واكثرهم تنوعا واحاطة بفنون الموسيقى حيث كان الوحيد الذي طرق كل ابواب الموسيقى وبرع فيها ولم يقتصر على فن واحد. ولد في ٢٧ كانون

الثاني من عام ١٧٥٦م في مدينة سالزبورغ في النمسا. لقد كان مولعا بالموسيقى محبا لها منذ صباه فقد وُضِلَ يواظب على تعلمها واتقانها الى ان برع بها وفاق الاقران وسافر الى عدة بلدان منها بريطانيا فالتقى بالموسيقي الالماني المعروف كريسجن باخ وابنه سبستيان باخ والـف اول سيمفونية بتشجيع من باخ الاب ثم سافر الى فيينا وسكنها ١٥ شهرا والـف فيها السنكزبايل وهي اوبرا المانية حملت عنوان "المغفل المتصنع" ولم يكـد يبلغ الثالثة عشر من العمر حتى برع في الموسيقى واصبح يشار له بالبنان. وبعد سطوع نجمه شد الرحال الى ايطاليا التي كانت مقبلا لشهرة الموسيقى ومنبرا للافصاح عن مواهبه اللحنية والعزفية فقصدتها عام ١٧٦٩م وجمال في عدة مدن وكان يتوقف في كل مدينة ليعزف فيها ويشنف اسماع الناس بالحنانة الشاذية المرفهة ويسمع البارونات والدوقات فيفيضون عليه الهدايا والخلع. وبعد ان انهى جولته في ايطاليا توجه الى فيينا والـف فيها عدة سموفونيات وادى عدة مقطوعات موسيقية ثم رحل الى مدينة مانهيم الالمانية حيث ملتقى اشهر وابرع موسيقيو القرن الثامن عشر فالتقى بهم واقام صداقة معهم وتعلم الكثير منهم وعزف الكثير وانتج الكثير خصوصا العزف على الناي. في عام ١٧٧٨م سافر الى باريس بناء على طلب والده وحالما وصل هناك وجد عملا وادى الكثير من الاعمال الموسيقية وبعد مكث طويل ترك باريس وام ميونخ واقام بها طويلا وحقق انجازات

موسيقية كبيرة تباينت بين اوبرات وحفلات جعلته الموسيقي الماهر الهادر على قمة الهرم وبعد ميونخ سافر الى فيينا والف بها اوبرا مهمة وكبيرة حملت اسم "الاختطاف من سراجيليو" والتي تميزت بالحن فتانة وصوت عذب رقيق يولجك في عالم خادر من النشوة والسكون وقد انتشرت هذه الاوبرا انتشارا واسعا وسريعا ونالت الرضا والاعجاب في كل البلدان الناطقة بالالمانية. في فيينا بلغ نجاح موزارت اقصى ذروته كعازف بيانو ففي اسابيع قليلة عزف في ٢٢ حفلة، وفي عام ١٧٨٢م الف ثلاث مقطوعات بيانو وستة عام ١٧٨٤م التي اتسمت بالعبقريه وجمال اللحن وثرائه وكتب واحدة في عام ١٧٨٥م و١٧٨٦م و١٧٨٨م. توفي موزارت في ٥ كانون الاول من عام ١٧٩١م في فيينا بعد اصابته بحمى الملاريا الشديدة. اعتبر موزارت من اعظم موسيقيو قارة اروبا واكثرهم شمولا وتوسعا في فنون الموسيقى وابوابها ومن امارات عظمته ان نتاجات عبقريته لم تظهر في حياته وحسب بل بقيت تظهر وتثبت نفسها بثقل وقوة بعد وفاته والى القرن التاسع عشر حيث كشفت مخطوطات موسيقية كثيرة كتبها بيده وتبنت نشرها مؤسسات موسيقية كبيرة واعتبره الكتاب الاروبيين اعظم حتى من بيتهوفن وابرع منه وليس بوسعنا ان نوضح اكثر عظمة موزارت الموسيقية لان ذلك لا يتم على اتم وجه بالكتابة والتعبير بل يتم ويكتمل مرادا اذا ما استمعنا لمقطوعاته واوبراته باذاننا فانها بحق تشنف تلك الاسماع التي

تصغي لها وتحكي براعة رجل قل نظيره في الابداع الموسيقي لذا تركت باخ وبيتهوفن وادرجته في قائمة العظماء لانه اعظم منهم بكثافة انتاجه وكثرة اعماله وتنوعه الواسع ورهافة انامله وشهرته الطاغية ليس في اوروبا فقط بل بالعام باسره.



موزارت

٦٧- وليس كارير

انه المخترع الامريكي العبقرى النابغة الذي اخترع اجهزة التكييف والتبريد ولد في نيويورك في ٢٦ تشرين الثاني من عام ١٨٧٦م بدا تجاربه العلمية في ابتكار

المكيفات الحديثة عام ١٩٠٢م وبقي يبذل الجهود المضنية من اجل الوصول بهذا الاختراع الى هيئة مرضية فتكللت هذه الجهود بالنجاح عام ١٩٠٦ عندما تمكن من تصميم اول مكيف ومنح براءة اختراع .وفي عام ١٩١١م اسس شركة كارير التي اصبحت من اكبر الشركات المصنعة للمكيفات في الولايات المتحدة والعالم. ليس لنا معلومات وافرة عن حياة هذا المخترع العملاق والذي نعرفه انه قد تزوج ثلاث مرات ولم يحصل على ابن من هذه الزيجات مما حدا به الامر الى التبنى.توفي في ٧ تشرين الاول من عام ١٩٥٠م في نيويورك .في الحقيقة ان سر عظمة العظماء لا يكمن في كثرة المعلومات والتفاصيل عن حياته بل يكمن في فائدة ونفعية الانجازات التي يحققونها والمخترعات التي ياتون بها ولا يهتمنا قلة الرواية لحياة كارير بل الذي يهمنا عظمة اختراعه هذا ولولاه لما ادرجناه في قائمة العظماء وكم من رجالا ضاقت بكثرة اخبارهم الكتب والمصنفات لكن لم ينالوا العظمة ولا ذاقوا شربة الخلود.ان اختراع المكيف او نظام التكييف لهو من اعظم المخترعات التي حصلت في القرن العشرين بل في التاريخ كله فالمكيف قد وفر الراحة والوثارة للانسان ووقاه من قساوة الحر والبرد ونقله من حياة الشظف والنكد الى حيث الرفاه والاستجمام,فمن منا اليوم لا يستعمل مكيفات كارير فلولاها لغدا صيفنا جحيما وشتائنا جليدا.



وليس كارير

٦٨- مريم العذراء

اعظم امرأة على الاطلاق في تاريخ الانسانية ووالدة نبي الله عيسى تلك الخارقة
الالهية ومحط احترام وتقديس المسيحيين والمسلمين وتبجيل الامم الاخرى لا
يعرف بالضبط سنة ولادتها. والذي نعرفه عنها ما ذكره القرآن الكريم والعهد الجديد
ففي القرآن ان الله تعالى بعث الملك جبرائيل بصورة بشر الى مريم وقال لها اني

رسول الله اليك لاهب لكي غلاما زكيا يكون للبشرية اية ورحمة فتعجبت مريم من مقاله وقالت كي انجب غلاما بدون زواج ولم ازني حاشاها عليها السلام فاجابها جبرائيل بان هذا امر الله والله ان اراد شيئا يفعلنه فنفخ في درعها وحملت من نفخه وامرت بالارتحال الى مكان قصي ووضع حملها هناك فامتثلت لامر الله وخاضت بعيسى عليه السلام ووضعته تحت جذع نخلة وحدث الله لها من المعجزات العجيبة ما لم يخطر على بال بشر كاخضرار جذع النخلة اليابس وحمله تمرا وشق نهر الماء العذب تحتها. ولما رجعت الى قومها اليهود اتهموها بالزنا واراد الله ان يظهر معجزة يبرئ بها مريم من هذه التهمة الشنيعة فانطق عيسى وهو رضيع في المهد وقال ان رسول الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فكانت هذه المعجزة العظيمة بمثابة ضربة قاصمة لكل من طعن في عرض مريم وشكك بولادة عيسى كمعجزة بهرت العقول وحيرت الالباب.

وتحظى مريم عليها السلام بمنزلة كبيرة ومحبة خالصة في قلوب المسلمين وقد وردت بحقها آيات الشاء والتبجيل في القرآن الكريم وأقوال النبي محمد عليه الصلاة والسلام ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد {واذ قالت الملائكة يا مريم إن اللع إصطفاك وطهرك وأصطفاك على نساء العالمين. يا مريم

أقنتي لربك وأسجدي وأركعي مع الراكعين.} وقد سمي الله تعالى سورة كاملة في القرآن بأسمها ولم يسمي بأسم امرأةٍ أخرى وهناك مئات الآلاف من المسلمات أسمائهن مريم ولا تذكر بالسن المسلم إلا ورافق ذكرها الحمد والتمجيد.

لقد غالى المسيحيون بمريم ورفعوها إلى مرتبة الألوهية وقد نوه لذلك القرآن الكريم مستنكراً {واذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس إتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفس ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب}. وبلغ الأمر بهم أن سموا مريم والدة الله ولما أستنكر القس نسطور قس إسطنبول هذه البدعة كفروه وأدانوه. وأدعى نصارى القرون الوسطى والحديثة إن مريم تظهر وتتجلى للمسيحيين بهدف إيصال رسالة معينة لهم وفي رأيي إن هذه الدعوى كاذبة وضرب من الخرافات يخلقها بسطاء المسيحيين ويصدقها لهم قساوستهم كي يستخدموها في أغراض دينية ودنيوية ومثال على ذلك إدعاء المسيحيين ظهور مريم في منطقة كوادلوب في المكسيك عام ١٥٣١م وصور القساوسة لبسطاء المسيحيين بأن العذراء ظهرت لكي تدعو لبناء الكنائس في المكسيك ومواصلة العمل التبشيري. وبعد أن صدق الناس بهذه الأكذوبة بنوا في مكان الظهور المزعوم مقاماً

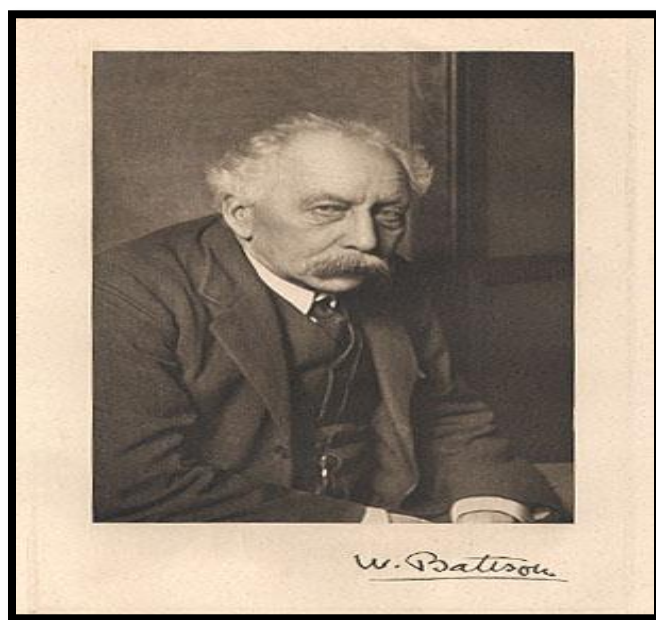
كبيراً يزوره ١٠ ملايين مسيحي سنوياً وأتخذوا يوم الظهور عيداً في يحتفلوا به كل عام وهذا عين الشرك الأكبر الذي بعث أنبياء الله تعالى من أجل محوه ونهى عنه عيسى وأمه العذراء وهذا للأسف قد حدث في بلاد المسلمين فقد بنى المسلمين الأضرحة والمقامات العظيمة فوق قبور الصالحين وكثير منها وهمية ودعوا الناس للحج إليها. وأدعى المسيحيين أن لمريم ظهورات أخرى منها ظهوراً كان عام ١٩٨٢م في دمشق وهدف الظهور كما قالوا التشديد على وحدة المسيحيين وظهوراً في القاهرة في عام ٢٠٠٩م كما إدعى الأقباط. ونحن نرى أنه كلما إحتاج القساوسة وكهنة المسيحية إلى شئ يسعفهم ويحل مشاكلهم إختلقوا ظهوراً لمريم وخدعوا الناس به.

إن السيدة مريم واحدة من أعظم النساء في التاريخ البشري وهي أغنى عن هكذا إعتقادات ميثولوجية وتكمن عظمتها في أنها المرأة الوحيدة في التاريخ التي أنجبت بدون مس رجل ومن أنجبت؟ أنجبت نبياً عظيماً أسس ديناً هو يعتبر اليوم الديانة الأولى في العالم من حيث عدد الأتباع.

٦٩- وليم بيتسون

انه العالم البريطاني الشهير الكبير الذي اسس علم الوراثة واوجد اسمه (genetics), ولد في ٨ اب من عام ١٨٦١م في مدينة يوركشاير في بريطانيا وكان بيتسون من المؤمنين بنظرية النشوء والارتقاء واجرى دراسات جينية كثيرة واستنتج ان بعض اوتار الجنين متطورة من حيوانات قنفذية الجلد ولسنا في محل الرد على نظرية التطور وتبين زيفها فما ذا غرضنا في هذا الكتاب. ومن اهم ما جادت به يراعتة كتاب بعنوان "دراسات في التنوع" نشره عام ١٨٩٤م اوضح فيه بان التطور الجيني لا يحدث في حلقة مستمرة في الاجناس بل انه يظهر ويختفي فجأة في الكائن الحي. و بيتسون هو من قام باحياء تراث عالم الوراثة النمساوي المعروف كريكورس مندل واخرج بحوثه من ظلام الخفاء والغمرة الى نور العلن والشهرة, ففي عام ١٩٠٠م اكتشف كتابه "تجارب على الاجنة النباتية" وترجمه الى اللغة الانكليزية و اشار بان كل نتائج بحوثه قد اشار لها مندل. ولهذا السبب وضعت بيتسون في قائمة العظماء بدلا من مندل وكليةما من العظماء وذلك لان بيتسون هو من احيا علم مندل وهو من اسس علم الوراثة واصله واعطاه اسمه وثبت وجوده بين العلوم

لذا فان بيتسون اولى بالتعظيم ولا هوان في مندل. عمل بيتسون في جامعة كامبرج حيث كان الاستاذ الاول في علم الوراثة وبقي يدرس في الجامعة الى ان احيل على التقاعد عام ١٩٠٨م وتفرغ لادارة معهد جون انز للبيستنة جنوب لندن وتحول بعد ذلك الى مركزا للبحث الوراثي الى ان توفي في ٨ شباط عام ١٩٢٦م في لندن.



وليم بيتسون

٧٠- باول سيزان

الرسام الفرنسي القدير الذي عد من اعظم رواد المذهب الانطباعي وحدث تأثيرا جارفا في الوسط الفني بالقرن العشرين. ولد في ١٩ كانون الثاني من عام ١٨٣٩م في مدينة ايكس بروفنس في فرنسا وتربى وسط عائلة برجوازية ميسورة الحال وكان اياه مصرفيا يعمل في قطاع البنوك فاراد من ابنه ان يدرس القانون لكن ميل سيزان لم يكن نحو القانون بل نحو الرسم ونعومة الخيال وانسياب الصور فاقنع اياه بانه يريد ان يدرس الرسم فارسله الى اكاديمية سويس الفنية في باريس ولما ذهب الى هناك اصيب بحالة من الاحباط والاحساس بالفشل وعدم القدرة على مجاراة اكابر مهرة الرسم من طلاب الاكاديمية فقفل راجعا وحاول ان يشتغل مع ابيه في المصارف لكنه عدل عن ذلك وقرر الرجوع الى اكاديمية باريس والولوج بقوة الى حلبة الفن وشد العزم والتصميم على النجاح. وفي عام ١٨٧٠م اندلعت الحرب بين فرنسا والمانيا فترك سيزان باريس ورجع الى مدينته بروفينس ليتجنب ويلات الحرب وتزوج ماريه فيكيه وسكن قرية ساحلية صغيرة تدعى استاك قرب مارسيل وبدا مشواره من هناك حيث راح يرسم ويصور الطبيعة بدقة واخلاص مستعينا بخياله الخصب على

لوحات الجنفاص والخشب ومن اهم اللوحات التي رسمها لوحة بعنوان " ثلج على استاك " ولوحة " سوق الخمر ". في عام ١٨٧٠م تلقى دعوة من صديقه الفنان كاميل بيساريو ليقيم الى مدينة بوانتيز ليدرس اساليب الانطباعية واستطاع بيساريو من اقناع سيزان بالالتزام باستخدام اساليب الحركة الانطباعية في الرسم كتخفيف اللون واستعمال قطع متنوعة من الالوان ولمسات الفرشاة القصيرة في رسم اللوحات واولع سيزان برسم المناظر الطبيعية ومشاهد الحياة الهادئة واساليب الانطباعية تنادي على نفسها في هذه الاعمال. وفي عام ١٨٧٤م رجع الى باريس وشارك في معرض فني اقيم في باريس وقام بعرض اعماله فوجهت بانتقادات شديدة من قبل نقاد الرسم ومتذوقيه فاخذ بمراجعة نفسه وتصحيح اخطائه الفنية وعاد الى ايكس بروفنس واقام بها حيناً من الدهر يتأمل ملياً في طبيعتها وجمال خضرتها ويترجم ذلك على الخشب والجنفاص بمسحات فرشاته الناعمة تمسد الالوان شعرها بامشاط الخيال الجياش والصور السابحة في تيارات الابداع. وبعد هذه الفترة من التعديل وصقل الصنعة والمهارة شارك في المعرض الفني الثاني الذي اقيم في باريس ذاتها فكان انتاجه رائعاً تحيطه هالات الاعجاب والتصفيق. وذكر المؤرخون بان الفترة ما بين ١٨٧٠م و ١٨٩٠م شهدت نضوجاً كبيراً في اعمال سيزان الفنية وهي التي اصعدته لخشبة العظمة والقت عليه اضاء الشهرة وجعلت من اعظم فناني الحركة

الانطباعية ومن اهم لوحاته في هذه الفترة " البحر في استاك " و " طواحين كاردان " و "السيدة سيزان جالسة على الكرسي ذا الذراعين" و "لاعبو الورق " و " امرأة مع فنجان القهوة ".وبمطلع القرن التاسع عشر اصبح فن سيزان اكثر نضوجا واوغل عمقا واخذ بمنحى التركيز على غنى الالوان ومهارة التركيب فشعر بانه قادر على الاتيان برؤية جديدة للوسط الفني.ومن عام ١٨٩٠م الى ١٩٠٥م استطاع ان يحلق بابداعاته عاليا ويرسم لوحات رائع الجمال منها "توفي في اكتوبر من عام ١٩٠٥م في مدينته بروفنس بعد اصابته بحمى نتيجة برد اصابه ودفن هناك.

وعلى الرغم من بزوغ ابداع سيزان في العقود الاخيرة من عمره واقبال الجماهير عليه ,الا ان سعيه للبحث عن منطقية البنى الشكلية الاساسية للمشاهد اكسبه اعجاب رفاقه.وكان يامل في ان تكون اعماله الفنية منهلا ينهل منه المبدعون ومنطلقا لهم نحو افاق جديدة فتحقق له ذلك متمثلا في اقبال كبار الفنانين امثال بيكاسو وبولس كاكوين وبيير بونارد وغيرهم على شراء لوحاته, ولايشك احد من ان سيزان قد وضع الاسس الفنية لبيكاسو خصوصا في الطريقة العقلية في اتقان المسائل الضاهرية للوحات كما انه وضع الاسس القوية لرواد المذهب التكعيبي.وقد قال بابلو بيكاسو عنه كلمة كبيرة " انه أبينا جميعا".ولهذه الاسباب وضعنا سيزان في قائمة عظماء

التاريخ فقد لاحظنا ان دوره كبيرا وبارزا في التأثير بالفن ذلك التأثير الذي ولد مدارس فنية خلقت حراكا امتد تأثيره من ذلك الوقت والى يومنا هذا. وقد ارتينا بان سيزان اكثر تاثيرا من بيكاسو في الفن لذا وضعناه في قائمة العظماء ولم نضع بيكاسو لان اساس قياس العظمة في هذا الكتاب هو التفاضل الدقيق فلو وقفنا عند دراسة حياة عظيمين في الرياضيات مثلا وكان الاول اعظم من الثاني ولو بقليل فانا نختار الاول وعدم اختيارنا للثاني لايعني تنكرا لعظمته ولا بخسا لشانه بل دقة التفاضل والتراتب هي من تحكم معايير التقييم في هذا الكتاب .



صورة سيزان رسمها بيده

٧١- ابن زهر

انه عالم الطب العربي المسلم المبدع الخلاق المعروف واسمه الكامل هو عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإشبيلي. ولد عام ١٠٩٠م في مدينة اشبيلية في بلاد الاندلس. المعلومات التاريخية نادرة جدا عن تفاصيل حياته ولكنها خلدت لنا اسهاماته وابداعاته في مجال الطب. من اهم كتبه كتاب "التيسير في المداواة والتدبير" رد فيه على بعض اراء الشيخ ابن سينا الطبية وقد وصف في الكتاب مرض التهاب غشاء القلب والخراج الذي يتخلق في التجويف الزوري والرئتين وكشف عن قدرته على اجراء عملية جراحية لازالة الانسداد في القصبات الهوائية واخراج الحصى من الكليتين واستخراج الماء الازرق من العين والتصاغر المفرط لانسان لبؤبؤ العين. يقول عن المؤرخ العربي ابن ابي اصيبعة عنه في كتابه "عيون الانباء": "مشهور بالحدق والمعرفة، وله علاجات مختارة تدل على قوته في صناعة الطب واطلاعه على دقائقها، وكانت له نوادر في مداواته المرضى ومعرفته لاحوالهم وما يجدونه من الآلام من غير ان يستخبرهم عن ذلك بن نظره إلى قواريرهم، أو عندما يجس

ن بعضهم، وكان في دولة الملثمين، ويعرفون أيضاً بالمرابطين وحظي في ايامهم، ونال
المنزلة الرفيعة والذكر الجميل، وكان قد اشتغل بصناعة الطب وهو صغير في ايام
المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن عباد، واشتغل أيضاً بعلم الادب، وهو حسن
التصنيف جيد التاليف. وتقول عن دائرة المعارف البريطانية عن ابن زهر: " انه معلم
الطبيب المسلم ابن رشد وصاحب التأثير العظيم على علم الطب في اروبا
المسيحية. " ان رجلا مثل ابن زهر قام بكل هذه الاختراعات الطبية التي لا يكاد احد
يصدق انها حصلت في القرون الوسطى حري بان يكتب اسمه في قائمة العظماء
الذين اغنوا البشرية بعقولهم الجبارة وقد يتسائل احدا ما من هو الاجدر بقائمة
العظماء ابن زهر ام جالينوس؟ فبلا ريب ان ما قام به ابن زهر من اكتشافات طبية
كبرى لم يهتدي الانسان الى معرفتها الا في القرن العشرين جعلته في مقدمة اساطين
الطب البشري ونجمة ساطعة في سماء تاريخه اما جالينوس فاغلب تراثه الطبي قديم
وبدائي وهو يناسب عصور ما قبل الميلاد.



ابن زهر

٧٢- ادورد تلى

تلى ذلك العالم الفيزيائي الهنغاري الاصل الاميركي الجنسية الذي صنع القنبلة الهيدروجينية. تلى يهودي الديانة ومن ابوين يهوديين ولد ١٥ كانون الثاني عام ١٩٠٨م في بودابست. اكمل دارسته الابتدائية والثانوية في مدارس العاصمة

بودابست ثم سافر الى المانيا وحصل على شهادة الدبلوم في الهندسة الكيميائية من معهد كارلسرو، ثم انتقل الى جامعة ليزبيك ونال شهادة الدكتوراة باطروحة دارت حول ايون الهيدروجين الجزيئي. واثناء دراسته للدكتوراة اصيب بحادث مروري افقده قدمه اليمنى واستعاض عنها بقدماء اصطناعية. بعد نياله الدكتوراة انشغل الى حد كبير بفيزياء الذرة ودرس تحت يد الكيميائي الشهير نيلز بور في الدنمارك، ودرس لمدة عامين في جامعة كوتنجن. في عام ١٩٣٥م سافر الى الولايات المتحدة وعمل مدرسا في جامعة جورج واشنطن وابتكر من هناك قواعد جديدة لتصنيف الجزيئات الذرية الثانوية التي تهرب من النواة اثناء التحلل الاشعاعي. وبحلول عام ١٩٤١م حصل على الجنسية الامريكية وانضم الى فريق العالم النووي انفريكو فرمي ولعب دورا كبيرا ومميزا في صناعة اول تفاعل سلسلة نووية مكتف ذاتيا. ولما اتهم اوبنهيمر بتسريب معلومات سرية تخص مختبر لوس الاموس النووي في المكسيك وفصل اثر هذه التهم دعي تلر ليحتل منصبه وكانت مهمة تلر في المختبر بناء قبلة انشطارية لكنه توسع في ابحاثه اكثر من ما هو مقرر له وحدا به الطموح الى بناء قبلة هيدروجينية وحث حكومة الولايات المتحدة على بنائها، خصوصا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والقاء القبلة الذرية على هيروشيما والتي القت بظلالها على بناتها وصناعاتها امثال اوبنهيمر ورفاقه وجعلتهم يتمنعون عن الاستمرار في الابحاث

النووية التي يفترض بها ان تستخدم لانتاج الطاقة والكهرباء وخدمة الانسان لا لحرقه ومحو وجوده.دعي تالر لترئس معهد الدراسات النووية في جامعة شيكاغو عام ١٩٤٦م ولكن سرعان ما رجع الى مختبره الواقع في المكسيك ويستأنف ابحاثه من جديد وملئه العزم والتصميم على بناء قنبلة هيدروجينية للولايات المتحدة لاسيما بعد قيام الاتحاد السوفيتي باجراء اختبارات على قنبلته الذرية عام ١٩٤٩م.وفي مطلع العقد الخمسيني بدا جهوده لبناء القنبلة الهيدروجينية واقترح عليه النووي ستانيسلو الما استعمال الصدمة الميكانيكية كي تضغط المركز الانشطاري الثاني في القنبلة وتجعلها تتفجر فتنتج كثافة عالية من شأنها جعل الوقود النوحراري في المركز الثاني كافيا,بيد ان تالر اقترح عكس ذلك وقال بان انفجار القنبلة يمكن ان يستخدم في ضغط واشعال وقود المركز الثاني وكان اقتراحه اقرب للصواب وتكللت جهوده بالنجاح عام ١٩٥٢م عندما نجح في التجربة الاولى لتفجير القنبلة الهيدروجينية في المحيط الهادئ وكان انفجارها هائلا مهيبا بحيث عادل انفجار عشرة ملايين طن من مادة TNT,فنال فخر بناءاول قنبلة نووحرارية واصبح يلقب باب القنبلة الهيدروجينية.توفي في ٩ ايلول من عام ٢٠٠٣م .كان تالر من اشد المعادين للشيوعية ومن المتحمسين لان تكون الولايات المتحدة القوة الاكبر عسكريا في العالم وقد دأب كثيرا على حصول الولايات المتحدة للقنبلة

الهيدروجينية وقد اصاب ما اراده وجعل بلاده تلك القوة النووية العظمى وكل هذا بفضل وفصل اوبنهيمر وغيرهم .ولهذا الانجاز استحق تلى ان يكون في قائمة الخالدين.



ادورد تلى

٧٣- أرنست روثرفورد

الفيزيائي النيوزلندي الشهير الذي وضع الاساس لتطور الفيزياء النووية والذي سماه فاراداي "أب الكهرباء". ولد في ٣٠ اب من عام ١٨٧١م في سبرنك كروف في نيوزلاندا. وهو الابن الرابع من اربعة عشر ابنا ولدوا لابييه السيد جيمز الذي هاجر وزوجته الى بريطانيا العظمى بحثا عن فرص تعليم جيدة لابنائهم. تخرج من جامعة كانتربيري حاملا شهادة البكالوريوس في الفيزياء. في عام ١٨٩٥م التحق بجامعة كامبرج واخذ يعمل تحت بروفيسور الفيزياء التجريبية ثومسون في مختبر كافيندش وراح يبحث في الموجات الكهرومغناطيسية التي اكتشفها هيرتز. تميز ارنست بالذكاء والفطنة وحب العمل فنال بذلك احترام ثومسون ولما اكتشف روتنجن اشعة اكس طلب من ارنست دراسة ماذا يحدث عند مرور شعاع من اشعة اكس في الغاز فلبى طلبه ودرس المسألة فوجد ان اشعة اكس تنتج كميات هائلة من الذرات المشحونة كهربائيا او تنتج جزيئات حاملة لكهرباء سالبة وقد تكون موجبة او ذرات متأينة تتمازج فيما بينها لتكون جزيئا محايدا، وابتكر ارنست جهازا يقيس سرعة ونسبة تمازج هذه الايونات السالبة والموجبة ونشر هذا في كتابا متداول الى الان.

وفي نهاية القرن التاسع عشر استطاع ارنست من اكتشاف عنصر الثوريوم ومركباته وان يؤسس فرعا جديدا من علم الفيزياء اسماه علم النشاط الاشعاعي واجرى

دراسات مكثفة على العناصر الثلاثة النشطة اشعاعيا الراديوم والثوريوم والاكينيوم وفسر ظاهرة النشاط الاشعاعي بانها تحلل تلقائي لذرات هذه العناصر في عناصر مختلفة كليا عنها واصدر في ذلك كتابا "النشاط الاشعاعي" عام ١٩٠٤م اوضح فيه نتائج بحوثه في هذا المضمار. وفي عام ١٩٠٣ اكتشف بان اشعة الفا يمكن ان تنحرف عن مسارها اذا اصطدمت بمجال مغناطيسي او كهربائي. وفي عام ١٩١١م واثناء تواجده في مونتريال جاء بنظرية الذرة النووية وهذه النظرية تكاد تكون من اعظم انتاجاته في علم الفيزياء النووية فلاحظ بان ذرات الالف السريعة الحركة عند مرورها خلال صفائح الميكا الرقيقة تنتج صوراً كثيرة على تلك الصفائح فاعتبر بان هذه الذرات تنحرف في زوايا صغيرة عند دنوها من ذرات الميكا (معدن سيليكى) وكشف بان المجال الكهربائي لمليار فولت في السنتيمتر الواحد ضروري ومطلوب لحرف مثل هكذا ذرات عن مسارها تقدر سرعتها بعشرين الف كيلومتر في الثانية الواحدة وهذه الظاهرة تسمى بالتناثر وعلى اثر هذه النتائج المذهلة طلب ارنست من تلميذه الفيزيائي كيكرواخر معه بالتحقق فيما اذا كانت هذه الجزيئات ترجع الى الورا فوجدوا بان جزيئات قليلة من كل عشرة الاف جزيئة يمكن ان تتناثر وبعد العديد من الدراسات الحسابية استنتج ارنست بان مجالا كهربائيا كثيفا ينبغي ان يوفر لاحداث انحراف كبير قد يحصل في الذرة شريطة ان تكون كل شحناتها

موجبة.وتوصل الى ان الشحنة الموجبة في النواة تتوازن مع شحنة مساوية لها في كل الالكترونات التي تدور في مكان ما حول النواة وهذه هي نظرية البنية الذرية بعينها التي جاء بها ارنست واسميت فيما بعد نموذج روثرфорд الذري.

توفي في ١٩ تشرين الثاني من عام ١٩٣٧م في كامبرج ووري الثرى في دير وستمنستر.لاينازع احد من ان ارنست هو من كبار علماء الذرة على مر التاريخ وقد نهض بهذا العلم نهضة كبيرة وطوره الى حد بعيد ودفعه الى الامام خطوات واسعة وفي راى انه اعظم من فاراداي ودالتون فهو الذي اكتشف ذرات الالف في عنصلا الهليوم واكتشف تفكك وتحول العناصر النشطة اشعاعيا واكتشف التفكيك الاصطناعي للعناصر والتفكيك الاصطناعي بواسطة الجزيئات المسرعة كما انه اكتشف النيوترون ولهذه الانجازات الكبرى استحق ان ينقش في مسلة الخلود وان يرتقي سلم العظمة.

٧٤- كارل ماركس

لا احد منا يجهل من يكون هذا الرجل الذي هز العالم بقلمه وتفكيره لا بصواريحه ورماحه, انه مؤسس الفكر الشيوعي والاشتراكية التي مهدت لقيام الاتحاد السوفيتي اكبر كتلة حكمية في التاريخ. ولد في ٥ ايار من عام ١٨١٨م في مقاطعة بروسيا الالمانية. اكمل دراسته الاعدادية في مدينة تراير (احدى مدن بروسيا) عام ١٨٣٥م وفي ذات العام التحق بجامعة بون ليدرس تاريخ الفن والميثولوجيا اليونانية وفي سني الجامعة زاول بعض النشاط السياسي هو وزملائه فنفي بعضهم على اثار ذلك وترك هو بون والتحق بجامعة برلين ليدرس القانون. وفي برلين قرأ فلسفة هيغل وتأثر بها وانضم هو وعصبة من الشباب الهيجيلي الى نادي الدكتور والذي يشرف عليه عالم لاهوتي ملحد شاب اسمه برونو باور وكان باور يلقي عليهم محاضرات يهاجم بها المسيحية وان الاناجيل ليست هي توثيقا لاحداث تاريخية وقعت في الماضي بل انها خيالات بشرية ألقت لاشباع حاجات الانسان العاطفية وان السيد المسيح شخصية لا وجود لها فغرس هذا الملحد افكار الالحاد والوجودية في اذهان هولاء الشباب ومنهم ماركس. وفي عام ١٨٤١ قدم ماركس اطروحة الدكتوراة لجامعة جينا الالمانية وكان موضوع الاطروحة يدور على النموذج الهيجيلي والاختلافات بين فلسفتي ابيقور وديموقريطس. وفي عام ١٨٤٢م اصبح رئيس تحرير صحيفة رينج زيتونك وجعلها من اشهر الصحف في بروسيا وتناول فيها مواضيع الفقر وازمة

السكن والمد الشيوعي في المانيا, وفي العام التالي تزوج وسافر الى باريس حيث حاضرة الاشتراكية وحاضنتها ومن هناك اقام علاقات مع مختلف المنظمات والاتحادات الاشتراكية في بلدان اوروبا وتعرف على رفيق الدرب وصديق النضال فريدريتش انجلز واصدر مقاله بالتعاون معه المعنونة "نحو نقد فلسفة الحق الهيجيلية" وفي هذه المقالة وردت عبارته الشهيرة "الدين افيون الشعوب" ودعا الى ثورة البوليتاريا . ولنشاطه الملحوظ في باريس طلبت حكومة بروسيا من فرنسا ابعاد ماركس عن اراضيها فلجا الى مملكة بلجيكا ورفض جنسيته البروسية. وتبعه انجلز ومكث سنتين في بلجيكا بصحبة ماركس فقويت علاقتهما الى حد كبير جدا , بعد السنتين سافر انجلز الى بريطانيا وامن بالشيوعية بعدما كان هيجيليا على يد حاخام الشيوعية موسى هيس وكسب انجلز الكثير من الاتباع للفكر الشيوعي فاصدر هو وماركس ورفاقهم كتاب "الايدلوجية الالمانية" افصحوا فيه عن فهمهم المادي للتاريخ . واثناء لبثه في المانيا دخل في معارك جدلية كثيرة مع كبار علماء الفلسفة والاقتصاد, فقد فند الحلول المعنوية والاخلاقية التي قدمها الالمانى ولهم ويتلنك لطبقة العمال وقال بان العمال لا يحتاجون الى عبارات اخلاقية بل يحتاجون الى اسس علمية لحل مشاكلهم ورد على كتاب "فقر الفلسفة" للفرنسي برودون الى غير ذلك من مالميس مستقصانا في هذا الكتاب . ومن اهم ما قام به ماركس بالتعاون مع

انجلز والاخرين في هذه المرحلة التكوينية للفكر الشيوعي هو البيان الشيوعي *communist manifesto* عام ١٨٤٧م وفي البيان اعلنوا مبادئهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وان التاريخ ما هو الا صراع الطبقات والتفسير المادي لمجريات التاريخ ورفضهم لكل اشكال الطوباوية وكل اشكال الاشتراكية القائمة على اسس فلسفية واهنة واعلنوا الخطوات العشرة لتحقيق النظام الشيوعي واول خطوة فرض ضريبة الدخل المتزايد والغاء التوريث واطاحة التعليم المجاني للاطفال وختموها بالعبارة التالية: "العمال ليس لديهم شيئاً يفقدوه سوى قيودهم. هم يملكون عالماً لينتصروا، يعمال العالم إتحدوا". وورد في البيان:

"شبحٌ ينتاب أوروبا - شبح الشيوعية. ضد هذا الشبح اتحدت في طراد رهيب قوى أوروبا القديمة كلها: البابا والقيصر، مترنيخ وغيزو، الراديكاليون الفرنسيون والبوليس الألماني .

فأيّ حزب معارض لم يتهمه خصومه في السلطة بالشيوعية؟

وأيّ حزب معارض لم يردّ، بدوره، تهمة الشيوعية الشائنة، إلى أقسام المعارضة الأكثر تقدمية، وإلى خصومه الرجعيين؟

ومن هذا الواقع يُستنتج أمران :

إنّ قوى أوروبا كلها أصبحت تعترف بالشيوعية كقوة .

إنّ الشيوعيين قد آن لهم أن يعرضوا، أمام العالم كله، طرق تفكيرهم، و أهدافهم، واتجاهاتهم، وأن يواجهوا خرافة شبح الشيوعية ببيان من الحزب نفسه .
ولهذه الغاية، إجتمع في لندن شيوعيون من مختلف القوميات، ووضّعوا البيان الآتي، الذي سيصدر باللغات: الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والفلمنكية، والدانماركية. " هذا جانب من اهم ماورد في البيان والبيان يقع في اربعة فصول.

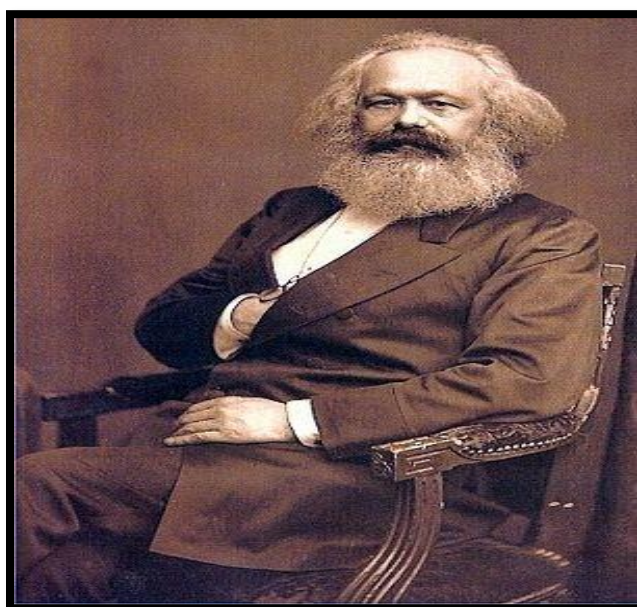
شارك في كثير من المؤتمرات الدولية الخاصة باتحاد العمال الدولي ولم يتولى اي منصب في حياته وتراس حزبا او مجموعة وذكر عنه انه كان يكره حضور المؤتمرات الكبيرة التي كان يحضرها شخصيات مختلفة الاراء ولم يحب التجمعات الكبرى فكان رجل مجموعات صغيرة. ومن اهم كتبه "توراة الطبقة العاملة" نشر عام ١٨٦٧م. وله كتاب "رأس المال" باجزاء ثلاثة والذي نشره انجلز سنة ١٨٨٥ بعد وفاة ماركس حيث كان عبارة عن مخطوطات وكراسات من الملاحظات وتضمنت تحليلا للنظام الرأسمالي والذي يبين فيه كيف أن التطور واستغلال العمال يتم بكل بساطة عن طرق أخذ القيمة المضافة، القيمة المضافة هي القيمة التي تنتج عن طريق العمل على الشيء من القطن في الحقل إلى قماش فاخر.. من دولار إلى

١٠٠ دولار وهي لا تشتمل على أجور التكلفة أو الصيانة.. أي ليس لها علاقة بأجر الصيانة أو كلفة العمل وهي ليست الربح... في ذلك الوقت لم يكن هناك تكنولوجيا... حاليا القيمة المضافة تنتجها الآلات الحديثة ويأخذها أصحاب وسائل الإنتاج. عندما تم حل عصبة الشيوعيين في سنة ١٨٥٢ ماركس استمر بمراسلة مئات الثوريين بهدف تشكيل منظمة جديدة. وهذه الجهود قد بلغت ذروتها في سنة ١٨٦٤ عند تشكيل مجلس الأممية وسرعان ما بدأ العمل مع رفاقه على تشكيل أسسه ومبادئه وبرنامجه السياسي ولكن بعضا من أعضائه والذين كانوا قد أخذت حماسة الرغبة الشيوعية فيهم كانوا قد رفضوا إنشاءه فاقترح ماركس نقل مركز (مجلس الأممية) إلى الولايات المتحدة لمزاولة نشاطه من هناك.

توفي ماركس في ١٤ اذار من عام ١٨٨٣ م في لندن ودفن فيها. ما حاك شكاً في صدري في ان ماركس من اعظم واكبر شخصية في التاريخ الغربي ولم ينحصر تأثيره في حدود العالم الغربي بل امتد الى كل انحاء العالم اذ استطاع الفكر الماركسي من اختراق كل حواجز اللغة والدين والعرق والجغرافية والنفوذ الى عقليات البشر اينما كانوا فترى هذا الفكر وقد امنت به جماعات كثيرة من كل الشعوب كمنهجية علمية لتحقيق الرفاه الاقتصادي والتعايش الاجتماعي واسلوبا للحياة وقد مات ماركس

وبقي فكره جياشا فعلا يحدث الانقلابات والتغيرات في العالم ,ذلك الفكر الذي انجب من رحمه اكبر امبراطوريتين في التاريخ وهي الاتحاد السوفيتي ومؤسسه لينين الذي بنى هذه الامبراطورية على اساس فكر وارئ ماركس وجعل منه مصدر الالهام الوحيد لهذه الامبراطورية الكبيرة وجمهورية الصين الشعبية ومؤسسها ماو زيدونك والذي اسس هذه الجمهورية على اساس فكر ماركس ايضا رغم الاختلاف في اللغة والعرق واللون والجغرافية,بل زحف هذا الفكر الاف الاميال عن مكان ولادته واسس دولة في قلب المعسكر الاميركي المعادي للشيوعية وكان ذا في دولة كوبا التي اسسها الماركسي كاسترو واسقط نظام باتيستا الموالي للمعسكر الراسمالي ولقي الترحيب الحار من قبل الشعب الكوبي الذي ارتضى ان يحكمه نظاما ماركسيا وهو مستمر الى اليوم رغم تواجده في لب حاضنة الحرب الباردة . ومن دواعي الاعجاب بشخصية هذا الرجل ان فكره الذي ضمنه في الكتب والمجلات والمخطوطات قد انتشر انتشارا لاحدود له في كل اصقاع العالم فليس اليوم من بلد لا تجد في حزبا ماركسيا له اتباعه ومشاركته في الحياة السياسية والاجتماعية حتى في البلدان العربية والاسلامية استطاع هذا الفكر من ان يشق طريقه فيها يثبت له قدما.ولكن علينا ان نذكر نقاط الضعف في هذا الفكر ومنها محاربته للدين وتخليه عنه وقد جرت سنة الله تعالى ان كل يحارب دينه يسلط عليه عقابه وقد راينا كيف

انهار الاتحاد السوفيتي على يد مؤسسيه وتشتته الى دول وحكومات متناثرة وبعد هذا الانهيار لاحظنا الضعف قد اعتري كل الاحزاب الشيوعية في العالم وانعزلت عن الحياة السياسية وابتعدت عن مراكز القرار وانخفض تاييدها الجماهيري ,واليوم لا يحكم الحزب الشيوعي سوى بلدين في العالم وهما الصين وكوبا.ومن نقاط ضعفه ان الفكر الشيوعي قد تمخض طويلا وانجب للعالم حكومات ديكتاتورية اتسمت بالقسوة وغريزة الدمار امثال ستالين وموسيليني.وجاء بانظمة غير ديمقراطية لكنها ناجحة اقتصاديا كالنظام الصيني والكوبي.ومع كل هذا فان ماركس من الشخصيات التي خلفت شواهدا لا تمحى في تاريخنا الانساني واستحققت ان تدرج في دواوين العظماء.وقد يسال سائل لماذا لم تضع ماركس قبل لينين؟والجواب ان ماركس كان منظرا وصاحب قلم ولم يعتقد يوما بان فكره سيتحول الى دولة كبرى بينما لينين رجل ميدان وهو من نقل فكر ماركس من الورق الى الواقع المحسوس وجعل منه نظاما يحكم نصف العالم ويسال سائل اين تروتسكي من هؤلاء؟ أقول تروتسكي نعم قد شارك في الثورة البلشفية لكنه لم تحصل في شخصيته من عوامل القوة والعظمة ليجلس على دكة الحكم ويدير دفة السياسة كما حصلت في شخصية لينين وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا!



كارل ماركس

۷۵- أنريكو فرمي

إنه عالم الفيزياء الايطالي الأصل الأمريكي الجنسية الذي يعد من أعلام العصر النووي ومهندسي نهضته العشرينية وباني أول مفاعل نووي في العالم. ولد في ٢٩ أيلول من عام ١٩٠١م في مدينة روما. كان فرمي حاد الذكاء قوي الذهن نشيطاً ممتلئاً بالطاقة منذ شبابه فقد نال شهادة الدكتوراة وهو في عمر ٢١ ربيعاً من جامعة بيسا الإيطالية. وفي عام ١٨٢٦م وضع كتاباً حول سلوك الغاز الافتراضي فنال البحث إعجاب كادر جامعة روما فالتمسوا منه أن يقدم إليهم ويتبوأ منصب أستاذية الفيزياء النظرية في الجامعة. وفي ذات العام استطاع من أن يطور الطريقة الأحصائية للتنبأ بخواص الألكترون وفقاً لقانون بولي. وفي عام ١٩٣٤م إكتشف طريقة جديدة لإنتاج النشاط الإشعاعي عن طريق استخدام النيترونات المستحصلة من عنصر البريليوم المشع وإمرارها وسط مادة النفط الأبيض لزيادة سرعتها ووجد إن النيترونات البطيئة الحركة قادرة على إنتاج جزيئات مشعة. وبهذا الاختراع الكبير تمكن هذا العالم المحنك من تكوين عناصر تكبر أعدادها الذرية عنصر اليورانيوم بكثير بحيث إذا استخدمت كسلاح نووي في الحروب فأن نواة ذرة هذا العنصر تمسك بالنيوترون في داخلها وبالتالي تزيد من وزنه الذري. وبهذا الاختراع أصبح فرمي قادراً على بناء المفاعل الذري في مجاليه العسكري والسلمي ولم يكن فرمي وحده صاحب الرهان في هذا المجال فقد شارك عدة علماء في إنتاج السلاح النووي أمثال تلر واوبنهايمر

لكنه إمتاز عن الآخرين ببناء أول مفاعل نووي في العالم عام ١٩٤٢م. وقد أستخدم الإنسان المفاعلات الذرية وما تنتجه من طاقة في توليد الكهرباء وتسيير القطارات والغواصات والمراكب الفضائية وبما تكون البديل المهم إذا نضب نفط العالم في المستقبل, وهنا تكمن أهميتها وأهمية فرمي الذي ينظر إليه واحداً من كبار العلماء الذين أثروا في النهضة العلمية للإنسان والتاريخ سوف لن يضيع انجازاته العلمية التي قدمها للناس. وكان فرمي معاداً للشيوعية وحكم موسوليني القمعي في إيطاليا فهاجر منها لاجئاً إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٩م ومنح الجنسية الأمريكية بعد خمس سنوات من الإقامة وعمل في جامعة كولومبيا مدرسا للفيزياء النظرية وأستاذاً للدراسات النووية في جامعة شيكاغو عام ١٩٤٤م. وفي عام ١٩٥٠م أُنتخب عضواً أجنياً في المجمع الملكي البريطاني. توفي في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٥٤م في مدينة شيكاغو.



أنريكو فرمي

٧٦- أبو جعفر المنصور

ال خليفة المسلم ومؤسس الخلافة العباسية أعظم خلافة اسلامية واكبر امبراطورية واطولها عمرا في التاريخ ولد في سنة ٧٠٩م في قرية السراة في سوريا واسمه الكامل محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عم النبي محمد عليه الصلاة والسلام. ساهم مساهمة فعالة في اسقاط النظام الاموي وتأسيس الدولة العباسية بالتعاون مع القائد الفارسي المحنك ابو مسلم الخراساني. تسلم الخلافة بعد وفاة اخيه ابو العباس السفاح فكان ثاني خليفة في الامبراطورية العباسية وجرت مراسيم انتخابه واعطائه يد الطاعة في مدينة الانبار غرب العراق. وفي بدايات حكمه اتخذ من مدينة الهاشمية شرق الكوفة وسط العراق عاصمة مؤقتة له وبعد ان استقر له الامر اختار بغداد لتكون عاصمة للدولة العباسية وبنائها وجعلها من أعظم مدن العالم في ذلك الزمان وجعلها مركزا للعلوم ومفرخا للفلاسفة والعلماء والاطباء والشعراء. كان ابو جعفر قاسيا في حكمه لا يعرف الرحمة مع من يتمرد عليه ويريد ان ياخذ الحكم منه وبلغ به الحرص على الحكم ان يعدم رفيق دربه والعامل المهم في ولادة الدولة العباسية ابو مسلم الخراساني لانه تمرد عليه واحتل مناطق شاسعة من ايران وضمها إلى حكمه. كما انه قمع كثيرا من

ثورات العلويين بالقوة منها اخماده لثورة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية والمهدي حينما تمرد عليه وطالبه بالخلافة وقتله في معركة طاحنة قرب المدينة وقضى على تمرد اخيه عبد الله ابراهيم قرب الكوفة ونفذ به حكم الاعدام وقمع حركة اخيه عبد الله الذي ادعى الخلافة وقال انه اكفأ لها منه وهناك كثير من الاساطير والتخاريف التي روجها البعض ضده منها انه قتل الاف العلويين في يوم واحد حتى بلغت الدماء إلى ثيابه وان قام بقتل الامام جعفر الصادق (الامام السادس المعصوم عند الشيعة) وهذا كله كذب تولد نتيجة الخلافات السياسية بين العباسيين والعلويين.

ومن اكبر اخطاء المنصور اقدمه على حبس ابو حنيفة النعمان احد اكبر الشخصيات الاسلامية وموته تحت التعذيب في السجن وهذا الفعل يعبر عن قسوة المنصور وغياب الديمقراطية في حكمه. وشخصية المنصور غريبة الاطوار عجيبة التركيب فمن جانب انه كان شديد البخل يحاسب صناعه على الدرهم الواحد وهو يملك خزائن الدنيا ومرة انه يعطي عشرة الاف درهم لكل واحد من اقربائه في يوم واحد. وقسوته لم تمنعه من قبول النقد الجارح في بعض الاحايين ففي ذات يوم سال احد علماء الدين واسمه عبد الرحمن الافريقي عن رايه في حكمه وحكم غرمائه السابقين بني امية فقال له: "مارايت من ظلم وجور في

سلطانهم الا رايته في سلطانك" فسمع المنصور ولم يحر جوابا.وقد غالى بعض الناس فيه حتى رفعوه إلى مستولى الالوهية وهولاء يسمون بالراوندية وهي حركة فارسية اعتبرت المنصور الها مما حدا به إلى ملاحقتهم وقتلهم عقوبة على كفرهم وشركهم.ونسج المؤرخون بعض الاساطير عليه ومنها ان امه سلامة ذات الاصل البربري حينما ولدته رات في المنام انه اسد خرج من فرجها واجتمعت حوله الاسود,وان منجما فارسيا مجوسيا اسمه نوبخت تنبا بانه سوف يصبح من خلفاء المسلمين وكل هذه من الاكاذيب العارية عن الصحة فالغيب لا يعلمه الا الله.

وكان المنصور على رغم بطشه وقسوته عالما فقيها كثير العبادة مواظبا على الصلاة وطلب العلوم وهذا حال اغلب العظماء فانك تجد فيهم الحسن والسيئ.

توفي المنصور في سنة ٧٧٥م في مكة بعد ان قضى مناسك الحج.

ان اسباب عظمة المنصور تتلخص في التالي:

— تأسيسه للخلافة العباسية ووضع حجر الاساس لدولتها التي حكمت نصف العالم لاكثر من ٥٠٠ سنة .

— بنائه لمدينة بغداد التي اصبحت بعده محط انظار العالم ومنارا للعلوم ومقصدا لطلاب المعارف من كل انحاء العالم حتى لقبت بسيدة الدنيا وهي عاصمة لحد الان .



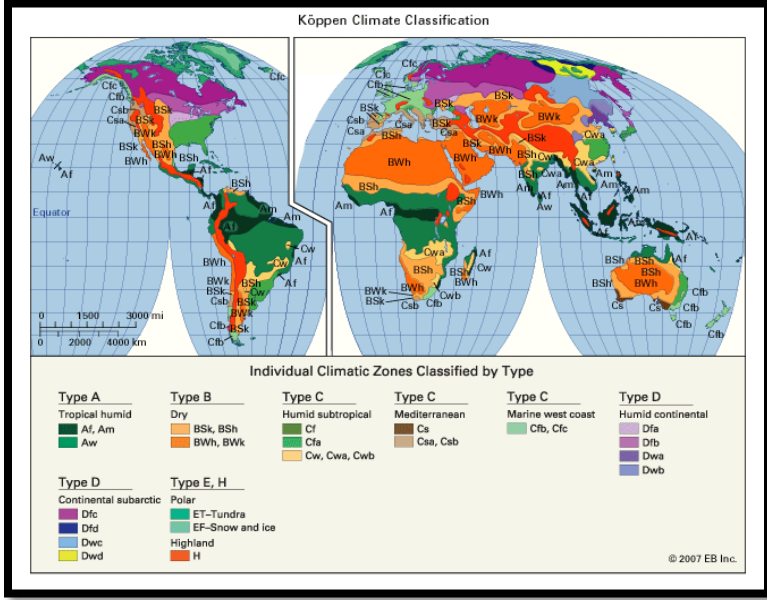
صورة تخيلية للمنصور

٧٧- ولا ديمير كوبن

عالم الانواء وعالم المناخ البريطاني العبقري المبدع ولد في ٢٥ من تشرين الاول عام ١٨٤٦م في مدينة بطرسبيرك الروسية. من ابرز منجزاته رسم خريطة العالم المناخية فقد استطاع بدراسته ودرايته من تقسيم مناطق العالم المناخية ورسم خارتها ووضعها بين يدي العلماء فانتفعت بها البشرية ماشاء الله تعالى لها ان

تنتفع.بدا دراسته لعلم النبات عام ١٨٦٤م في جامعة بطرسبرك لكنه تركها وانتقل الى جامعة هيدلبيرك عام ١٨٦٧م وفيها اكمل اطروحته لنيل درجة الدكتوراة وكانت اطروحته تدور حول العلاقة بين نمو النبات ودرجات الحرارة وبقي يجاهد في المدارس والمناقشة الى ان نال الدكتوراة عام ١٨٧٠.وعندما نشبت نيران الحرب بين تحالف الولايات الالمانية بقيادة بروسيا وبين فرنسا عام ١٨٧٠-١٨٧١م عمل كوبيين في هيئة اسعاف الجرحى والمصابين في الجيش الالمانى.وبعد نهاية الحرب قفل راجعا الى بطرسبيرك وعمل مساعدا لرئيس المرصد الفيزياوي المركزي في المدينة .بقي في هذا المنصب ثلاث سنوات ثم طلب منه ان يعمل في المرصد البحري الالمانى في مدينة هامبورك بمنصب مدير لقسم ارسال البرق الجوي ونظام انذار العواصف والانواء البحرية.وفي عام ١٨٨٤م وضع خريطة للاحزمة الحرارية للارض مبتدا من المنطقة القطبية الى المناطق الاستوائية وكل حزام يتميز بعدد معين من الاشهر ودرجات حرارة فوق وتحت قيم وسيطية معينة.وبحلول عام ١٩٠٠م بلغ عمل كوبيين الى ذروته وفجر قبلة في علم المناخ الجغرافى حيث اهتم الى اختراع نظام رياضى للتصنيف الجغرافى.توفي كوبيين في ٢٢ حزيران عام ١٩٤٠م بعد ان ترك بصمة واضحة لائحة في علوم الانسان .ومن اهم ما تميز به ابتكار كوبيين هو انه وضع خريطة مناخية للعالم اجمع وهو قابع في بلده دونما ان يسافر

او يتجول في انحاء العالم وهذا ان دل على شئ فانه يدل على ذكائه الحاد
وعبقريته الفائقة.



خارطة كوبين المناخية

ولاديمير كوبين

٧٨- ثيودور هيرزل

السياسي اليهودي الصهيوني الذي وضع فكرة انشاء الدولة الصهيونية اليهودية في فلسطين العربية. ولد في ٥ أيار من عام ١٨٦٠م في العاصمة الهنغارية بودابست في عائلة ثرية. درس الابتدائية والثانوية في بودابست. وفي عام ١٨٨٧م هاجرت

عائلته الى العاصمة النمساوية فيينا فالتحق بجامعة فيينا ليدرس القانون وبعد أن اكمل الجامعة لم يمارس مهنة المحاماة بل كرس إهتمامه بالأدب والصحافة. في عام ١٨٩١ أصبح مراسلا لحدى الصحف في باريس فسافر هو وعائلته الى هناك فوجد تيارا كبيرا معادٍ للسامية، فأخذ يفكر بحلٍ يحصن به اليهود من هذا العداء فدعا اليهود الى اتخاذ إجراءات مضادة لهذا العداء المتصاعد ضدهم ومما فاقم العداء لليهود في فرنسا اتهام ضابط يهودي في الجيش الفرنسي يدعى دريفوس بالخيانة وتسريب وثائق عسكرية سرية للملحق الالمانى في باريس والحكم عليه بالسجن المؤبد، فهذه القضية زادت من بغض الرأي العام لليهود، وعلى إثر هذه الاحداث بدأ خطواته اللوجستية لتأسيس بلد قومي لليهود العالم في قلب الأمة العربية في فلسطين، وأول هذه الخطوات أن وضع اساسا نظري لهذا المشروع الاحتلالي ألا وهو تصنيفه لكتابه الشهير "الدولة اليهودية" عام ١٨٩٦م وسافر الى اسطنبول ليحصل على موافقة السلطان العثماني بجعل فلسطين وطنا لليهود لكنه فشل في ذلك ولم ينل الموافقة. بعد ذلك سافر الى لندن ليحشد الاوساط اليهودية هناك لعقد مؤتمر يجمع اطياف يهود العالم لتوحيد رؤاهم وأرائهم إزاء بناء وطن موحد لجميع اليهود غير أنه أخفق في استحصال تأييد يهود بريطانيا لهذا لعقد المؤتمر المذكور فسافر الى المانيا وأزمع عقده في مدينة ميونخ لكنه جُوبه بمعارضة

بعض يهود المدينة فقرّر عقده في مدينة بازل السويسرية فسمح له بذلك وعقد المؤتمر في شهر آب سنة ١٨٨٧م وحضره ٢٠٠ وفد يهودي من كافة أرجاء العالم ومن كافة أطرافهم من متدينين وعلمانيين ورجال أعمال وطلاب وحتى ملحدين! وأرتقى هيرزل المنصة وفور صعوده لقي تصفيقا وتهليلا حارا وعاليا من الحضور فألقى خطابا ألهب به مشاعر اليهود وشحذ هممهم نحو تأسيس دولة لهم في فلسطين وقال: "إننا اليوم نضع حجر الاساس" وفي ختام المؤتمر وضع الحاضرين برنامجاً يهدف الى إقامة الدولة اليهودية في فلسطين. بعد نجاح المؤتمر رغب هيرزل بأقناع دولة قوية لدعم مشروع الدولة اليهودية فتوجه نحو السلطان العثماني بيد انه لاقى الرفض الشديد ففزع الى بريطانيا وطلب منها إحتضان المشروع الصهيوني هذا فقبلت حكومتها العرض وعملت على تسهيل هجرة اليهود الى فلسطين وإمداد اليهود بالمال وسلاح وتعزز ذلك في موقف بلفور وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧م الذي قطع لليهود وعداً بأن تكون فلسطين دولة لهم. توفي هيرزل عام ١٩٠٤م في فيينا وأوصى بان تنقل رفاته الى القدس فنقلت بناءً على وصيته عام ١٩٤٩م، بعد إعلان دولة اسرائيل.

على الرغم من موت هيرزل قبل أن يتحقق حلمه ويرى إسرائيل دولة لليهود لكنه كان مقتنعا ومتأكدا بأن دولة اسرائيل قد قامت منذ أن إعتلى منصة مؤتمر بازل. وفي رأيي إن شخصية هيرزل أعظم شخصية في تأريخ الديانة اليهودية في فترة ما بعد الميلاد حيث تمكن من أن يحدث حدثا كبيرا جسيما ليس له سابقة في تاريخ الانسانية تمثل بجمع اليهود من كل أنحاء العالم على مختلف لغاتهم ومشاربهم وطوائفهم وتوطينهم في أرض فلسطين وبالتالي ولادة دولة إسرائيل والتي غيرت كل معالم السياسة العالمية وأصبح لها نفوذا غير محدود في أغلب دول العالم. إن وضعنا لهيرزل في قائمة العظماء لايعني بأننا نأيد ما قام به هيرزل فما قام به جريمة تحرمها الشرائع الالهية والمواثيق الانسانية حيث طرد شعبا كاملا من أرضه وأُسكن مكانه شعبا اخر ودولة أرتكبت جرائم إبادة وترويع وإرهاب ضد الشعب العربي الفلسطيني الأعزل الآمن في بلده وسيضل هذا الشعب يقاوم إلى أن يسترد أرضه المغصوبة ويطرد الغزاة المحتلين.



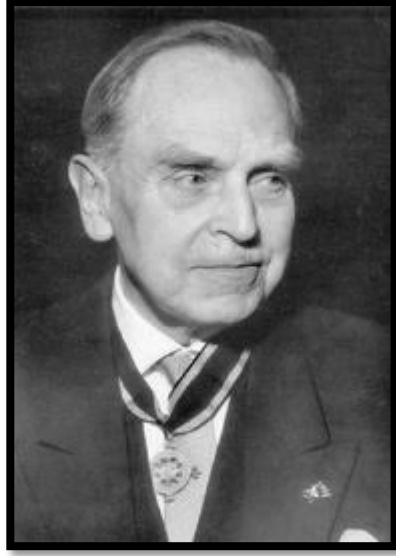
ثيودور هيرزل

٧٧- أوتو هان

هان هو ذلك العالم الألماني النابغة الذي إكتشف الانشطار النووي. ولد في فرانكفورت في ٨ آذار من عام ١٨٧٩م. كان أبيه يعمل زجاجاً وأراد للأبنه أن يصبح مهندساً معمارياً لكنه ميل هان كان نحو دراسة الكيمياء فالتحق بجامعة ماربورك ونال شهادة الدكتوراة عام ١٩٠١م. وفي عام ١٩٠٤ سافر الى لندن

ليتعلم الأنكليزية وفي نيته العمل في قطاع الصناعة في جامعة لندن ولكن تغير الحال بعد أن إلتقى بوليم رومسي مكتشف الغازات الخاملة وطلب منه أن يعمل معه في علم الكيمياء وأكتشف عنصر مشع جديد. وفي عام ١٩٠٦م تبوء منصب رئاسة معهد كيسر ولهم للدراسات الكيميائية في برلين. وفي عام ١٩١٣م تزوج بسيدة تدعى إديث جونكاز. وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح متخصصاً في مجال الأسلحة الكيميائية. وفي عام ١٩٣٤م بدأ أبحاثاً مكثفة في مجال الانشطار النووي فتبع دراسات أنريكو فرمي بخصوص عنصر اليورانيوم أثقل العناصر الطبيعية وحدث فتحه العلمي عام ١٩٣٨م عندما إكتشف بأن أحد مشتقات اليورانيوم وهو الباريوم المشع أخف العناصر, وأشار الى إن ذرة اليورانيوم تنقسم إلى ذرتين خفيفتين وسمى هذه الخاصية الكيميائية بالانشطار النووي. الانشطار النووي هي عملية انشطار نواة ذرة ما إلى قسمين أو أكثر ويتحول بهذه العملية مادة معينة إلى مواد أخرى وينتج عن عملية الانشطار هذه نيوترونات وفوتونات عالية الطاقة (بالاخص اشعة جاما) ودقائق نووية مثل جسيمات ألفا وأشعة بيتا. كما إن إنشطار العناصر الثقيلة إلى تولد كميات ضخمة من الطاقة الحرارية والإشعاعية. وفي عام ١٩٤٤م نال هان جائزة نوبل للكيمياء نتيجة أبحاثه العلمية الكبرى في مجال الطاقة النووية وقد أصابه الحزن لما رأى إن الإنسان أساء إستخدام الانشطار النووي في أغراض

إبادة البشرية مثل ما جرى في هيروشيما وناكازاكي فالطاقة النووية أراد بُناها أن تستخدم لخدمة البشرية من توليد الكهرباء والوقود للمراكب البحرية والجوية والفضائية الضخمة ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن كما يقول المثل العربي. وفي أواخر حياته خيم على حياته الحزن والأسى بعد فقدانه لأبنه الوحيد هانو وإصابة زوجته في حادث مروري مريع أقعدها عن الحركة وبقي يصارع حزنه وكمده إلى أن توفي ٢٨ تموز من عام ١٩٦٨م في مدينة كوتنبرك الألمانية. إن أهمية السيد هان فوق الجدال فقد إستطاع هذا الرجل وبعقليته الجبارة أن يقوم بهذا الفتح العلمي الكبير والمعقد فالأنشطار النووي علم صعب ومعقد وشاق وعسير الفهم إلا على الراسخون في لهاوي المعرفة والعلوم لكن ثماره كانت وافرة قدمت منفعة عظيمة للبشرية.

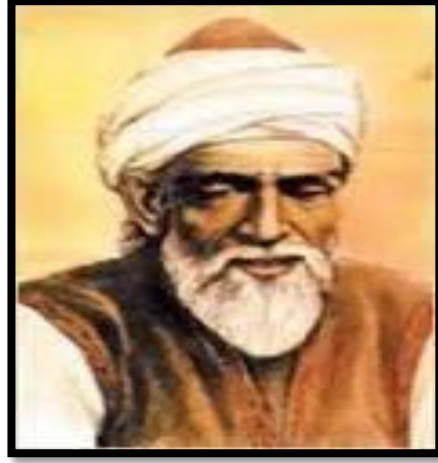


أوتو هان

٧٩- محمد بن موسى الخوارزمي

عالم الرياضيات المسلم الكبير صاحب الأسهامات الغزيرة في علم الرياضيات و مؤسس علم الجبر. ولد في مدينة خوارزم إحدى مدن أوزبكستان سنة ٧٨٠م وهاجر الى بغداد بعد أن إشتد عوده وأتصل بالخليفة العباسي المأمون ونال إعجاب المأمون لما رأى عليه من علائم النبوغ والبراعة ووظفه في بيت الحكمة فكان يشرف على

تدريب سبعين عالما من علماء الجغرافية. إن التفاصيل عن حياته قليلة ونادرة لكن التأريخ قد إحتفظ بأنجازاته العلمية القديرة والتي ألقت بتأثيرها الهائل على تقدم علم الرياضيات والحساب في العالم العربي وقارة أوروبا ومن أهم مؤلفاته "المختصر في حساب الجبر والمقابلة" وقدم في هذا الكتاب النموذج الامثل لحل المعادلات المختلفة الحدود والجبر في أصله هو مجموعة من الطرائق والوسائل لحل معادلات الدرجة الثانية أو التربيعية والمعادلات الخطية القائمة على الجدالات الهندسية الحدسية. وله كتاب "الجمع والتفريق بحساب الهند" ألفه عام ٨٢٥م وأستطاع بهذا الكتاب من نشر الترقيم الهندي في أوروبا وجميع أنحاء العالم فاليوم العالم كله يستخدم هذه الأرقام في جميع مجالات حياته والفضل يعود بذلك الى الخوارزمي. ويعد الخوارزمي أول شرقي يرسم خارطة العالم وكان ذلك في عهد المأمون وله في الجغرافيا كتاب "صورة الأرض" الذي صحح فيه قيم بطليموس في محيط الأرض. وله كتب مهمة في علم الحساب فقدت نسختها العربية وبقيت النسخ الالمانية محفوظة تدرس في جامعات الغرب وينتفع بها, كما أن له كتب اخرى تناولت الالات الفلكية كالمزولة والاسطرلاب وهذا كل ما يعرفه التاريخ عن هذا الرجل المهم الذي أثرى الدنيا بابداعاته العلمية وجعل الأجيال تتغنى بمأثره الكبيرة. توفي في سنة ٨٥٠م في بغداد.



الخوارزمي

٨٠- ريتشارد تريفيثيك

انه المهندس الأنكليزي المعروف الذي إخترع القطار عام ١٨٠٣م. ولد في ١٣ نيسان من عام ١٧٧١م في قرية إلوكان الواقعة في مقاطعة كورنويل البريطانية. قضى زمنا طويلا من شبابه يعمل في مناجم منطقة كورنول ودرس الابتدائية فيها. أبدى مواهب هندسية كبيرة في وقت مبكر من حياته أثارت إعجاب المهندسين تمثل ذلك في حله لكثير من المشاكل والأعطال والتي عجز عنها كبار الخبراء. في عام ١٧٩٠م زاول أعمالا كثيرة كمهندس في مناجم كورنول الخام. وكانت مناجم كورنويل

تعاني شحاً في الوقود المستخدم في عمليات الضخ والرفع فرأى العالم البريطاني جيمس وات من الضروري جدا البحث عن مصدر آخر للطاقة فأخترع المحرك البخاري لكنه وجد انه من الصعوبة السيطرة على قوة البخار فجاء تريفيثيك وأبتكر السيطرة على البخار عبر جعل البخار يتمدد داخل الاسطوانة فأتاحت هذه الطريقة بناء محركات صغيرة وخفيفة وتعمل بقدر قليل من الطاقة.

وفي عام ١٨٠١م كان فتحه العلمي الكبير عندما إخترع أول عربة تسير بقوة البخار وقادها بنفسه على تل كامبورن في كورنويل عشية أعياد رأس السنة الميلادية، وبحلول عام ١٨٠٣م صنع العربة الثانية وسار بها في شوارع لندن فولد القطار على يديه وبعد تصميمه لهذه القاطرة صنعت أول سكة حديد في التايرخ في ساوث ويلز، وأستمر تريفيثيك يطور إختراعه سنة تلو أخرى حتى ولد القطار ودخل حياة الإنسان ولعب دوراً مهماً في تغيير حياته نحو الرفاهية و الرقي. في عام ١٨١٦م أبحر إلى تشيلي ليعمل مهندس تعدين في جبال الأنديز وبقي هناك إحدى عشر سنة لكنه فشل ولم يستفد شيئاً وعاد الى انكلترا مفلسا خالي الوفاض عام ووجد إن بعض المهندسين سرقوا إختراعه وأستفادوا منه فأصابه ما أصابه من الحزن والغم إلى أن توفي فقيراً معدماً عام ١٨٢٧م. وصدق شاعر العرب حينما قال عن الدنيا:

إن هي أقبلت تقاد بشعرةٍ وإن أدبرت لا تجر بالسلاسل.
وفي رأيي إن تريفيثيك مات غنياً لا فقيراً كما يقول التأريخ فأن غناه كان في إختراعه
الكبير الباهر للقطار وهو بذلك قدم خدمة لا توزن بميزان للبشرية فالقطار من ذلك
الحين وإلى اليوم وسيلة النقل الرائجة والمرغوبة والتي لا يستطيع الإنسان الاستعاضة
عنها أبداً.



ريتشارد تريفيثيك

٨١- رودولف ديزيل

إنه المخترع الفرنسي المعروف الذي إخترع محرك الديزل وسمي بأسمه تخليداً له. ولد في ١٨ آذار من عام ١٨٥٨م في مدينة باريس من أبوين ألمانيين هاجرا الى بريطانيا بعد إندلاع الحرب ما بين ألمانيا وفرنسا . ومن انكلترا ارسله والده ليدرس في مدينة أوسبرك الألمانية ثم إنتقل إلى ميونخ ليدرس في المدرسة التقنية العليا فسجل درجات رائعة في مجال الهندسة. في عام ١٨٩٢م إخترع محرك الديزل ذا الاحتراق الداخلي وأعطى براءة هذا الاختراع في نفس العام وأخذ يطور به حتى حلول عام ١٨٩٧م حيث توج جهوده ببناء جيل رائع من محركات الديزل بقوة ٢٥ حصان. توفي عام ١٩١٣ غرقاً في القنال الأنكليزي. لقد قدم السيد ديزيل إبتكاراً عظيماً للبشرية إنتفعت به إنتفاعاً غير محدود فقد أستخدم محرك الديزل في تشغيل القطارات والغواصات والعربات الثقيلة والعجلات العسكرية ومولدات الكهرباء والحافلات الكبيرة والبواخر العملاقة. مات ديزيل وضل صوت عبقريته يدوي في أعماق التاريخ كشاهدٍ خالدٍ على رجل نفع البشرية ولم ينتفع منها.



رودولف ديزيل

٨٢ - روبرت فيلتون

المخترع والمهندس الأميركي القدير الذي أدخل الطاقة البخارية في الملاحة البحرية وأنهى عصر اعتماد السفن والناقلات البحرية على قوة الرياح. ولد في ١٤ تشرين الثاني من عام ١٧٦٥م في مقاطعة لانكستر الأمريكية. تعلم القراءة والكتابة في

مدينته وحصل جزءاً من دراسته في مدرسة كواكر ثم عمل في دكان لبيع المجوهرات في فيلادلفيا وتخصص هناك في رسم المنمنمات على الخواتيم العاجية. في عام ١٨٨٧م سافر الى لندن وعرض هناك إختراعه العظيم وهو مركبة بحرية تسير بقوة البخار مع مجداف ميكانيكي. وفي نشر كتابه " تحسين في الملاحة القناتية تناول في تأسيس قنوات النقل المائي. وفي عام ١٨٩٧م سافر إلى باريس وصمم الغواصة نوتيلس هناك فكان أول رجل يبنى غواصة في التاريخ. وقام فولتون ببناء أشهر بواخر في التاريخ وهما نيوأورلينز وكليرمونت. توفي في ٢٤ كانون الثاني من عام ١٨١٥م في مدينة نيويورك. إن قيمة فولتون العلمية لا يناقش أحد في علوها وإبتكاراته التي تمثلت في تحويل الملاحة من إعتادها على الرياح إلى قوة البخار لهي إنجاز كبير ونقطة تحول عظيمة في التاريخ الانساني. فقبل فولتون كان الإنسان يسير مراكبه وسفنه البحرية بقوة الرياح المجهولة التي لا يعرف متى تهب ومتى تسكن ومتى تقوى ومتى تضعف وربما إشتدت فحطمت سفنه وأغرقت من فيها أو تدفعها إلى غير وجهتها وتحرفها عن مسارها وتضيع في لجج البحار المخيفة وربما ضعفت فركدت سفنه ولم تسير فتتعطل أعماله وتضطرب جداول واجباته ويتضرر إقتصاده ويخسر ماله. أما بعد أن إكتشف فولتون تسيير السفن بالبخار زالت كل هذه الأخطار والتعقيدات والمصاعب وأصبح الإنسان يتحكم بسفينته بطاقة البخار

يسيرها متما شاء ويوقفها متما شاء ويتجه بها إلى أي شاء. أضف الى ذلك كله سهولة الحصول على البخار وسهولة تخليقه, كما إنه وقوداً آميناً غير خطر وعالي الفعالية.



روبرت فيلتون

٨٣- هيرمان أوبرث

العالم الروماني القدير ومؤسس علم الفضاء الحديث. ولد في ٢٥ حزيران من عام ١٨٩٤م في مدينة سيبيو في رومانيا والتي كانت جزءاً من المانيا. كان أبوه طبيباً ماهراً وشب الابن أوبرث وهو يحب مهنة أبيه فدرس الطب في مدينة ميونخ ثم ترك

الدراسة وأنخرط في الخدمة العسكرية وجرح في الحرب العالمية الأولى وبعد تماثله للشفاء شرع في دراسة علم الفضاء. حصل على شهادة الدكتوراة عام ١٩٢٢م من جامعة هيدلبرك الألمانية بأطروحة حول تصميم الصواريخ. وفي عام ١٩٢٣م نشر كتابه المهم "الصاروخ في فضاء ما بين الكواكب" شرح فيه كيفية حصول الصاروخ على السرعة اللازمة والتي تمكنه من التخلص من ضغط الجاذبية الأرضية، وأكسبه هذا الكتاب شهرة واسعة وإعترافاً كبيراً بقدراته العلمية. في عام ١٩٢٩م نشر كتاباً حمل عنوان " طرق الطيران الفضائي " وفاز على أثره بجائزة انسولت بلتريه اندريه هيرسج السنوية التي قدرها ١٠,٠٠٠ فرنك فرنسي واستخدم هذا المال في تمويل مشروعه حول محركات الصواريخ المدفوعة بقوة السائل وبالفعل نجح في إختراعه هذا واستحصل على براءة الاختراع بالاخترع المذكور من مؤسسه براءات الاختراع الرومانية وسير أول صاروخ فضائي له عام ١٩٣٣ قرب برلين. في عام ١٩٣٨م إلتحق بالقسم التقني في جامعة فيينا يعمل فيه وفي عام ١٩٤٠ حصل على الجنسية الألمانية وفي العام التالي نقل الى مركز تطوير الصواريخ الألمانية في مدينة بينيموند حيث عمل مع مساعده السابق ويرنر فون بارون. وفي عام ١٩٤٣م إنتقل الى قسم تصنيع الصواريخ المضادة للطائرات والمدفوعة بقوة المادة الصلبة. وفي عام ١٩٥٠ سافر إلى إيطاليا ليعمل في قسم تصنيع الصواريخ المضادة للطائرات والمدفوعة بقوة

المادة الصلبة لمصلحة البحرية الإيطالية، وفي عام ١٩٥٥م سافر إلى الولايات المتحدة وقدم بحوثاً مهمة في علوم الفضاء للجيش الأمريكي إلى أن تقاعد عام ١٩٥٨م في ألمانيا الغربية وألف في أواخر حياته كتاب "المادة والحياة" تناول فيها مواضيع الفلسفة المادية وتأثيرها على حياة الإنسان وبقي في ألمانيا الغربية إلى أتاب المنون في ٢٩ كانون الثاني من عام ١٩٨٩م في مدينة نبرك.

رحل أوبرث من عالمنا هذا وقد ترك بصمات لا تمحى في مسيرة تقدم العلوم البشرية فالرجل أعتبر مؤسس علم الفضاء الحديث وصانع الصواريخ الحربية الحديثة والتي لعبت دوراً بارزاً في السياسة الاقتصادية والتوازنات العسكرية بين أقطاب العالم الكبرى.

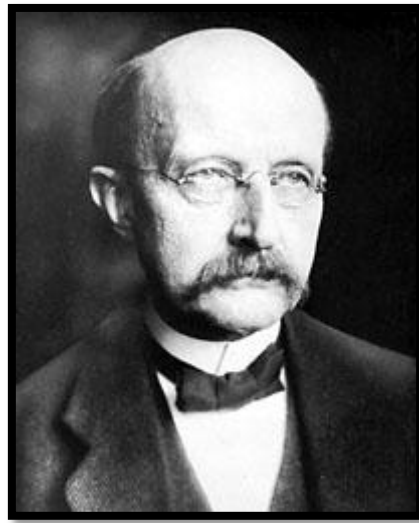


هيرمان أوبرث

٨٤- ماكس بلانك

إنه الفيزيائي النظري الألماني الفذ العبقرى الذى جاء بنظرية الكم ونال بسببها جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩١٨م. ولد وسط عائلة عرفت بالتدين والنزاهة ودرس فى بدايات صباه على يد أستاذ يدعى هيرمان مولر وقد أثار به حب الفيزياء ودراساتها. وبحلول عام ١٨٧٤م التحق بجامعة ميونخ قسم الفيزياء وثابر فى دراسته الأكاديمية إلى أن نال الدكتوراة عام ١٨٧٩م. وفى عام ١٨٨٥ عُين أستاذاً مشاركاً فى جامعة كييل ثم استاذاً فى جامعة برلين عام ١٨٨٩ وفى عام ١٩١٢م شغل منصب سكرتير قسمى الرياضيات والفيزياء فى أكاديمية بروسيا للعلوم وبقي فى المنصب إلى سنة ١٩٣٠م حيث عين رئيساً لجمعية قيصر ولهم للعلوم إلى أن إستقال عام ١٩٣٨م وأعتزل إلى أن توفي عام ١٩٤٧م فى مدينة كوتنبرك. فى سنين التدريس الجامعى توصل ماكس إلى قناعة مفادها إن قانونى إنتروپى والثرموداينمكس من القوانين المطلقة فى الطبيعة ولا يمكن طرؤ التغيير عليها وخصوصا قانون الثرموداينمكس كان محور دراساته وإهتمامه وقد قاده بالآخر إلى

الأتیان بنظرية الكم . كما وأهتم ماكس بدراسة الأشعاع الذي يصدر من الجسم الأسود حين يُسخن وأستطاع من وضع المعادلة الرياضية التي تقنن إنبعاث الضوء من الجسم الأسود وقد حدثت مشاكل علمية في صحة هذه النظريات لكن ماكس أنهى الجدل القائم بأتيانه بنظرية الكم التي تؤكد أن الطاقة لا تصدر بشكل متواصل من الأجسام المشعة، بل بكميات خفيفة على شكل وحدات وحزم منفصلة. وكان معاصروه من العلماء يرون إن هذه النظرية ليست بصحيحة وحتى هو كما يقال أنه كان شاكاً بمصداقيته إلا أنه تبين فيما بعد أنها صحيحة وقد إستفاد منها كبار العلماء أمثال إنشتاين ونيلس بور. وقد أفادت نظرية الكم العلوم البشرية وساهمت في تعزيز تقدمها وكان لها أثراً في نظرية بناء النواة.

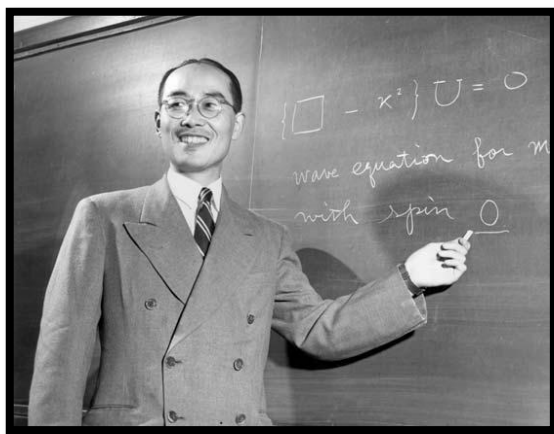


ماكس بلانك

٨٥- يوكاوا هيديكي

العالم الفيزيائي الياباني المبدع الذي إكتشف الميزون وصاحب نظرية الجزيئات الأساسية التي نال بها جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٤٩م وطورت علوم الذرة. ولد هيديكي في طوكيو عام ١٩٠٧م. درس الابتدائية والاعدادية وألتحق بجامعة كيوتو وتخرج منها عام ١٩٢٩م. وفي عام ١٩٣٨م نال الدكتوراة من جامعة أوساكا وعمل بها أستاذاً من عام ٣٩ - ١٩٥٠م. كما سافر الى الولايات المتحدة وعمل باحثاً في معهد برنستون للدراسات المتقدمة ودرس في جامعة كولومبيا ثم عاد إلى بلاده وشغل منصب مدير معهد بحوث الفيزياء الأساسية من عام ٥٣ - ١٩٧٠م في كيوتو وبقي مثابراً في مسيرته العلمية إلى أن توفي في الثامن من أيلول من عام ١٩٨١م في مدينة كيوتو. ومن أعظم ما جاء به هيديكي هو إكتشافه لوجود الميزونات أو جزيئات تمتلك كتلاً توجد ما بين الألكترونات والبروتونات وكان هذا الأكتشاف عام ١٩٣٥م وقد أجرى علماء أمريكيون دراسة للتثبت من صحة إكتشافه فوجدوا فعلاً أن هناك قوى تسمى بالميزونات التي أصبحت جزءاً مهماً من

فيزياء الذرة والطاقة العليا وقد أكسب هذا الأكتشاف السيد يوكاوا شهرة كبرى وأعتبر أب نظرية الميزون والميزون هو جسيمات دون ذرية غير مستقرة، وتتكون من كوارك وضديده. وهي جزء من عائلة جسيمات الهادرون - وهي الجسيمات المتكونة من الكواركات، والجزء الآخر من عائلة الهادرونات هي الباريونات - فالجسيم دون الذري يحتوي على ثلاث كواركات. والاختلاف الرئيسي ما بين الميزونات والباريونات هو أن الميزون لها دوران مغزلي صحيح (وكذلك البوزونات)، بينما الباريون وهي فرميونات لها نصف دورة مغزلية صحيحة. ولأن الميزونات تنتمي للبوزونات، فإن مبدأ استبعاد باولي لا ينطبق عليها. ولهذا السبب فيمكنها التصرف كأنها نواقل قوة للمسافات القصيرة، وتكون جزءاً من عمليات كالتفاعل النووي.



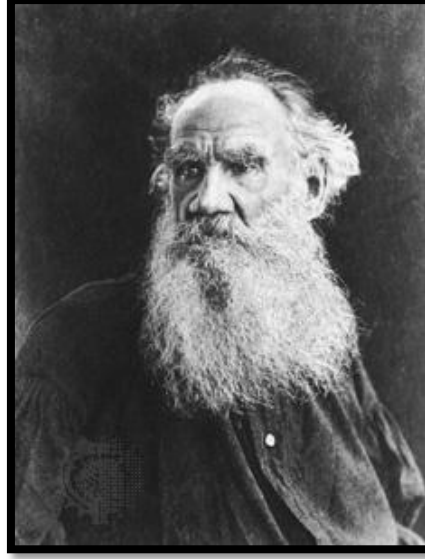
يوكاوا هيدكي

٨٦- ليو تولستوي

الروائي الروسي الكبير الذي عُد من أعظم روائي العالم. ولد في ٢٨ آب من عام ١٨٢٨م في مدينة ياسنايا بوليانا الروسية في عائلة ارسقراطية, عاش تولستوي طفولة ملئها الحزن واليتم فقد مات والده قبل بلوغه السنتين من العمر ثم تلت أمه وهو في عمر التاسعة ثم قضت جدته في الحادية عشر من العمر ثم فارقت عمته وراعيته الكسندرا. وبعد وفاة كل هؤلاء الأحبة تكفلت برعايته والقيام بأمره خالته توانيت وهذه المرأة أثرت في حياته تأثيراً عميقاً وأحبها حباً ترجمته رسائله التي إمتلئت بمشاعر الحب والأحترام لها. إلتحق تولستوي بجامعة كازان عام ١٨٤٤م ليدرس اللغات الشرقية ثم ترك هذا القسم ودرس القانون وإهتم بفكر مونتسكيو المشرع الفرنسي المعروف, وبعدها جره حب للمعرفة إلى دراسة الأدب الأنكليزي وأعمال الروائيين الأنكليز أمثال لورنس وديكنز. ترك الجامعة ولم يحصل على أية شهادة علمية وذلك لأنهماكه في حياة اللهو والعريضة وطيش الشباب فالتحق بالجيش وأصبح ضابطاً عسكرياً شارك في قتال القبائل القوقازية المتمردة والحرب القرمزية. مر

تولستوي بعدة تقلبات فكرية في حياته فمن ماجن عرييد الى متدين مسيحي ولكن ليس على المسيحية التقليدية ففي عام ١٨٨٠ وجد نفسه في الدين وصنف عدة كتب في هذا المجال رفض فيها كثيرا من عقائد المسيحية المحورية فقد رفض عقيدة إن المسيح ابن الله وقال إنه ليس إلا إنساناً حكيماً عرف جانب الحق في الحياة ورفض المعجزات المسيحية والثالوث مما حدا بالكنيسة الأرثوذكسية إلى فصله من عضويتها والى عدة كتب في هذا المضمار ضمنها عقيدته مثل "ما أعتقده أنا" و "فحص للاهوت الدوغماتي" و "توحيد وترجمة الأناجيل الأربعة" عرف في العقود الثلاثة الأخيرة من عمره بحبه للسلام ونبذه للعنف فتخلى عن الخدمة العسكرية ونصح رفاقه بتركها والأستعانة بالمحاكم والمؤسسات القانونية وبقي تولستوي ينافح من أجل ما يعتقد به ويصابر إلى أن توفي بمرض ذات الرئة في محطة قطار بمدينة إستبافو في ٧ من تشرين الثاني من عام ١٩١٠م. ومن أهم رواياته هي "الحرب والسلام" التي صور بها تاريخ الحروب النابليونية وضمنها مقالات طويلة في فلسفة التاريخ ورفض المحاولات لصياغة قوانين عامة لمسير التاريخ الأنساني وأعتقد إن التاريخ كالمعركة يتولد نتيجة لظرفٍ طارئٍ وليس له إتجاه أو نمطٍ معين. وله رواية أخرى تعتبر من روائع ما جادت به يراعتة وهي رواية "آنا وكاريننا" وموضوع الرواية دار على الأخلاق والحب والمشاكل العائلية وصور به الصدام بين

إمرأة متدينة وزوجها الملحد وترفه وبذخه وسوء أخلاقه كما تناولت شخصية المرأة دولي وكيف أنها تحولت من زوجة مخلصمة لزوجها إلى امرأة خائنة وقعت في حب ضابط شاب جعلها تترك زوجها وطفلها وتعيش معه,ومن خلال هذا المشهد من روايته بين تولستوي بأن الحب ليس هو الغرام والرومانسية بل الحب الأسمى هو الحب الفطري الذي يتربى عليه الإنسان في حجر عائلته. وله روايات وقصص قصيرة كثيرة والمهم أننا نعتقد ان السر في عظمة تولستوي الروائية وتأثيرها على أجيال متلاحقة هو تصويره الواقعي للحياة بما تحمله من الام ومصاعب ونوائب وعنف وسلام وخير وشر وتركيزه على البحث عن معنى الحياة الصادق. هذا في جانب الرواية أما في جانب إتجاهاته الدينية و الاجتماعية فقد أعتبر مدرسة متعددة الأذواق ومتنوعة المهام فقد تبنى منهج تحصيل الحقوق بالسلام والسكينة ورفض معالجة الشر بالشر ودعا لسواد الخير وتغليبه على نقيضه الشر وتبني السلام منهجا لنيل الحقوق وإحقاقها وقد تأثر الزعيم الهندي المعروف غاندي بفكر تولستوي وتمكن من تحرير الهند بالسلام وبأفكار تولستوي, ورجل مثل تولستوي قد أثر على العظماء ومشاهير التاريخ وأذهل العالم بقلمه السيل وفكره الخصب من يومه الذي بزغ فيه فجره و إلى يومنا هذا حري بأن يكتب إسمه في قائمة العظماء الماجدين.



ليو تولستوي

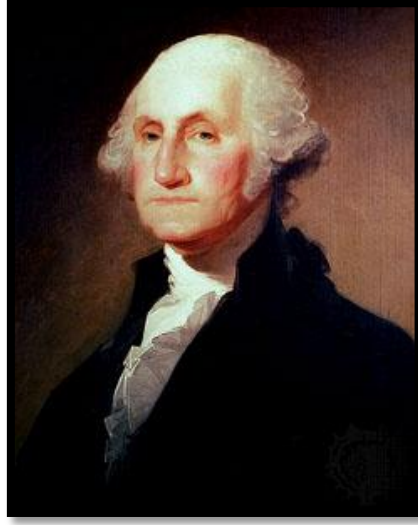
٨٧- جورج واشنطن

جورج واشنطن قائد جيش تحرير الولايات المتحدة من هيمنة التاج البريطاني وأول رئيس للولايات المتحدة ومن أعظم شخصياتها السياسية على الإطلاق. ولد في ٢٢ كانون الثاني من عام ١٧٣٢م في ولاية فرجينيا، توفي أباه وهو في سن الحادية عشر من العمر وأحتضنه بعد رحيل أبيه أخاه الأكبر لورنس صاحب العقارات الكبيرة و الذي أثر به تأثيرا كبيرا وغرس فيه صفاته المحمودة. إلتحق بالمدرسة

الابتدائية وهو في سن السابعة وسجل براعة في الرياضيات وهندسة المثلثات وكذلك تعلم منذ صغره فن الفلاحة والتدجين وتخطيط ومسح الأراضي الزراعية. ألم مرض عضال بأخيه وراعيه لورنس فأضطر إلى أن يسافر إلى جزيرة بربادوس للتداوي وأصطحب معه واشنطن عام ١٧٥١م وفي السنة التالية رجع لورنس إلى ومات فورثه واشنطن وأصبح مالك إحدى أكبر العقارات في ولاية فرجينيا وهو في عمر العشرين عاما، ولما تولى مسؤولية هذه الأراضي قام بشراء هكتارات أخرى حتى تجاوزت بمجموع مساحتها ٣٠٠٠ هكتار وأكثر من شراء العبيد وإستعمالهم في زراعة التبغ وقد بلغ عددهم عند موته ٣٠٠ عبد وأوصى إلى زوجته أن تطلقهم عند وفاتها وتعامل العاجز والصغير والشيخ منهم بحسن المعاملة وأن يكسون ويطعمون من أحسن الكساء والطعام. في عام ١٧٥٢م دخل الحياة العسكرية وأصبح مسؤولاً عن منطقة فرجينيا وكلفه الضابط دونداي بمهمة تبليغ إنذاره وتهديده للقوات الفرنسية التي زادت من إعتداءاتها على حدود ولاية أوهايو وقد نجح بالوصول إلى معقل الفرنسيين وأبلغهم رسالة دونداي وكاد أن تزهق روحه عندما أطلق هنديّ عليهم النار على بعد ١٥ مترا فهرب هو وجماعته ولما وصل إلى فرجينيا دون مذكراته في هذه الرحلة الشاقة والخطرة في كتاب طبع عدة مرات في وقته. في عام ١٧٥٤م كُلف بمهمة مهاجمة القوات الفرنسية المتحشدة في أراضي ولاية أوهايو

وقد نجح في مهاجمة فصيلة عسكرية فرنسية حيث قتل قائدها وتسعة معه وأسر
الباقين وكان هذا الهجوم نقطة تحول في حياة واشنطن وإيداناً ببدء الحرب
الأمريكية الفرنسية وبعد هذه الحادثة رقي إلى مرتبة عقيد لكن نشوة الانتصار لم
تدم طويلاً حيث قام الفرنسيون بطرده وجنوده البالغين ٣٥٠ جندي من أوهايو حتى
بلغوا فيرجينيا وتحصنوا في إحدى قلاعها فحاصروهم الفرنسيون عدة أيام ولكن لم
يثأروا لقتلهم وعفوا عن واشنطن وجنده شريطة أن لا يبنوا قلاعاً أخرى في
فيرجينيا. وعقب الحادثة بُعث له الجنرال برادوك كي يدير العمليات العسكرية
بالتعاون معه وحظي واشنطن باحترام برادوك وحسن إستماعه لأرائه وخططه ومن هذا
قبوله بنصيحته له حيث إقترح واشنطن تقسيم الجيش إلى قسمين ،قسمٌ يتقدم
ببطئ مع العجلات وعربات الشحن وقسم يقوم بهجمة خاطفة على قلعة دوكونس
الفرنسية فقبل برادوك هذه النصيحة الغير حكيمة واثناء تقدم القسم الثاني نحو
الهدف هُوجم من قبل كمينٍ كان يتربص بهم وأبىد الجيش عن بكرة أبيه. وأستمرت
الحرب بين الأمريكان والفرنسيين كراً و فرأ حتى إنتصر الأنجليز وأصبحت كل
أميركا الشمالية تابعة للتاج البريطاني .وفي عام ١٧٧٥م عين رئيساً لأركان الجيش
الأمريكي وقاد حروب تحرير الولايات المتحدة من الاحتلال البريطاني بعد تخلصه
من سيطرة الفرنسيين.ومن منجزات واشنطن صياغة الدستور الأمريكي في عام

١٧٨٧م والذي بقي يعمل به إلى اليوم. وكان أول رئيس أمريكي منذ إستقلال البلاد فقد أنتخب رئيساً للولايات المتحدة عام ١٧٨٩م وأعيد إنتخابه عام ١٧٩٣م مرة أخرى وأنتهت ولايته الثانية عام ١٧٩٧م ورفض الترشح لولاية ثالثة وأتخذت هذه سنة من بعده وإلى يومنا هذا. كما إن واشنطن أسس النظام الفيدرالي للولايات المتحدة في مؤتمر فيلاديلفيا الدستوري عام ١٧٨٧م والذي بموجبه تقسمت الولايات المتحدة إلى ثمانية وأربعين ولاية فيدرالية تدير نفسها بنفسها مع الارتباط بالمركز. وأتخذ من مقاطعة كولومبيا عاصمة للولايات المتحدة والتي سميت من بعده على إسمه ولاية واشنطن وجعلها العاصمة الإدارية للبلاد وبقيت كذلك وإلى زماننا هذا. توفي واشنطن في ١٤ كانون الأول عام ١٧٩٩م وخلف وبعده جون آدمز. إن جورج واشنطن أعظم شخصية في تاريخ الولايات المتحدة والعالم الغربي حيث تمكن الرجل من تحرير بلد تفوق مساحته التسعة ملايين كيلو متر مربع من الاستعمار ووحده وشعبه تحت راية واحدة وأسس النظام الفيدرالي للبلاد والذي أثبت نجاحه على مدى ثلثمائة عام وهو قائم مستمر إلى اليوم ووضع الدستور ومعظم التقاليد والأعراف الحكومية والاجتماعية للبلاد والأهم من هذا كله أنه أسس بلدٍ قدر له أن يكون بعد ١٥٠ سنة من وفاته أقوى بلد في العالم عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً لكنه غداً منبعاً للشروع وداعيةً للحروب.



جورج واشنطن

٨٨- ابن الهيثم البصري

إنه الرياضي وعالم الفلك المسلم ومؤسس علم العيون والبصريات ومن أعظم رجال العلم في تأريخ البشرية وإسمه الكامل الحسن بن الحسن بن الهيثم. ولد عام ٩٦٥م في البصرة جنوب العراق. وتفاصيل حياته نادرة والذي نقله لنا التاريخ كان في كتاب "إخبار العلماء بأخبار الحكماء" للمؤرخ العربي ابن القفطي بشأن إستدعاء الخليفة العبيدي الحاكم بأمر الله لأبن الهيثم إلى مصر بعد سماعه بنبوغه وعلمه وكان ابن الهيثم وقبل وفوده على الحاكم العبيدي قد وعد أنه قادر على عمل مشروع مائي ينظم تدفق مياه نهر النيل. وقدم ابن الهيثم على الحاكم وأكرهه

وأحسن وفادته وطلب منه إنجاز ما وعد به فسافر ابن الهيثم الى جنوب مصر وتحديدًا مدينة أسوان ليستطلع بنفسه جغرافية الأرض بنفسه فوجد من الصعب تحقيق مشروعه حيث العوامل الجغرافية لا تسمح بذلك كما أنه رأى مشاهد العمران العجيب للحضارات المصرية البائدة فثبط عزمه وقال في نفسه لو كان هذا المشروع ممكناً لما عذب فعله عن هولاء العارفين المهرة فعاد الى الحاكم على حياء خجلاً من فشله وأعتذر له بما أعتذر وقبل الحاكم عذره وولاه بعض دواوينه ولما رأى ابن الهيثم إن الحاكم رجلاً متجبراً سفاحاً للدماء لأقل شبهة ووخزة خيال تظاهر بالجنون والخبال كي يأمن شر الحاكم السفاح وبقي متظاهراً بجنونه إلى أن توفي الحاكم أظهر العقل والصحة وعمل في تأليف الكتب وإنتساخها حتى وفاته سنة ١٠٤٠م في القاهرة.

من أهم مؤلفات ابن الهيثم كتاب "المناظر" وهو من أعظم ما ألف في حقبة القرون الوسطى حيث تميز بالاعتماد على التجربة والأسلوب العلمي وقد درس فيه انكسار الضوء عند مروره في الأوساط الشفافة كالهواء والماء وأقرب كثيراً من إختراع المجهر لكنه لم يحدث تماماً وهذا الاقتراب من اختراع المجهر جعل علماء الغرب أمثال روجر بيكون وغيره يعتمدون على بحوثه العلمية التي راهقت إبتكار العدسة المكبرة. كما فند نظرية إقليدس القائلة بان رؤية الجسم تنتج عن إنبعاث شعاع من

العين يسقط على الجسم وقال إن صورة الجسم المرئي تصل إلى العين ومنها تنتقل بواسطة العدسة ولاحظ أثر الجو في ازدياد الحجم الظاهري للشمس والقمر إذا كانا قريبين من الأفق؛ وأثبت أن انكسار الأشعة في الجو يجعل ضوء الشمس يصل إلينا حتى بعد أن يختفي قرصها تحت الأفق بتسع عشرة درجة، وعلى هذا الأساس قدر ارتفاع الهواء الجوي بعشرة أميال. وحلل العلاقة بين ثقل الهواء الجوي وكثافته، وبيت أثر كثافة هذا الهواء في أوزان الأجسام، واستخدم قوانين رياضية معقدة في دراسة فعل الضوء في المرايا الكروية، والتي في شكل القطع المكافئ، وعند مروره في العدسات الزجاجية الحارقة. ورصد صورة الشمس المماثلة لصورة نصف القمر وقت الخسوف على جدار قائم أمام ثقب صغير في مصراع شباك وقد أثر كتبه المناظر تأثيرا عظيما في تطور علم البصريات في الغرب وأكاد أجزم إن هذا العلم لم ينهض إلا بعد أن ترجم كتاب المناظر للاتينية، وله كتب أخرى مهمة مثل "صورة الكسوف" التي ناقش فيها سبب الكسوف وناقش قضية الغرفة المظلمة والتي مهدت لأبتكار التصوير الشمسي على يد علماء الغرب. وله كتاب "الهالة وقوس القزح" بحث فيه أسباب حدوث الهالة وقوس القزح. وله كتاب " ضوء القمر" وكتاب "كلام على الضوء"، كما أنه ألف رسائل في الأشكال الهلالية والقطع الناقص. ومن أبرز كتبه في علم الفلك هو كتابه "هيئة الأرض" وفي

الكتاب كتب وصفاً لكيفية فهم النماذج الرياضية المجردة لبطليموس وفقاً للفلسفة الطبيعية الدائرة في عصره. وقد بلغت مؤلفاته خمسة وستين مؤلفاً في مختلف فنون المعرفة والعلوم وهي كالآتي:

. الحركة المتعرجة

. نموذج الكون.

. حركة القمر.

. مقالة مستقصاة في الاشكال الهلالية.

. رسالة في الضوء.

. رسالة في المكان.

. تأثير اللحون الموسيقية في النفوس الحيوانية .

. اختلاف منظر القمر.

. أصول المساحة.

. أعمدة المثلثات.

. المرايا المحرقة بالقطوع.

. شرح أصول إقليدس.

. رسالة في مساحة المسجّم المكافى.

- . خواص المثلث من جهة العمود.
- . القول المعروف بالغريب فى حساب المعاملات.
- . قول فى مساحة الكرة.
- . الجامع فى أصول الحساب. تكوين العالم.
- . مقالة فى صورة الكسوف
- . مقالة فى ضوء النجوم.
- . مقالة فى ضوء القمر.
- . مقالة فى درب التبانة.
- . كيفيات الإظلال.
- . مقالة فى قوس قزح.
- . الشكوك فى الحركة المتعرجة.
- . التنبيه على ما فى الرصد من الغلط
- . ارتفاعات الكواكب.
- . إتجاه القبلة.
- . نماذج حركات الكواكب السبعة.
- . كتاب المناظر.

- . مقالة في التحليل والتركيب.
- . ميزان الحكمة.
- . تصويبات على المجسطي.
- . مقالة في المكان.
- . التحديد الدقيق للقطب.
- . رسالة في الشفق.
- . كيفية حساب اتجاه القبلة.
- . المزولة الأفقية.
- . شكوك على بطليموس.
- . مقالة في قرسطون.
- . إكمال المخاريط.
- . رؤية الكواكب.
- . مقالة في ترييع الدائرة.

وتقول المصادر الاوربية أن ابن الهيثم قد ألقى تأثيرا على العديد من أساطين علماء الغرب أمثال روجر بيكون ويوهانس كبلر وجورج باورباخ وجيرارد كريمونا. و ينازع

أحد من هذا العالم أن ابن الهيثم من عظماء العلوم البشرية والمساهمين في نهضتها وأزدهارها فقد أفنى الرجل حياته الخمس والسبعون عاماً في خدمة العلم ورفده بالجديد وهو بحق مؤسس علم البصريات وموجده وصاحب الشأو الطويل في علم الفلك وتطوره. وصاحب الصولة الكبرى في وضع الأساس للأبتكار أجهزة تقنية غيرت مجرى تاريخ العالم مثل الكاميرا والمجهر.



إبن الهيثم

٨٩- عائشة بنت أبي بكر

زوجة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وأعظم وأول إمراة في تاريخ الاسلام. ولدت رضي الله عنها بمكة في السنة السادسة للبعثة المصادف ٦١٤م. وتزوجها رسول الله في السنة الثالثة بعد الهجرة وهي بنت تسع سنين وقد تقول

أعداء الأسلام وقالوا كيف يتزوج صبية عمرها تسع سنين وتقولهم هذا باطل لأن جسم المرأة كان ضخماً في ذلك العصر وهي ليست بنت تسع سنين في عصرنا هذا وقد تبنى هذا الرأي الصحيح المشرع الفرنسي مونتسيكيو في كتابه وروح الشرائع. ولما كان رسول الله محمد في مكة رأى رؤيا تخص السيدة عائشة حيث رأى أن جبريل عليه السلام يحمل عائشة على قطعةٍ من حرير يحملها في كفه وقال له أنها زوجتك، وكانت عائشة تفتخر برؤيا النبي هذه وهي البكر الوحيد من بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت عائشة من أحب نساء النبي محمد إليه وأقربهن إليه وقد قال في حديث صحيح إن أحب نساء الأمة إليه عائشة ومن رجالها أبوها أبي بكر رضي الله عنه. ومن ابرز أحداث حياتها مع النبي محمد إتهامها بالزنا من قبل المنافقين ومعادو الاسلام كما أتهمت مريم بنت عمران من قبل اليهود وقد قصد أعداء الأسلام من وراء إختلاق هذه التهمة ضرب الأسلام في الصميم عبر تشويه سمعة نبي الأسلام وقائده وهتك عرضه الذي يعد من أقدس المقدسات في ثقافة العرب ولكن الله سبحانه وتعالى برأ عائشة من هذا الأفك وأنزل قرآنا يبرئها من فوق سبع سموات يتلى إلى يوم القيامة. ولم يعاقب النبي مختلقوا التهمة رغم أن له الحق في ذلك وهذا من أمارات سماحة هذا النبي العظيم ورحمته وتوفي النبي وهو في بيت عائشة وفاضت روحه الطاهرة ورأسه الشريف في

حجرها وكان عمرها يوم وفاته ١٨ سنة ودفن في حجرتها وكل هذه الاشارات تدل على خصوصية عائشة في نفس النبي محمد ولم يكن لها دور بارز بعد رحيل النبي سوى القعود في البيت ورواية أحاديث النبي وفتيا الناس بالحلل والحرام وأداء شعائر الحج. وبرز دورها الريادي عندما تمرد الأوباش والمجرمين على حكم أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وقتلوه مظلوماً في بيته، حيث وصلت أنباء إستشهاده الى السيدة عائشة وهي قد أنهت للتو أداء شعيرة الحج في مكة فحزنت وبكت وندبت شهيد الدار عثمان وتبنت قضيته والأخذ بثاره والقصاص من قتلته والمتوثبين عليه فخرجت إلى البصرة مع الاف المسلمين من بينهم صاحبي النبي محمد طلحة والزبير وأبنائهما وكان قصدها الاسلح بين الامة والقصاص من قتلة عثمان ورأت أن البصرة مكانا مناسباً لذلك لوجود المحبين والأتباع ولما علم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بخروجهم جهز الجيش ولحقهم الى البصرة والتقى قادة المعسكرين هناك وتعانقا وتصالحا وأتفقا على الرجوع كل لبلده مع الاتفاق على الاقتصاص من قتلة عثمان الذين تغلغلوا خفية في جيش علي ولما رأى قتلة عثمان وعى راسهم اليهودي ابن سبأ حالة التواد والتصالح بين الفريقين ساءهم ذلك جدا وقرروا اشعال نار الحرب وإيقاظ الفتنة من هجعتها بين الجيشين فرموا النبل على معسكر طلحة والزبير وقتلوا رجالا منهم وردوا عليهم بالمثل فأندلعت الحرب

وحصل ما لم يكن بالحسبان وقتل الكثير من المسلمين من الطرفين وكانت بداية
الاستقطاب السياسي والأيدلوجي بين المسلمين ولم تكن السيدة عائشة تتوقع
حصول ذلك فكان كل هدفها الاصلاح والقصاص من المجرمين قتلة عثمان ولكن
جرت الرياح بما لا تشتهي السفن وندمت رضي الله عنها ندماً طويلاً على ما آلت
إليه مجريات الأمور وتابت لربها وكفى بالندم توبة وندم علياً ايضاً وود أنه لم يشارك
في الحرب. وعرفت باطلاعها الدقيق على تفاصيل حياة نبي الله محمد والعلم بكل
شاردة وواردة من حياته العامة والخاصة لذا كان المسلمون يقصدونها من كل مكان
ويسألونها عن سجايا النبي وأطباعه الشريفة ويسألونها عن قراراته وأفعاله وتشريعاته
وكانت لا تستحي في الحق قط فكانت تفتي في مسائل الجنس والحياة الخاصة بين
الزوجين وتعضد ذلك بأقوال النبي محمد وأفعاله.

وكانت السيدة عائشة تتمتع بقدرات عقلية لامعة أهمها قوة الذاكرة حيث روت
٢٢١٠ حديث صحيح عن رسول الله في الفقه والتشريع والعقائد والوقائع، وهي
بروايتها هذا الكم الهائل من الاحاديث النبوية تعتبر أكبر راوية في الاسلام بعد أبي
هريرة رضي الله عنه وأكبر راوية من بين نساء الاسلام بل أكبر راوية أنشئ في التاريخ
البشري والفقه والعقيدة الاسلامية قامت على أحاديثها وأحاديث أبي هريرة لذا فان
للسيدة عائشة دوراً كبيراً في تاريخ الاسلام الذي هو دين ثلث البشرية وثاني أديان

العالم لذا فأني لم أتردد لحظة واحدة في إدراجها في قائمة العظماء الذين لعبوا دوراً ريادياً لامعاً في تأريخ الأنسانية. توفيت سنة ٦٧٨م في المدينة عن عمر ناهز الخمسة والستين عام.

٩٠- كورو ناناك

إنه الباكستاني الذي أسس خامس أكبر ديانة في العالم. ولد في ١٥ نيسان من عام ١٤٦٩م قرب مدينة لاهور. ليس بأيدينا الكثير من التفاصيل عن حياته والذي نعرفه أن أباه كان تاجراً من طبقة الكاثيري ذات التميز الاجتماعي. عمل في بدايات شبابه في مخازن الحنطة وبقي في هذا العمل عدة سنوات إلى أن خطر على باله تأسيس ديناً جديد يجمع بين الهندوسية والأسلام ويوحد أتباع الديانتين وراح يطوف في مدن الهندوس والمسلمين في زي شحاذٍ زري مهترئ يدعوهم إلى دعوته. وبحلول عام ١٥٢٠م عاد من أسفاره وأستقر في البنجاب في قرية كارتاربور، القرية التي شهدت وضع أسس وأحكام الديانة السيخية على يد ناناك والتي إستقاها من الأسلام والهندوسية ومن إختراعه هو. ولقب في القرية بلقب الكورو GURU وتعني

المعلم الروحي وكثر أتباعه ومريدوه وغدت كارتاربور مقصداً لأتباع السيخية يطلبون فيه البركة من ناناك حسب زعمهم. ويقول مؤرخو السيخية إن ناناك زار غرب الصين وروما وبغداد ومكة يعرض فيها عقيدته الجديدة لكن العقيدة السيخية لم تنتشر إنتشار الأديان الأخرى وبقيت حبيسة خلف حدود شبه القارة الهندية بيد أن انتشارها في شبه القارة كبير وأتباعها يقدر عددهم اليوم ٢٣ مليون نسمة أي أكثر من اليهود بضعف تقريباً، ولم يستطع ناناك تحقيق حلمه في توحيد الديانتين فبدلاً من أن يوحدتهما أنتج ديناً ثالثاً إسمه السيخية وقد رفض هذا الدين من قبل أتباع الديانتين، فمن المستحيل تحقيق حلم كحلم ناناك فالفرق كبير جداً بين الأسلام والهندوسية فالأسلام هو دين التوحيد الخالص والعلم والعقل والعفة والنقاوة والطهارة والفطرة البشرية ودين الهندوسية هو دين الوثنية والشرك وعبادة الالهة الوهمية مثل فيشنو الذي صنعوا له الهندوس تمثالاً وهو يعصر ثدي عشيقته لاكسمي وهو في حالة من النشوة الجنسية الجامحة، فكيف يا ترى أراد ناناك من المسلمين الاتحاد مع هكذا بشر يعتقدون هكذا عقائد خرافية؟

ومن يقرأ الديانة السيخية يجدها ديانة تغلب عليها الوثنية الهندوسية وحتى حينما أقتبس ناناك من الأسلام فإنه قد إقتبس شيئاً من التصوف الدخيل على الأسلام والذي وجده ناناك متناغماً مع ميوله وعقائده الوثنية والشركية. توفي ناناك عام

١٥٣٩م في كارتاربور ودفن هناك وقد ترك وراءه ديانتة من كبريات ديانات آسيا والعالم كما ترك وراءه تأثيراً ملموساً في الحراك الثقافي والديني بين شعوب البشرية.



كورونانك

٩١- بروز تيتو

لا أظن أن هناك شخصاً واعياً لم يطرق سمعه هذا الأسم، إنه تيتو مؤسس إتحاد يوغسلافيا الكبرى ومؤسس كتلة دول عدم الانحياز. ولد في ٧ أيار من عام ١٨٩٢م قرب مدينة زغرب عاصمة جمهورية كرواتيا اليوم من أب كرواتية وأم سلوفينية. إحترف في بدايات شبابه مهنة صناعة الأقفال وفي عام ١٩١٠ انضم إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي في كرواتيا. وفي عام ١٩١٣م إنخرط في

الجيش النمسا هنغاري وبعد عامين من تاريخ الخدمة نقل الى الجبهة الروسية فجرح وسقط أسيراً بأيدي الروس وعولج لفترة طويلة ونقل بعد تماثله للشفاء الى معسكرات أسرى الحرب وفي تلك المعسكرات إتصل بالشيوعيين البلشفيين وأعتنق الشيوعية وعاد إلى كرواتيا بعد إنتصار الشيوعيين في الثورة البلشفية لكنه واجه مشاكل كبيرة من بينها فرض الحكومة حظراً على نشاطات الشيوعيين فاضطر للخروج من زغرب ولجأ إلى القرى المجاورة. وفي عام ١٩٢٨م داهمت الشرطة شقته فوجدت أسلحة وذخائر فاعتقل ومثل أمام القضاء وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وأطلق سراحه في عام ١٩٣٤م وأستأنف عمله الكفاحي في الحزب الشيوعي الاشتراكي وسافر الى الاتحاد السوفيتي وعمل هناك في صفوف الحزب الشيوعي سنة كاملة ثم رجع بعدها إلى يوغسلافيا. وكان تيتو بطل المقاومة الشعبية التي تصدت لأحتلال دول المحور لصربيا عام ١٩٤١م وبقي مستمراً في هذه المقاومة إلى أن تدخل الجيش السوفيتي بالتعاون مع تيتو وأعضاء حزبه الاشتراكي فحرر صربيا من سيطرة المحور تماما عام ١٩٤٤م وبعد التحرير سيطر الشيوعيون بقيادة تيتو سيطرة كاملة على بلاد يوغسلافيا بجميع دولها. وفي عام ١٩٤٥م تمكن تيتو من تشكيل يوغسلافيا الكبرى وهي كل من صربيا ومونتينيغرو وسلوفينيا ومقدونيا والبوسنة والهرسك وجزء من إيطاليا شمل إستريا ومنطقة دلباشيا. كما قام

تيتو بتطهير حكومته من العناصر الغير شيوعية وأجرى إنتخابات تمخضت عن فوزه وخسارة الملكية وشرع بمحاكمة المتعاونين مع الأحتلال المحوري والشيوعيين المشكوك بولائهم له. وهذه التصرفات أثارت غضب الديكتاتور ستالين فأعلن إدانته لنظام تيتو وفصل يوغسلافيا من عضوية منظمة البلدان الأوربية الشيوعية وفرض عليها بعض العقوبات الأقتصادية كما حصلت مناوشات عسكرية بين الدولتين وقد زادت هذه الخطوات السوفيتية تيتو نفوراً من المعسكر السوفيتي ووسعت الفجوة بين الطرفين فانفصل ببلده عن الأتحاد السوفيتي ولحق بركب الغرب. وبعد هلاك ستالين عام ١٩٥٣م عادت العلاقة بين تيتو والأتحاد السوفيتي لكنها سرعان ما تشنجت إثر التدخل العسكري السوفيتي في هنغاريا وإتهام تيتو بدعم المتمردين الهنغار وإجتياح القوات السوفيتية لجمهورية الجيك. ولما رأى تيتو حدة الصراع المحتدم بين المعسكر الشيوعي والغربي الرأسمالي إتجه صوب حكومات الشرق النامية فألتقى بالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو وبعد سلسلة من المباحثات معهم تمخض عنها تشكيل كتلة عدم الأنحياز في مؤتمر عام عقد في بلغراد عام ١٩٦١م وعدم الأنحياز تعني عدم الأشتراك والتورط في الصراع بين الأتحاد السوفيتي والغرب.



تيتو

٩٢- باسكال بليز

باسكال بليز الرياضي والفيزيائي و رجل الدين الفرنسي وسيد النثر وصاحب نظرية
الاحتمالات وواضع قانون الضغط الذي عرف بعده بقانون باسكال الشهير. ولد في
١٩ حزيران من عام ١٦٢٣م في مدينة كليرمونت فيراند الفرنسية لأبٍ يعمل قاضياً
في محكمة ضرائب مدينة كليرمونت فيراند. أظهر باسكال موهبة جيدة في علم
الرياضيات منذ صغره، ففي عمر السبعة عشر عاماً صنف كتاب "مقالة حول

المخروطيات " وقد سجل هذا الكتاب نجاحاً باهراً في الوسط الرياضي وأكسبه شهرة وإذاعة في مجتمعه. كما استطاع من ابتكار الآلة الحاسبة لكي يساعد أباه في حساب الضرائب فكان أول من حاز قصب السبق في اختراع هذه الآلة. وكان باسكال ذو ميول أخلاقية صارمة وهذا سر إيمانه بالحركة الجانسية التي أتى بها رجل الدين المسيحي الفلمنكي الهولندي جانسن والتي تدعو للزهد والألتزام الأخلاقي الشديد، لكن هذا لم يمنعه من الخوض في علوم الفيزياء وابتكاراتها فقد ابتكر جهاز الباروميتر لقياس الضغط الجوي. كما وضع قانون باسكال الذي يقول بأن الضغط المحصور في السائل المحصور يتوزع في كل اتجاهات السائل بغض النظر عن المكان المحصور فيه. وألف كتاباً عديدة منها كتاب "توازن المحاليل السائلة" "وزن وكثافة الهواء" وكتاب "المثلث الحسابي" وفي هذا الكتاب وضع أسس نظرية حسب الاحتماليات التي لا داعي لنخوض بتفصيلها.

وألف كتاب "البروفنشال" وهو عبارة عن رسائل دافع بها عن اللاهوتي الجانسي أنطوان أرنولد وفي هذه الرسائل هاجم مذهب اليسوعيين الداعي إلى تبني أسلوب الأخلاق المميعة والمتحللة وقد كتب هذه الرسائل بأسلوب نشري رائع تميز بالأيجاز والتنوع و وحدة الموضوع وهذا العمل أكسب باسكال صيتاً جيداً في عالم الكتابة النثرية حتى سمي أستاذ النشر في زمانه.

توفي باسكال في ١٩ آب من عام ١٦٦٢م في باريس ولم يرحل عن الدنيا حتى إعتلق ورقة خضراء في شجرة الخلد في دنيا الفناء ورقى صرح العظمة بما أتى من إنجازاتٍ علمية وفكرية إنتفع بها العالم أيما إنتفاع.



بليز باسكال

٩٣- دو فو

أعظم شاعر صيني على مر العصور. ولد في إقليم هينان عام ٧١٢م وتلقى تعليمه للمبادئ الكونفوشيوسية في مدينته بيد أنه فشل في النجاح بالأمتحانات النهائية ونتيجة للفشل ترك الدراسة وأنشغل في السفر وفي أسفاره إلتقى بالشاعر الصيني

الكبير لي بي وأعجب به وأعتنق الديانة الطاوية ثم عاد من سفره الى مدينته ورجع عن الطاوية إلى الكونفوشيوسية.

وأصيب بالأحباط نتيجة فقره وعوزة وعدم نجاحه في الأمتحانات وأضطره الأمر إلى أن يتزلف للحاكم وبلاطه فراح يمدحه بالقصائد العصماء ذا الأسلوب الغني بالعبارات الطنانة والزخرفة اللفظية فقبل به الحاكم وأعطاه منصباً إسمياً في البلاط ولكن لم تدم الفرحة فقد قام الجنرال آن لوشان بأنقلاب عسكري على سلالة التانغ الحاكمة فهرب دو فو و عادت إليه حياة الضنك والفاقة فهام على وجه ينشد العمل فعمل مسؤولاً حربياً محلياً في إحدى البلدات فحصل من وراء هذه المهنة على مساحةٍ من الأرض. وفي عام ٧٦٨م عاود السفر إلى جهة الجنوب ومات فيه سنة ٧٧٠م وتقول الروايات أنه مات على قاربه في نهر شيانغ لأفراطه في الطعام وإحتساء الخمر بعد فترة عشرة أيام من الصوم والتبتل عن الطعام.

أعتبر دو فو أعظم شاعر صيني وذلك لكلاسيكيته المتفوقة وحصافته العالية و تضلعه في قواعد شعر الأقدمين أضف لذلك سهولة وجزالة شعره وبعده عن التعقد والصعوبة. و نحن أدرجنا دو فو ضمن قائمة العظماء لأن الرجل أعظم شعراء أمة الصين التي تعدل اليوم ٢٠% من سكان الأرض والتي كانت ولا تزال تلعب دوراً

عظيماً في الحراك الحضاري والثقافي ورجل أثر بأمة كبرى وضخمة وذات حضارة
موغلة في القدم حري بأن يدرج في قائمة العظماء.



دو فو

٩٤- بابلو نيرودا

نيرودا أعظم شاعر على مستوى قارة أمريكا الجنوبية في القرن العشرين وعظمة
شعره أكسبته جائزة نوبل للأدب وشهرة عالمية. ولد في ١٢ تموز من عام ١٩٠٤م
في مدينة بارال في تشيلي وإسمه الحقيقي نفتالي ريكاردو وبابلو نيرودا هو إسمه
الأدبي. توفيت أمه وهو في الشهر الأول من ولادته ورعاه والده جوسديل ريكاردو

الذي يعمل في قطاع سكك الحديد. وبعد رحيل والدته هاجر والده إلى مدينة تيموكو في أقصى الجنوب التشيلي. دخل نيرودا مدرسة تيموكو الابتدائية وتفوق بها ثم أتم الدراسة الإعدادية وتخرج منها عام ١٩٢٠م. نبغ في نظم الشعر وهو في العاشرة من العمر رغم معارضة والده وشجعتة على المضي قدماً في مسيرته الشعرية الشاعرة التشيلية الحاصلة على جائزة نوبل للاداب كابريلا مسترال. وبعد سطوع نجمه أخذ بنشر قصائده في الصحف اليومية والمجلات الدورية، وتطلب أمر الأبداع والشهرة أن يسافر إلى العاصمة سانتياغو فسافر وأكمل دراسته الجامعية فيها وأصبح مدرس لغة فرنسية ونشر ديوانه الأول وتميز شعره بالأناقة والدقة في التصوير، ونشر ديوانه الثاني "إثنا عشر قصيدة حب وأغنية يأس" عام ١٩٢٤م وقصائد الديوان كانت إنفجاراً لعواطف شابٍ مراهق أقام علاقة حبٍ مع فتاة جميلة لكنها بائت بالفشل. وكان نيرودا يعاني من الفاقة وخلو ذات اليد فراح يبحث عن وظيفة ثابتة تدر عليه دخلاً دائماً فعين ممثلاً لبلاده في رانغون عاصمة بورما ثم سفيراً في سريلانكا. وفي سنين عيشه في جنوب آسيا نشر مجموعة من القصائد تحت عنوان "سكن على الأرض" عام ١٩٣٣م وكان الديوان تعبيراً عن مدى المعاناة التي تعيش فيها شعوب جنوب آسيا ومعاناته هو شخصياً، وقد خلا من القواعد والأوزان والتقطيع والتخميس حيث كان إنشاقاً فائراً لمشاعر الحزن والألم

والتحسر. وم سريلانكا عين قنصلاً لبلاده في جاكارتا العاصمة الأندونيسية أبان فترة الاحتلال الهولندي وهناك تعرف على إمراة هولندية إسمها انطونيا هانيغار فأحبها وتزوج بها. أمضى نيرودا ثلاث سنين في أندونيسيا ثم عاد إلى تشيلي ثم قنصلاً في بونيس آيرس وفي الأرجنتين تعرف على الشاعر الأسباني المعروف لوركا فأعجب لوركا بشعره وأعلن إسناده الكامل لأتجاهه الشعري. وفي عام ١٩٣٤م عُين قنصلاً في مدينة برشلونة الأسبانية ثم العاصمة مدريد بمساعد صديقه لوركا، وفي أسبانيا تعرف على كثير من الأدباء الشيوعيين فمال إلى الشيوعية وأنتسب إليها وفي فترة وجوده هناك طلق زوجته الهولندية وأقترن بالأسبانية ديليا دي كاريل. وفي أسبانيا أصدر ديواناً شعرياً ضخماً يقع في مجلدين وقد شهد شعره في هذه المرة تغيراً ملحوظاً تمثل في سهولة الفهم والصفاء وقوة الوضوح. وفي سنة إصدار الديوان إندلعت الحرب الأهلية في أسبانيا وأعدم صديقه كارسيا لوركا على يد القوميين وفر باقي رفاقه كما فر هو بنفسه وجلاً من الموت ولأجل جمع المال ومساعدة الجمهوريين الشيوعيين وتعبئتهم وفي هذه الأزمة ألف كتابه "أسبانيا في قلبي" والهدف منه رفع معنويات الجمهوريين وقد قام الجمهوريين بطبعه ونشره. عاد إلى تشيلي عام ١٩٣٧م ومارس الحياة السياسية وأعلن دعم الحكومة التشيلية اليسارية المدعومة من قبل جمهوريو أسبانيا وبعد عامين من الحراك السياسي عين قنصلاً

لبلاده في باريس ثم المكسيك . وفي عام ١٩٤٣م عاد لتشيلي وأنتخب عضواً في مجلس الشيوخ وفي عام ١٩٤٥م ساند اليساري فيديلا في ترشحه لرئاسة الجمهورية ولما ظفر فيديلا في الانتخابات وأصبح رئيساً للبلاد ترك اليسار وأنقلب لليمين فغضب نيرودا وأرسل له رسالة تأنيب ولوم لفعله هذا وعلى أثر الرسالة فصل من عضوية مجلس الشيوخ وتوارى عن الأنظار خشية الاعتقال. ولم يحتمل نيرودا حال الملاحقة والأضطهاد فترك البلاد عام ١٩٤٨م وفر على ظهر فرسه ليلاً عابراً جبال الأنديز إلى الأرجنتين ومن الأرجنتين تجول في البلدان الشيوعية من روسيا إلى بولندا إلى هنغاريا وطلق امرأته الأسبانية ديليا وأحب المكسيكية ماتيلدا أوروشتيا أثناء تواجده في المكسيك وتزوجها وبقيت معه إلى وفاته. عاد إلى بلاده بعد تحسن الأوضاع السياسية عام ١٩٥٢م ونشر كثيراً من الأعمال الشعرية فقد أصدر ديوانه "قصائد جوهريّة" وفي الفترة بين عام ٥٨ سنة وفاته ١٩٧٣م نشر ٢٠ كتاباً ونشرت ٨ كتب بعد وفاته وقد ترجمت أعماله الأدبية لمختلف اللغات ونال شهرة دولية وسمعة أدبية طيبة وأصبح من الشعراء العالميين في صف شيكسبير و طاغور وديكنسون والجواهري. دون مذكراته في كتابٍ نشر بعد سنة من وفاته. وفي عام ١٩٦٩ ساند سلفادور ألند في ترشحه للانتخابات الرئاسية ولما فاز اليند بمنصب رئاسة الجمهورية بعث نيرودا سفيراً في باريس وأبتلي هناك بمرض السرطان وبينا هو

يصارع المرض عام ٧١ جاءه الخبر بأنه قد منح جائزة نوبل للأدب لهذا العام فسافر إلى السويد وأستلم الجائزة لكن مرضه ساء وتفاقم فعاد إلى بلاده وهو طريح الفراش وتوفي عام ١٩٧٣ وقتل صديقه الرئيس ألد بعدة أيام بعده في إنقلابٍ عسكري قاده الضباط اليمينيون. تميز شعر نيرودا بغنى المعاني وكثرة المواضيع بحيث لا يمكن أن يصنف في إتجاه واحد أو يوجز بسهولة ويمكن تقسيم شعره إلى أربع أقسام ،شعر الحب وتمثل هذا القسم في ديوان "إثنا عشر قصيدة حب وأغنية يأس" والشعر المادي الدنيوي متجلياً في ديوانه "سكن على الأرض" وفيه عبر عن الكأبة والأسى الذي غمره في عالمٍ مظلّم يعج بالقوى الشيطانية. والشعر الملحمي وتمثل في ملحمة الشعرية "أغنية الجنرال" التي صور فيها تاريخ القارة اللاتينية وكفاحها الطويل والمرير من أجل نيل الحرية والاستقلال والتخلص من نير الاستعمار الأسباني وصور فيها جبالها ووديانها وأنهارها وغاباتها وحيواناتها ونضال شعوبها. وشعر العاطفة المتدفقة والشهوة والأكتئاب في ديوانه "أبيات النقيب الشعرية". كما أنه صنف كتاباً أسماه "كتاب الأسئلة" وضمّنه فلسفته الشخصية بحاضر البشرية ومستقبلها.

لقد أجمع النقاد وخبراء الشعر العالمي أن نيرودا أعظم شاعر على مستوى القارة اللاتينية وأكثر شعراء اللغة الأسبانية ثراءً وكثرةً في النظم والتصنيف في العصر

الحديث فهو أعظم من لوركا متنبى الأسبان ومن كان أعظم من لوركا جديراً أن
يوضع في قائمة العظماء الذين أثروا أممهم والعالم ببوادر الأبداع والأنتاج.



بابلو نيرودا

٩٥ - نيجيرين

إنه الراهب البوذي الياباني المحارب الذي نشر البوذية في بلاد اليابان ومن أعظم
القادة في تأريخ الديانة البوذية بعد مؤسسها بوذا. إسمه الحقيقي زينشوبو رينجو ولد

في مدينة كوميناتو في اليابان في ٣٠ آذار من عام ١٢٢٢م. وكان أباه يعمل صياد سمك . ولما بلغ نيجيرين الحادية عشر من العمر دخل دير كيوسومي ديرا فتعلم مبادئ وأحكام البوذية وتعلم علي يد حكمائها. ومن الدير المذكور بدأ يبحث عن عقيدة بوذا الصحيحة وسط الموج الهائل من المدارس والطوائف البوذية المتخاصمة. وفي عام ١٢٣٣م سافر لمدينة كاماكورا وعكف على دراسة عقيدة الطائفة الأميدية والتي تعبد آميدا وهو بوذا وتعتقد بأن الخلاص البشري يتم عن طريق مناجاة ودعاء بوذا كما يزعمون. وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الاميدية لا تمثل عقيدة البوذا الأصلية قانتقل إلى دراسة مذهب زين مذهب التأمل ثم درس عقيدة طائفة التنداي فوجدها عقيدة نقية لكنها مشوبة بعقائد دخيلة من الاميدية والبوذية السرية . وسافر إلى مدينة نارا عاصمة اليابان القديمة وأكب على دراسة عقيدة طائفة الريتسو التي تشدد على الالتزام الأخلاقي والتمسك بمراسم وأوامر الدير البوذي. وبعد عشرين سنة من السعي وراء الحقيقة أعلن نيجيرين بأنه وجد البوذية الصحيحة في كتاب "لوتس سوترا" ويعني العقيدة الحققة وهو من تأليف مؤسس التنداي الياباني تيان تاي. وفي عام ١٢٥٣م عاد إلى دير كيوسومي ديرا وأعلن عقيدته الجديدة أمام رهبان الدير وأهله ورفاقه وكل مجتمعه فرفض وأتهم بتزيف عقائد الناس وتضليلهم ومن طبيعة البشر أنهم يرفضون كل ما يشك بعقائدهم التي

نشأوا عليها وورثوها من أسلافهم ففر نيجيرين من المدينة إشفاقاً على حياته من خطر القتل. وبعد فصله من الدير وتهجيرهم من المدينة قصد كامكورا وعاش في كوخ متواضع وأخذ يخطب بالناس في مفارق الطرق المكتظة ويدعوهم إلى عقيدته التي اعتبرها هي البوذية الأصيلة وأعلن الحرب على جميع الطوائف البوذية الأخرى وقال أنها لا تمثل البوذية الصحيحة وتعاليم بوذا الأولى فأكسبه هذا الموقف عداً هذه الطوائف وعداء السلطة وفي وقته كانت بلاد اليابان مبتلية بالابوءة والأمراض والزلازل ولهذا فقد أعلن نيجيرين بأن هذا البلاء الذي يحل بالبلاد هو نتيجة عدم إتباع الناس لتعاليم بوذا الحقيقية وإذا ما آمن الناس بدعوته فإن حال البؤس والخراب التي تمر بها البلاد سوف تستمر بل سوف تحتل اليابان قوى أجنبية. ونتيجة لتفوه نيجيرين بهذه النبوءة نفته الحكومة العسكرية إلى منطقة إيزو هانتو ثم عفت عنه بعد فترة من الزمن ورجع إلى كاماكورا لكنه عاود دعوته مرة أخرى وهجومه على الطوائف المبتدعة حسب نظره. وفي عام ١٢٦٨ أرسل المغول وفداً إلى حكومة اليابان بأن تكون الأمة اليابانية خاضعةً لأمبراطورية المغول وعلى أثر هذه المصادفة تصور نيجيرين بأن هذا الحدث هو تحقيقاً لنبوءته التي فاه بها قبل ثمان سنين وكرر زعمه بأن اليابانيين إذا لم يتبعوا دعوته وينبذوا الفرق الأخرى فإن المصائب والرزايا ستحل باليابان وشعبها. فاستشاطت السلطة غضباً لأدعاء نيجيرين

هذا وجرائته البالغة فحكمت عليه بالقتل وفي اللحظة الأخيرة من حياته وهو على نطح الموت جاء رسول الحكومة يحمل حكم النفي بدل القتل فنفي إلى جزيرة سادو وأعتقد نيجيرين بأن الذي أنقذه من الموت هي معجزة غيبية .وأبان تواجد نيجيرين في المنفى جاء الوفد الثاني لحكومة اليابان ينذرها بالأجتياح إذا لم تقبل اليابان بأن تخضع لحكم المغول .فرأت الحكومة بأن نبوءة نيجيرين صحيحة فعفت عنه وعاد لكامكورا وألتقى بالمسؤولين وكرر عليهم مطالبه لكنهم لم يقبلوا بها على الرغم من معاملتهم له بفائق التقدير والأحترام.وأنتاب الراهب المتحمس الغضب الشديد نتيجة عدم إص غاء الحكومة لمطالبه فترك كامكورا ومجموعة من أتباعه وسكنوا مكانٍ منعزل في جبل مينوبو يعظ ويرشد بأتباعه ومريديه ويصنف الكتب ومن ما ألف كتاب "إختيار الزمن" وهو عرضاً لفلسفته التاريخية وغيره من الكتب الأخرى.توفي في ١٤ تشرين الثاني من عام ١٢٨٢م في مدينة إيكاكامي بمرض يحتمل أنه السرطان.



نيجيرين

٩٦- هيرودوت

إنه المؤرخ اليوناني الذي أعتبر أقدم وأعظم مؤرخ في التأريخ. ولد في مدينة هاليكارناسوس وهي مدينة بودرم الواقعة في جنوب غرب تركيا اليوم سنة ٤٨٤ ق.م. زمن الحكم الفارسي لليونان وآسيا الوسطى. كان هيرودوت رحالةً كثير الأسفار والتجوال وخصوصاً في ربوع الإمبراطورية الفارسية، فقد زار شمال أفريقيا وبلاد الشام والعراق وإيران وعبر نهر الدانوب وشمال أوروبا وبلاد البلقان وأستغرقت هذه الأسفار من عمره وقتاً طويلاً دونه في صحائف تأريخه حيث دامت ١٧ عاماً وقطع

خلالها ١٧٠٠ ميل وبهذه الرحلات نقل للعالم صوراً بالعين المجردة عن ذلك العالم البائد القديم ومن أهم كتب هيرودوت التاريخية هو كتاب "الحروب الفارسية اليونانية" ويقع الكتاب في تسعة أجزاء تناول فيها تصوير الحروب التي دارت بين الإمبراطوريتين وهو اليوم موجود في المكتبات ويقع ٧٥١ صفحة. وقضى أواخر أيامه في أثينا وفيها قرأ ودرّس من تاريخه في تلك المدينة كما درست في المدن اليونانية الأخرى ، ومنحه أهل أثينا مكافئة مالية كبيرة تقديراً لأعماله وكتاباتهِ التاريخية والأدبية إلا أنه لم يحصل على حق المواطنة الأثينية على الرغم طلبه لذلك ليستقر أخيراً في جنوب إيطاليا قرابة ، حيث أكمل كتابه . أطلق هيرودوت على كتابه اسم Attoaeievs Iotopins أي " تدقيق الأخبار " فكلمة Iotopins اليونانية تعنى Historia باللغة اللاتينية تعني البحث. وتحت هذا العنوان جمع هيرودوت ما أستطاع معرفته وتسجيله من معلومات جغرافية وتاريخية ودينية وقصصية في كتابه عن الأمم التي زارها في أسلوب قصصي مشوق لكن الباحثين قالوا أنه جمع بين الحقائق والقصص التي تتناقضها ألسن العوام وعدم التثبت من صحتها. إن أهمية هيرودوت تكمن بأنه أول مؤرخ مدون ظهر في العالم و نقل لنا أحداث حقبة مهمة من تاريخ البشرية ولولا روايات هيرودوت لما تمكنا من معرفة أخبار الأقدمين وأخبار

مقطعاً زمني مهم في السيرة البشرية. توفي هيرودوت سنة ٤٣٠ ق.م في جنوب إيطاليا.



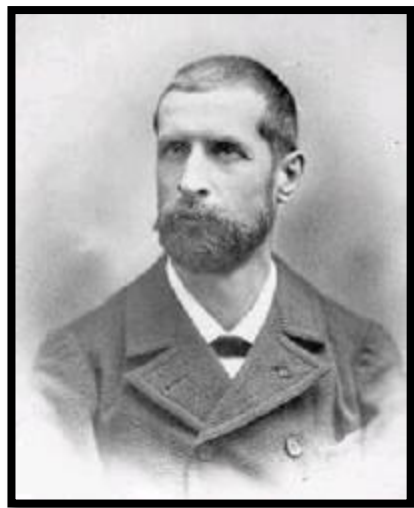
هيرودوت

٩٧- يارسين ألكسندر

إنه الطبيب السويسري العظيم الذي إكتشف لقاح الطاعون المرض الذي قتل الملايين من البشر على مر التاريخ. ولد في ٢٣ أيلول من عام ١٨٦٣م في مدينة

أوبون السويسرية ودرس الطب في جامعة ماربرك وباريس. ودرس علم الجراثيم على يد روبرت كوخ و إميل روكس . وفي عام ١٨٩٠م عمل طبيباً على ظهر البواخر الكبيرة في دول الأندوجينا (لاوس، كمبوديا، فيتنام) ولم يقتصر دوره على مجال الطب بل هوى مهنة الأستكشاف فأكتشف منابع نهر الون ناي وهضبة لام فيان. وفي عام ١٨٩٢م أرسل في بعثة طبية خدمية إلى هونغ كونغ فتعرف هناك على الطبيب الياباني المبدع كيتاساتو شيباسابورو وفي هونغ كونغ إكتشف البكتيريا العنقودية المسببة لمرض الطاعون حيث أخذ عينات سائلة من ضحايا المرض وحقنها في الحيوانات فماتت فوراً بعد حقنها. ولم يكتفي بتشخيص سبب الوباء بل شخص علاجه وأسس في هونغ كونغ مختبراً لصناعة المصل المضادة لوباء الطاعون الفتاك. ضل يارسين يغذ السير في طريق خدمة البشرية وإنقاذها بأذن الله من الطواعين القاتلة إلى أن توفي في الأول من آذار عام ١٩٤٣م بمدينة ناتراغ في فيتنام. والبشرية لا يمكن أن تنسى الخدمة العظيمة التي أسداها لها السيد يارسين فهذا الرجل إكتشف البكتيريا العنقودية التي تسبب مرض الطاعون وقد سميت بأسمه *Yersinia pestis* وأستطاع من إكتشاف الدواء الذي يقتلها فيكون يارسين أول من وضع حداً لهذا المرض الفتاك وأنهى وجوده ، وبمنظرة خاطفة إلى التاريخ نرى كيف كان هذا المرض بالبشر وأفنى الملايين منهم وإذا ما عرفنا هذا عرفنا قيمة الدكتور

يارسين فقد قتل المرض سنة ١٤٢٦م كل يوم مائة وعشرون نفس في دمشق وفي جزيرة العرب كان يفتك بالناس دون رادع وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يأمر الناس الذين يحل الطاعون بمحلتهم أن لا يبرحوها ويسافروا لبلاد أخرى خشية العدوى وقد قتل بعض أصحابه بهذا المرض وفي القرن السادس عشر الميلادي قتل الطاعون خمسة وعشرين مليون إنسان أي ثلث سكان أوروبا في ذلك القرن وفي عام ١٧٢٠م قتل أربعين ألف إنسان في مدينة مارسيليا الفرنسية. وفي الفترة ما بين ١٨٩٤م و ١٩٢٢م قتل الطاعون أكثر من عشرة ملايين إنسان من مختلف أنحاء العالم ولم يتوقف المرض عن حصد أرواح البشر إلا بعد أن إكتشف علاجه الطبيب العظيم ألكسندر يارسين.



يارسين

٩٨- هو جين من

إنه السياسي الشيوعي الفيتنامي المشهور وقائد الحملة المناهضة للاستعمار في بلدان جنوب آسيا و مؤسس حزب الهندو صيني. ولد في ١٩ أيار من عام ١٨٩٠م في مدينة هوانغ ترؤ في فيتنام. ترعرع في قرية كيم ليان وعاش فيها طفولة بائسة حتى الرابعة عشر من عمره رأى بصيصاً من أمل حيث إلتحق بمدرسة مدينة هو فدرس فيها نحو اللغة ٤ سنين ثم إلتحق بالمعهد الفني في سايجون. ثم عمل ملاحاً لمدة ثلاث سنين ومكنته هذه المهنة من زيارة أنحاء كثيرة من العالم حيث زار أفريقيا والولايات المتحدة، وفي عام ١٩١٥م ذهب لبريطانيا ولبث فيها يعمل لمدة عامين ثم إنتقل إلى فرنسا وفيها زاول كثيراً من المهن فقد عمل نادلاً وفراناً و وبستانياً ومنمق صور و حتى كناس .

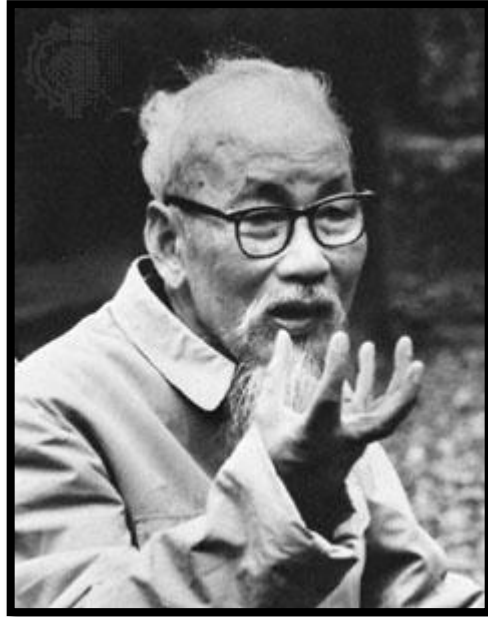
بقي في فرنسا ستة سنين وفي هذه الفترة تأثر بالاشتراكية وأصبح إشتراكياً متحمساً متمكناً من جمع كوكبة من الاشتراكيين الفيتناميين الذين يعيشون في فرنسا حوله وتقدموا بطلبٍ إلى مؤتمر السلام الذي أقيم في مرسيليا بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩م. وكان الطلب هو دعوة حكومة الاستعمار الفرنسية التي

تحكم فيتنام بالمساواة في الحقوق بين أبناء الشعب الفيتنامي والرعايا الفرنسيين وعلى الرغم من إن طلبه هذا لم يجد آذاناً صاغية من المؤتمرين ألا إنه قد حفز وزاد الوعي الاشتراكي بين الفيتناميين وأعتبروه بطلاً لهم. وفي عام ١٩٢٠م وصل لينين إلى سدة الحكم السوفيتي فتشجع هو جين و زاد حماسه وإنظم للحزب الشيوعي الفرنسي. وفي عام ١٩٢٤م عقد المؤتمر الدولي الخامس للحزب الشيوعي وقد شارك به هو جين بقوة وألقى خطاباً مهماً وكان الخطاب إعلان فكره التحرري الجديد الذي يدعو طبقة الفلاحين المسحوقين للثورة ضد الأقطاعي المستعمر. وفي العام المذكور إنتقل إلى مقاطعة كانتون جنوب شرق الصين والقريبة من حدود فيتنام وشكل إتحاد الشباب الثوري الفيتنامي الذي رفع لواء النضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي لفيتنام ودول الأندوجاينا (الهندو صينية) وفي عام ١٩٢٧ طرد الجيش الصيني الشيوعيين من كانتون فطلب هو جين اللجوء السياسي في الإتحاد السوفيتي وبقي هناك سنتين ثم عاد و سكن في تايلاند وأصبح ممثلاً للمنظمة الدولية للأحزاب الشيوعية في جنوب آسيا. في عام ١٩٣٠م أسس بدعم من موسكو الحزب الشيوعي الهندو صيني وأنتشر أعضائه في أغلب المدن الفيتنامية ونتيجة لذلك بدأ الكفاح العسكري للفيتناميين ضد الاحتلال الفرنسي بيد أن الفرنسيين قمعوا الثوار بمنتهى الوحشية وحكم على هو

جين بالاعدام غيابياً ففر إلى هونغ كونغ فأرادت الحكومة البريطانية تسليمه للفرنسيين غير أنه تمكن من الهرب بمساعدة أصدقائه عن طريق شنغهاي إلى موسكو. وفي عام ١٩٤٥ سحبت الفرص لهو جين بأعلان إستقلال فيتنام فقد إجتاحت القوات اليابانية فيتنام وأعدمت جميع الضباط الفرنسيين وأنهت وجود الأحتلال الفرنسي وبنفس الوقت ألقت الولايات المتحدة قبلتها الذرية على هورشيما فضعت اليابان وأستسلمت وسحبت قواتها من فيتنام بالإضافة إلى المقاومة التي شنّها رفاق هوجين ضدها وفي ربيع هذا العام دخل هوجين ورفاقه هانوي وأطاحوا بالأمبراطور باو داي آخر أباطرة فيتنام والموالي لفرنسا. و في هانوي إستقبلته جماهير الشعب وألقى خطاباً تاريخياً أعلن به إستقلال فيتنام. لكن فرحة الأستقلال لم تدم ، إذ وصل لحكم فرنسا الجنرال شارل ديغول و أعلن عزمه على إستعادة السيطرة على فيتنام بعد إندحار اليابان في الحرب الكونية الثانية فوصلت القوات الفرنسية بحراً ودخلت فيتنام فرأى هو جين أن من مصلحة البلاد التفاوض مع هذه القوة الأستعمارية الكبرى فبدأ جولة من المفاوضات أسفرت عن عقد إتفاقية بين الطرفين تنص بأن فيتنام دولة حرة ومستقلة لكنها تبقى ضمن دائرة الأتحاد الفرنسي الشبيه بالتاج البريطاني مما يؤمن لباريس لعب دوراً مهماً في رسم سياسة الدول الفيتنامية وعلى إثر الإتفاقية المذكورة دخلت القوات الفرنسية

العاصمة هانوي لكنها بقيت منحصرة في قواعدها وفي مناطق منعزلة عن السكان والحياة المدنية، ولكن الاتفاقية لم ترض كلاً من الطرفين فبدأ هو جين سلسلة جديدة من المفاوضات لكنها إنهارت عام ١٩٤٦م عندما اندلعت اشتباكات بين الفرنسيين وجنود فيتناميين فقتل الفرنسيين ستة الاف جندي فيتنامي فصمم رفاق هو جين على أخذ الثأر من الفرنسيين. ففي عام ١٩٥٣م أصبح أغلب الريف الفيتنامي تحت سيطرة رفيق هو جين الجنرال كياب وقاد مقاومة عسكرية شرسة لطرد الفرنسيين من البلاد وأخذ الثأر للدماء الفيتنامية وألبحموا بالفرنسيين في معركة ديان بيان فو المعروفة التي أسفرت عن هزيمة منكرة لجيش الاحتلال الفرنسي فجنحت فرنسا للسلم والتفاوض. وفي عام ١٩٥٤م عقد مؤتمر جنيف الذي قسمت به فيتنام إلى شطرين حيث تولى هو جين رئاسة فيتنام الشمالي و تولى باو داي رئاسة الأقليم الجنوبي وفي فترة الستينات لعب دوراً مهماً في موازنة العلاقات الدبلوماسية والعسكرية بين العملاقين الشيوعيين السوفيت والصين. وكان هو جين يحلم بأن يتوحد شطري فيتنام تحت راية شيوعية واحدة بقيادته وكان يقول (ليس هناك شئ أعز على قلوب الفيتناميين من الاستقلال والتحرير). توفي في ٢ أيلول من عام ١٩٦٩م في هانوي.

إن كل منصف متبع لتأريخ النضال الشعبي في جنوب آسيا والعالم يعرف قيمة هو جين مين ودوره الريادي في بعث الشعور بروح التحرر من المستعمرين في نفوس بلاد الهند الصينية. لقد كان هو جين من أعظم القادة السياسيين في تأريخ آسيا الحديث بعد ماو زيدونك فالرجل هو من نشر الشيوعية في جنوب آسيا وحرر بلاده من هيمنة الفرنسيين وأذكى روح المقاومة في نفوس شعوب آسيا ضد مستعمرها وهو من لعب الدور المنشود في موازنة لعبة القوى والسيطرة بين الهوليين الشيوعيين الصين والاتحاد السوفيتي.



هو جين مين

٩٩- يوهان ميسجر

أنه البايوكيمائي والمكتشف السويسري الكبير الذي إكتشف الحمض النووي(DNA). ولد في ١٣ آب من عام ١٨٤٤م في مدينة بازل السويسرية وميسجر من عائلة علمية معروفة في سويسرا فأباه وعمه كانا أستاذان في علم التشريح بجامعة بازل. درس الطب في جامعة بازل ونال شهادة الدكتوراة منها وكان مصاباً بضعف السمع نتيجة إصابته بمرض التيفوئيد. وكان إكتشافه التاريخي للحمض النووي جرى عندما كان يحاضر في جامعة توبنجن السورية حيث إنتبه بقوة ملاحظته إلى وجود مادة تحتوي على الفسفور والنيروجين في كريات الدم البيضاء الموجودة في صديد الجروح المتقاطر على الضمادات الطبية وكانت هذه المادة هي الحمض النووي لأنها موجودة في نواة الخلية البشرية وفي عام ١٨٧٤م تمكن ميسجر من فصل الحمض النووي إلى محتويات بروتينية. توفي ميسجر في ٢٦ آب عام ١٨٩٥م في دافوس. لامراء إن ميسجر من جحاح المكتشفين والمبدعين الحُذق الذين غيروا مجرى التاريخ بأبداعاتهم فأكتشافه للحمض النووي أمرٌ عظيم قد أحدث تأثيراً هائلاً في العلم البشري فالحمض النووي يبقى في الكائن

الحي وإن مات ومر عليه آلاف السنين ويمكن من خلاله تحليله الحصول على معلومات وبيانات هذا الكائن ، كما أستخدم في مجال التحقيق وملفات الجرائم فمن خلال تحليل الحمض النووي الموجود في بصمات الأشخاص على مخلفات موقع الجريمة ومقارنته مع صفات المتهمين يمكن معرفة الجاني وتبرئة البريء. ومن إكتشاف الحمض النووي ظهر نظام البصمة الذي قدم للبشرية فائدةً أمنية عظيمة لا تثنى بثمر وكل هذا يرجع بالفضل إلى مسجر الذي دخل التاريخ من أوسع أبوابه وأنظم ورقة خضراء في دوحة الخلود.



ميسجر

١٠٠- فينسنت شيفر

إنه الكيميائي وعالم الأنواء الأمريكي العبقري الحاذق الذي تمكن من إختراع
الأسمطار الاصطناعي. ولد ٤ تموز من عام ١٩٠٦ في نيويورك. إلتحق بمعهد ديفي
في نيويورك لدراسة الجراحة الشجرية وتخرج منه عام ١٩٢٨م وعمل في عدد من
المختبرات العلمية والبحثية وفي عام ١٩٥٤م عمل أستاذاً بدرجة بروفيسور يدرس
علم الجو في جامعة نيويورك وبقي فيها إلى أن إستقال عام ١٩٧٦م، وفي ذات العام

منحه الاتحاد الأمريكي للأرصاد الجوية تنويه بالتفوق. وفي عام ١٩٥٧ حصل على عضوية الجمعية الأمريكية للفنون والعلوم وفي عام ٢٥ حزيران من عام ١٩٩٣م في نيويورك.

ومن أهم إنجازات هذا العالم هو إبتكاره لعملية إستمطار السحاب وتتم العملية عبر رش مادة أيود الفضة والثلج الجاف وغاز البروبين المسال على طبقات السحاب بواسطة الطائرات أو صواريخ تنطلق من المدافع وتعمل هذه المركبات والغازات على إحداث تكاثف شديد داخل الغيم وعندما تصطدم بتيار دافئ يتساقط المطر أو الثلج. وتقنية الأستمطار الصناعي غير مقتصرة على إنزال المطر أو الثلج بل يمكن إستخدامها لمنع سقوط الصقيع الذي يتلف المحاصيل الزراعية. إن تقنية الأستمطار الصناعي شائعة جداً في القارات الستة وخصوصاً في الصين وأستراليا والولايات المتحدة حيث تنزل الأمطار في المناطق الجافة والشحيحة المطر أو لتطهير الجو من الملوثات وأكثر البلدان إستفادة منها هي البلدان الصحراوية التي تفتقر للأنهار والمياه الجوفية وتعاني من تضائل إنهمار المطر.



فینست شیفر
